

انوار الربيع
في
انواع البديع

الطبعة الاولى
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
جميع الحقوق محفوظة لمحققه

الغناء الرباعي

في أنواع البديع

تأليف

السيد علي صندل الدين بن مفضل الدين

١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ

حَقَّقَهُ

وَتَرَجَّمَهُ

شَاكِرُ هَادِي شَاكِر

الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمدٍ وآله ، وَوَفِّقْنِي إِذَا أَشْكَلَتِ الْأُمُورُ
لَاهْتِدَائِهَا ، وَإِذَا تَشَابَهَتْ الْأَعْمَالُ لِأَزْكَاهَا • رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ •

شاكر هادي شكر

(٢٠) رجب سنة ١٣٨٩ هـ
(٢) تشرين الاول ١٩٦٩ م

حسن الاتباع

هم عصمة للورى ترجى النجاة بهم

يا فوز من زانه حسن اتباعهم

هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم الى معنى لغيره فيحسن اتباعه فيه ، بحيث يستحقه بوجه من الوجوه التي توجب استحقاقه له ، اما بحسن سبك ، أو قصر وزن ، أو تمكن قافية ، أو زيادة وصف ، أو تميم نقص ، أو تحلية بحلية من البديع يحسن بمثلها النظم ، وتوجب الاستحقاق .

كحسن اتباع أبي نواس جريرا في قوله : -

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

فانه نقله من الفخر الى المدح : -

ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد^(١)
فزاد على جرير بقصر الوزن ، وحسن السبك ، واخراج كلامه من مخرج الظن ، وذكره العالم وهو أعم من الناس في بيت جرير ، وغير ذلك .

ومن شواهد المستحسنة : حسن اتباع ابن الرومي لمحمد بن عبد الله النميري (٢) في قوله يتغزل بزینب اخت الحجاج واتباعها ، وهو : -

(١) - في الديوان (وليس لله بمستنكر) وفي رواية (ليس على الله بمستنكر).

(٢) - في الاصل (لمنصور النميري) والصحيح ما اثبتناه ، والنميري نسبة

فهنّ اللواتي ان برزن قتلني وان غبن قطّعن الحشا زفرات

فقال ابن الرومي (*) واحسن الاتباع :-

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم^(٣)
فزاد عليه زيادات أوجبت استحقاقه ، ولم تبق للسمع معه على سماع
بيت النيري طاقة .

وقال بشار (*) :-

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيّبات الفاتك اللهمج

فاحسن اتباعه سلم الخاسر (*) فقال :-

من راقب الناس مات غمّا وفاز باللسنة الجسور
فيقال ان بشارا لقي بعد ذلك سلماً فقال له : أولى لك يا بن القاعلة ،
تذهب بيتي ؟ والله لأسلخنّ جلدك هجاء ، فوقع سلم على قدميه يقبلهما
ويسأله العفو ، حتى قال له : على أن لا تعود لمثل ذلك ، فحلف ، فكفّ عنه .

وقال مسلم بن الوليد (*) :-

تجري محبّتها في قلب وامقهما مجرى السلامة في أعضاء منتكس^(٤)

الى جده نمر ، وهو ثقيفي . راجع ترجمته في باب الاستثناء .

(٣) - لم أجد هذا البيت في الديوان ، وورد في نهاية الارب للنويري

٧ / ١٦٦ وفي خزانة الحموي / ٥٠٠ معزوا الى ابن الرومي .

(٤) - في الديوان (في قلب عاشقها) و (جري السلامة) .

فاحسن اتباعه أبو نواس (*) فقال : -

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

حكى الاصمعي قال : حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له الرشيد : ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ولو في الخمر ؟ قال : قاتلك الله ، ولو في الخمر ، فانشده : -

يا شقيق النفس من حـكم نمت عن ليلي ولم أنـم
حتى أتى على آخرها فقال : أحسنت ، يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم
وعشر خلع ، فأخذها وخرج ، فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد :
ألم تر يا أبا سعيد أبا الحسن كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعا ؟ قلت :
وأي معنى سرق ؟ قال : قوله : فتمشت في مفاصلهم ... البيت ، فقلت : وأي
شيء قلت ؟ قال : قلت : -

غراء في فرعها ليل على قمر	على قضيب على دعص النقا الدهس
أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها	أرق ديباجة من سرقة النفس (٥)
كأن قلبي وشاحاها اذا خطرت	وقلبها قلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلب وامقها	مجرى السلامة في أعضاء متكسر

فقلت : ممن سرفت انت هذا المعنى ؟ فقال : لا اعلم انني اخذته من احد ،
فقلت : بلى ، من عمر بن أبي ربيعة (*) حيث يقول (٦) : -

أما والراقصات بذات عرق ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والمطاف ومشعريها ومشتاق يحن إلى مشوق

(٥) - في الديوان (اذكى من المسك) و (من رقة النفس) .

(٦) - لم أجد هذه الابيات في ديوان ابن أبي ربيعة .

لقد دبَّ الهوى لك في فؤادي ديب دم الحياة الى عروقي

فقال : ممن سرق عمر بن ابي ربيعة هذا المعنى ؟ فقلت : من بعض العذريين
حيث يقول : -

منع البقاء تقلَّب الشمس وخروجها من حيث لا تمسي^(٧)
وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس^(٨)

واخذ ابو الشيص (*) قول عمر بن ربيعة فقال : -

أما وحرمة كأس من المدام العتيق
وعقد نحر بنحر ومزج ريق بريق
فقد جرى الحب مني مجرى دمي في عروقي

واخذ ابو الطيب (*) أيضا فقال : -

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال بشار بن برد (*) : -

يا أطيِّب الناس ريقاً غير مختبر الا شهادة أطراف المساويك

واحسن اتباعه التهامي (*) فقال : -

ولم أشهد لهنَّ جنىً ولكن شهدن بذاك أعواد البشام^(٩)

(٧) - في قطر الندي / ١٥ والصناعتين / ٢٠١ (وطلوعها) مكان (وخرجها) .

(٨) في الصناعتين (يجري) مكان (تجري) .

(٩) - في الديوان (ولم أرشف لهن جنى) .

وزاد عليه ابن الساعاتي (*) فقال : -

يخبر عن لثم السلاف لثامه وتشهد أطراف الاراك بشهده

وقال مؤلفه وهو احسن من الكل سبكا : -

وبثغره ماء الحياة لأنفس أودى بهن من الصدود هلاك
ما ذقت مورده ولكن هكذا نقل الاراك وحدثت المسواك

وقال ابو تمام (*) (١٠) : -

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

فاحسن ابو الطيب (*) اتباعه فقال : -

وأستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صدّق الخبر الخبر^(١١)
فبالغ وأوجز ، وجاء بالطباق والجناس .

حكى ابن الانباري قال : لما قدم العلامة السري جار الله الزمخشري
بغداد قاصدا للحج ، قصده الشريف ابو السعادات بن الشجري نقيب السادات
الأشراف ، فلما اجتمع به أنشده (كانت مساءلة الركبان تخبرني . . .
البيتين) فقال الزمخشري : رونا من طريق صحيحة الاسناد : أنه لما وفد زيد
الخيّل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا زيد ما وصف لي أحد

(١٠) - لم أجد هذين البيتين في ديوان أبي تمام ، وقد وردا في الصبح
المنبي / ٢٠٢ وفي المثل السائر ٣ / ٢٦١ منسوبين إليه .

(١١) - في الديوان (صغّر) مكان (صدّق) .

١٠ أنوار الربيع
من الجاهلية فوجدته في الاسلام فوق ما وصف غيرك . قال ابن الانباري :
فخرجنا ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر ، والزمخشري بالحديث
وهو رجل عجمي .

وقال ابو تمام ايضا يرثي طفلين : -

لهني على تلك الشواهد فيهما لو أمهلت حتى تكون شمائل
نجمان شاء الله أن لا يطمعنا الا ارتداد الطرف حتى يأفلا

فاحسن ابو الطيب ايضا اتباعه فقال يرثي عبد الله بن سيف الدولة : -

بنفسي وليد عاد من بعد حملة الى بطن أم لا تطرق بالحمل (١٢)
بداوله وعد السحابة بالروى وصدء وفينا غلة البلد المحل (١٣)

فأجاد السبك وزاد بمراعاة النظر بين السحابة والروى ، والغلة والمحل ،
وأربى عليه في المعنى بقوله (وصدء (١٤) وفينا غلة البلد المحل) لانه مقدار
حاجتهم الى وجوده .

وقال البحتري (*) : -

أخجلتني بندي يدك فسوءت ما بيننا تلك اليد البيضاء (١٥)
صلة غدت في الناس وهي قطيعة عجا وبر راح وهو جفاء

(١٢) - التطريق : عسر الولادة .

(١٣) - في الاصل (وصدءق فينا غلة البلد المحل) والتصويب من الديوان .

(١٤) - في الاصل (فصدق فينا) .

(١٥) - في الديوان (أحشمتني) مكان (اخجلتني) وقال محققه : في بعض

النسخ (اخجلتني) .

فاحسن اتباعه ابو العلاء المعري (*) فقال : -

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر (١٦)
فاستوعب معنى البيتين في صدر بيته ، وزاد عليه بالتمثيل في المعجز ،
وأخرجه مخرج المثل السائر مع حسن السبك والايجاز ، والايضاح وحسن
البيان .

وقال ابو الطيب (*) : -

ولذا اسم أغطية العيون جفونها من ائها عمل السيوف عوامل
واحسن سبط ابن (١٧) التعاويذي (*) اتباعه فقال : -

بين السيوف وعينه مشاركة من أجلها قيل للأعماد أجنان
فانه أخذ المعنى من قطعة خشب وأودعه في سبيكة ذهب .

وقال ابو الطيب ايضا : -

لو قلت للدف الحزين فديته مما به لأغرنه بفدائه
فاحسن اتباعه ابن الخياط (١٨) فقال : -

أغار اذا آنت في الحي أنة حذاراً وخوفا ان تكون لجبه

(١٦) - الخصر ، محرقة : البرد .

(١٧) - في الاصل (ابن سبط التعاويذي) .

(١٨) - هو احمد بن محمد بن علي التغلبي ، مرت ترجمته في باب الانسجام .

وقال ابن المعتز (*) :-

وتحت زناير شددن عقودها زناير أعكان معاقدتها السرر^(١٩)

فاحسن التهامي (*) اتباعه فقال :-

لولا له لم يقض في أعدائه قسـم ومخلب الليث لولا الليث كالظفر
ما صرء الا وصلت بيض أنصله في الهام أو أطت الارماح في الثغر^(٢٠)
وغادرت في العدى طعنا يحف به ضرب كما حفّت الاعكان بالسرر
الشاهد في البيت الثالث . قال الباخريزي في دمية القصر : هذا والله
المعنى البديع والربيع المريع ، والتشبيه اللائق ، والغرض الموافق ، وقد كان
يملكني الاعجاب بقول ابن المعتز ، فزاد التهامي عليه ، وفي المثل : من
زاد ركب .

وقال النابغة (*) :-

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم فكيف بحصن والجبال جنوح^(٢١)

واحسن ابن بسام (٢٢) اتباعه فقال :-

قد أستوى الناس ومات الكمال وصاح صرف الدهر أين الرجال^{*}

(١٩) - لم أجد هذا البيت في ديوان ابن المعتز . في الاصل (معاقدتها

الشرب) والتصويب من دمية القصر / ٤٦ . أطت : كان لها صوت كالحنين .

(٢٠) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا :-

ماضر الا وضلت بيض أنصله في الهام او سمر الارماح في الثغر

(٢١) - في الديوان وفي شعراء النصرانية قبل الاسلام (والجبال جموح) .

(٢٢) - لعله ابن بسام (علي بن محمد) الشاعر البغدادي ، راجع ترجمته

في باب المغيرة .

هذا أبو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال
وقال عمرو بن كلثوم (*) :-

فآبوا بالنهب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا

فاحسن أبو تمام (*) أتباعه فقال :-

ان الاسود أسود الغاب همتهما يوم الكريهة في المسلوب لا السلب (٢٣)

وقال منصور النمري (٢٤) :-

فكأنما وقع الحسام بهامه خدر الاسنة أو نعاس الهاجم (٢٥)

فاحسن أبو الطيب أتباعه فقال :-

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقادر

وقال بكر بن النطاح (*) :-

يتلقى الندى بوجه حيي وصدور القنا بوجه وقاح

فاحسن السري الرفاء (*) أتباعه فقال :-

يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

(٢٣) - في الديوان (اسود الغيل) .

(٢٤) - في الاصل (النمري) . انظر ترجمة منصور النمري في باب ارسال

المثل .

(٢٥) - في الاصل (به بر) مكان (بهامه) و « حذر » مكان « خدر » ،

والنصويب من الصبح النبي / ١٣٤ .

وما احسن ما قال بعده : -

رحب المنازل ما أقام فان سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وقال الاول : -

خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

فاحسن ابن نباتة السعدي (*) اتباعه فقال : -

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيوناً لها وقع السيوف حواجب (٢٦)

وما احسن قوله بعده : -

لقوا فبلنا ثمّ دالعوارض واتشوا بأوجهم منها لحيّ وشوارب
وشواهد هذا النوع أكثر من أن يحيط بها نطاق الحصر ، فلنكتف منها
بهذا القدر والله اعلم .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

ينازع السمع فيها الطرف حين جرت فيرجعان الى الآثار في الاكم (٢٧)

قال في شرحه : موضع حسن الاتباع منه ، اني سمعت بيتاً مجهولاً قائله،
ومعناه يحتمل الزيادة وهو : -

وطرّف يفوت الطرّف في حركاته ولكن للأسماع فيه نصيب
فلما احتجت ان لا أخلّي القصيدة من هذا النوع ، زدت فيه أستعارة

(٢٦) - في يتيمة الدهر ٢ / ٣٨٦ (لظهورهم) .

(٢٧) - في الديوان (يكابر السمع) .

المنازعة بين السمع والطرف والمحاكمة في الرجوع الى الآثار . وزيادة ان الآثار في الاكم مما يدل على صلابة الحوافر والسنايك ، وهو مما يمدح به الخيل ، وفيه زيادة الايغال وتسكين القافية .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

والجذع حن اليه بعد فرقتـه حسن اتباع لتلك الاربع الحرم (٢٨)

قال في شرحه : انه اتبع الفرزدق (*) في قوله يمدح علي بن الحسين عليه السلام :

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

ذكراه تطربهم والسيف ينهل من أجسامهم لم يشن حسن اتباعهم (٢٩)

قال في شرحه : انه اتبع فيه قول ابن الفارض (*) : -

ولي ذكرها يحلو على كل صيغة ولو مزجوه عذلي بسلام (٣٠)

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

قد مس راحته من مس راحته فكم من المس أبرى كل ذي لم

(٢٨) - في خزانة الحموي / ٥٠٢ (والجزع) مكان (والجذع) .

(٢٩) - في المصدر السابق (ذكراه يطربهم) .

(٣٠) - في الديوان (فلي) مكان (ولي) . و عذلي بخصام .

قال في شرحه انه أتبع فيه قول صاحب البردة (٣١) : -

كم أبرأت وصياً باللس راحته وأبرأت أرباً من ربقة اللم (٣٢)
ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

قل ما أردت سوى الاشرأء فهو اذن من فوق ما قلت من عزٍّ ومن عظم

قال في شرحه انه أتبع فيه قول البوصيري (*) في البردة : -

دع ما أدعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم

وبيت بديعيتي قولي : -

هم عصمة للورى ترجى النجاة بهم يا فوز من زانه حسن اتباعهم

هذا البيت أتبعته فيه قول الفرزدق من قصيدته في علي بن الحسين
عليه السلام :

من معشر حبه دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ووجه حسن الاتباع فيه اني استوفيت معنى البيت كله في الشطر الاول،
فان من كان عصمة للورى وبه ترجى النجاة ، كان من المعلوم ان حبه دين
وبغضه كفر . وزدت عليه بالحض على حسن اتباعهم والترغيب في موالاتهم
في الشطر الثاني صريحا مع حسن البيان وتمكين القافية ، والله أعلم .

(٣١) - هو ابو صيري محمد بن سعيد . راجع ترجمته في باب الجناس
المركب والمطلق .

(٣٢) - اللم : طرف من الجنون يلم بالانسان . في الديوان (واطلقت ارباً) .

الطاعة والعصيان

أطعمهم وأحذر العصيان تنج اذا

بيض الوجوه غدت في النار كالفحم

قال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعته : هذا النوع استخرجه أبو العلاء المعري عند شرحه شعر أبي الطيب المتنبي بالكتاب الذي سماه معجز احمد ، لما وقف على قوله : -

يردّ يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال انما أراد ابو الطيب : يردّ يداً عن ثوبها وهو مستيقظ ، بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله : راقد ، فلما لم يطعمه الوزن عدل عن لفظة مستيقظ الى لفظة قادر ، لما فيها من معنى اليقظة وزيادة ، فقابل بها لفظة راقد وهو من صنف التجنيس المقلوب ، حيث لم يؤثر اخلاء البيت من احدى صنائع البديع ، فقد عصته المطابقة ، وأطاعة التجنيس . وهذا النوع لم يسمع له مثال بعد أبي العلاء المعري في سائر كتب البديع لقلّة وقوعه ، وتعذر اتفاهه ، وانما وقع للمتنبي نادرا . انتهى كلام الشيخ صفي الدين ، وهو مأخوذ من كتاب تحرير التحبير لابن أبي الاصبغ .

واستشهد الاستاذ ابو بكر الخوارزمي على هذا النوع بقول المتنبي (*) : -

أرأيت همة ناقتي في ناقة نقلت يداً سرّحاً وخفاً مجمرا

قال : أراد ان يقول : خفاً خفيفاً ليتفق له جناس الاشتقاق ، فلما لم يطعمه

الوزن ولا القافية عدل عن لفظة خفيف ، الى لفظة مجسر ، لما فيها من معنى السرعة والخفة ، فكان تجنيسا معنويا ، فقد عصاه الجناس اللفظي ، وأطاعه الجناس المعنوي • والمجسر اسم فاعل من أجسر البعير : اذا أسرع • والسُّرُوح بضمّتين : السهلة السير •

قال ابن أبي الاصبغ : تقريرهم هذا النوع ، وجهه أن القوم أضربوا عن النظر فيه ، اما لحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب ، واعتقادهم فيه العصمة من الخطأ والسهو ، واما يكون مرّ عليهم ما مرّ عليه في بيت أبي الطيب المذكور أولاً ، وليس فيه شيء أطاع الشاعر ، ولا شيء عصاه ، ودليل ذلك قول المعري : ان المتنبي أراد (مستيقظا) ليحصل بينه وبين لفظة (راقد) طباق ، فعصته لفظة (مستيقظ) لامتناعها من الدخول في هذا الوزن ، وهذا محال ، لانه لو أراد ذلك لقال : يرد يدا عن ثوبها وهو ساهر ، فكان يحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن ، وانما أراد أن يكون في بيته جناس وطباق ، فعدل عن لفظة (ساهر) الى (قادر) لان القادر (ساهر) وزيادة ، وحصل بين (قادر وراقد) الطباق المعنوي ، وجناس العكس • ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ ، ولا سيما وبالعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معاً • وما كان فيه الطباق والجناس معاً أفضل مما ليس فيه سوى الطباق • ولو عدل المتنبي الى ما قاله المعري لفاته هذا الفضل • انتهى كلام ابن أبي الاصبغ • وتقريره هذا لا يجري في البيت الثاني لابي الطيب الذي خرج الخوارزمي على هذا كما لا يخفى •

وبيت بدعية الصفي الحلبي (*) قوله : -

لهم تهلل وجه بالحياء كما مقصوره مستهلّ من أكفّهم

قال في شرحه : أراد ان يقول : لهم تهلل وجه بالحياء ، واكفهم مستهله ، ليحصل التجانس بين الحياء والحيا ، فلما عصاه التجنيس ، ولم يؤثر أخلاء البيت من صنعة البديع عدل الى لفظة (مقصوره) التي هي ردف (الحيا) فأطاعه الارداد والتوجيه والتجانس المعنوي . انتهى ملخصا .

وتعقبه ابن حجة بأنه لو قال : -

لهم تهلل وجه بالحياء كما لنا الحيا مستهلّ من أكفهم
لحصل له ما أراد من التجانس . فدعوى العصيان هنا محال . انتهى .
وأنا أقول : يكفي الشاعر في دعوى العصيان انه حاول ذلك في وقت
النظم فلم يطعه ، وان أطاعه واطاع غيره في وقت آخر . ألا ترى أن الشاعر
قد يحاول نظم معنى من المعاني في وقت من الاوقات فلا يتسهل له ، ويتسهل
له في وقت آخر ، وكفاك شاهدا على ذلك قول النابغة : انه ليمضي عليّ
وقت ولقلع ضرس من أضراسي أسهل عليّ من نظم بيت واحد .

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله : -

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن ناوى لدى الفرق بين الانس والنعم
قال في شرحه : أراد الطباق بين المؤمنين والكافرين ، فعصاه الوزن
وتعذرت المطابقة ، فأتى بلفظ (ناوى) فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن .

وتعقبه ابن حجة أيضا بأنه لو قال : -

أطاعه وعصاه المؤمنون وجم مع الكافرين ولم يحفل بجمعهم
لحصل له ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين . والجواب عنه
ما تقدم .

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم له العلو فجانسه بملحهم
قال في شرحه : أردت ان أجنس فيه بين العلو والعلو فلم يطع فيها
الوزن ، فعدلت الى لفظة (جانسه) فحصل الجناس المعنوي بإشارة ردفه
اليه . فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان حقيقة . انتهى .
وأنا اقول : لو أردنا أن نورد عليه مثل ما أوردده هو على بيتي الصفي
والموصلي أمكننا أن نقول :

انه لو قال : -

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم له غلو علو بارتفاعهم
لحصل له ما أراد من جناس التصحيف بين العلو والعلو ، فلم يكن بيته
مشتملا على الطاعة والعصيان حقيقة كما ادعاه .

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله : -

مكرّم الاب سامي الجد عم ندى يوفي العقود وكم قد حلّها وكم
قال في شرحه : أراد أن يقول : يوفي العقود ، وكم قد حل العقود ،
ليحصل له التجنيس التام فعصاه ولم يقم الوزن ، فعدل الى قوله : وكم قد
حلّها ، فاطاعه الاستخدام . انتهى . واذا أوردنا عليه ايراد ابن حجة قلنا انه
لو قال (يوفي العقود وكم حلّ العقود) لحصل له ما أراد فلم يعصه
تجنيس ولا وزن .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

تلقاه مبتسما في موقف ضحك وكل قرن له وجه من الظلم
أراد أن يقول : وكل قرن له عابس ، ليقابل بينه وبين المبتسم فلم يطعه
الوزن ، فعدل عنه الى قوله : له وجه من الظلم ، فحصل له الكناية .

وبيت بديعتي قلبي : -

أطعمهم واحذر العصيان تنج اذا بيض الوجوه غدت في النار كالفحم
أراد ان يقول بيض الوجوه غدت في النار سودا ، ليحصل له المطابقة
بين البيض والسود فلم يطعه فعدل الى قوله : كالفحم ، فحصل له التشبيه
ومراعاة النظير بين النار والفحم . فقد عصاه نوع من البديع وهو الطباق ،
وأطاعه نوعان وهما التشبيه ومراعاة النظير ، والله أعلم .



البسط

بسط الأكف يرون الجود مغنمة

لا يعرفون لهم لفظاً سوى نعم

البسط هو الاطناب ، وهو خلاف الايجاز ، ومنهم من خصه بالاطناب بتكثير الجمل ، فقسم الاطناب الى قسمين : بسط ، وزيادة • فالاول الاطناب بالجمل ، والثاني الاطناب بغيرها والبديعيون لا يعرفون ذلك • وأعلم ان الايجاز والاطناب من أعظم أنواع البلاغة ، حتى نقل صاحب سرّ الفصاحة عن بعضهم ، انه قال : البلاغة هي الايجاز والاطناب • قال الزمخشري : كما انه يجب على البليغ في مظهر الاجمال ان يجمل ويوجز ، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع •

انشد الجاحظ : -

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
وأختلفوا في تفسير الايجاز والاطناب ، فقال السكاكي وجماعة : الايجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارة المتعارف من الاوساط الذين ليس لهم فصاحة وبلاغة ، ولا عي وفهاة ، أي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني عند المعاملات والمجاورات • والاطناب أدائه بأكثر منها ، لكون المقام خليقاً بذلك • وعلى هذا التفسير فيكون بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة ، وسيأتي الكلام عليها في بابها مبسوطا انشاء الله تعالى •

وتعقَّب الخطيب القزويني تفسير السكاكي المذكور للنوعين ، بأنه رَدُّ الى الجهالة ، لانه لايعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم حتى يقاس عليه ويحكم بان المذكور أقل منه أو أكثر .

وأجيب بان الالفاظ قوالب المعاني ، والقدرة على تأدية المعاني بعبارات مختلفة في الطول والقصر والتصرف في ذلك بحسب مناسبة المقام ، انما هي من أدب البلغاء . وأما المتوسطون بين الجهال والبلغاء ، فلهم في تفهيم المعاني حدٌ معلوم من الكلام يجري فيما بينهم في الحوادث اليومية ، يدل بحسب الوضع على المعاني المقصودة ، وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم ، فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا ، فلا رد الى الجهالة .

ولما لم يرفض القزويني تفسير السكاكي قال : الاقرب أن يقال : ان المقبول من طرق التعبير عن المعنى هو تأدية أصل المراد ، وهو اما بلفظ مساوٍ له ، أو ناقص عنه وافٍ ، أو زائد عليه لفائدة . الاول : المساواة ، الثاني : الايجاز ، والثالث : الاطناب . واحترز بقوله : وافٍ ، عن الاخلال ، وبقوله : لفائدة ، عن الحشو والتطويل ، فأثبت المساواة التي هي الواسطة أيضا . وقال ابن الاثير وجماعة : الايجاز : التعبير عن المراد بلفظ غير زائد ، والاطناب بلفظ أزيد لفائدة ، فلم يشبوا واسطة .

والاطناب ، قيل : بمعنى الاسهاب ، والحق انه أخص منه . فان الاسهاب التطويل لفائدة ، أو لا لفائدة ، كما ذكره التنوخي وغيره .

واذا عرفت ذلك ، فالبسط عند البديعين هو الاطناب بالجميل وغيرها ، نحو قوله تعالى « انْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ أَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ »

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضَرِّفُ الرِّيحُ
وَالْمُطَابِرَ الْمُسَخَّرَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ» (١) أطنب فيها أبلغ اطناب ، وزاد على المتعارف ، وهو أن
يقول : ان في وقوع كل ممكن على نظام مخصوص لآيات للعقلاء ، لكون
الخطاب مع الثقلين ، وفي كل عصر وحين ، للعالم منهم والجاهل ، والموافق
والمنافق .

وقول نبيه عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة) قيل : لمن يارسول
الله ؟ قال : لله ولكتابه ونبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، فبسط الكلام وزاد
على المتعارف ، وهو أن يقول : لله وكتابه ونبيه والمسلمين ، فانها لفظة جامعة
للأئمة والعامة ، لاجل التخصيص وافراد الأئمة بالذكر .

ومثاله من الشعر قول ابن المعتز (٢) يصف الخيري (٣) : -

قد نفض العاشقون ما صنع الـ دهر بألوانهم على ورقه (٤)
فان حاصل هذا الكلام : الاخبار بصفرة الخيري ، بان يقول : الخيري
أصفر ، فبسط هذا اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل الغرض لما فيه من
حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظة تشبيه ولا قرينة ، اذ مفهوم اللفظ :
ان صفة الخيري تشبه ألوان العاشقين .

١ - سورة البقرة / ١٦٤ .

(٢) - ورد البيت في خزانة الحموي ٥١٢ منسوباً الى البحري ، وورد
في تحرير التحبير / ٥٤٨ معزواً الى ابن المعتز ، ولكنه غير موجود في ديواني
الشاعرين .

(٣) - الخيري : المنشور الاصفر ، وقيل : هو الأذريون .

(٤) - في خزانة الحموي (الهجر) مكان (الدهر) .

وقول أبي العلاء المعري (*) :-

والحمد والكبر ضدان اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السن والكبر
يجنى تزايد هذا من تناقص ذا والليل ان طال غالى اليوم بالقصر
وحاصل ذلك : ذم الكبر ، وكان أصله أن يقول : الكبر ممقوت أبلغ
مقت ، فأطنب بوضعه موضع قوله : ضدان ، وأردفه التشبيه التمثيلي وهو
قوله : اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السن والكبر ، ثم يئن الوجه على سبيل
الاستيناف بقوله : يجنى تزايد هذا من تناقص ذا ، ثم ذيئه بالاستعارة
التمثيلية وهي قوله : والليل ان طال غالى اليوم بالقصر . كل ذلك لاجل
المبالغة في ذم الكبر ، وتصوير عدم اجتماعه والحمد في الوجود ليعلم انه من
أقبح الاخلاق .

وقول الطفرائي (*) :-

والحبُّ حيث العدى والأسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل
فان الغرض من جميع البيت : ما قاله ابن هاني المغربي (*) في شطر
بيت وهو (الحب حيث المعشر الاعداء) .^(٥) ولكنه بسط الكلام للمبالغة
في وصف محبوبه بأنه مصون محتجب لاسبيل الى الوصول اليه والحال هذه .

وبيت (٦) بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*) :-

سهل الخلائق سمح الكف باسطها منزء لفظه عن لا ولن ولم

(٥) - هذا هو صدر البيت ، وعجزه (والصبر حيث الكلة السراء) .

(٦) - في الاصل (وقول) مكان (وبيت) .

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله :-

ذو بسط كف وخلق زانه خلق أثنى عليه اله العرش بالعظم

وبيت بدعية ابن حجة (*) :-

هم معشر بسطوا جودا سقاه حيا فأخضر العيش في أكناف أرضهم

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله :-

ما ذاك عن عددٍ جم ولا عددٍ وهل يقال لفضل الله ذا بكم

وبيت بدعية السيوطي (*) :-

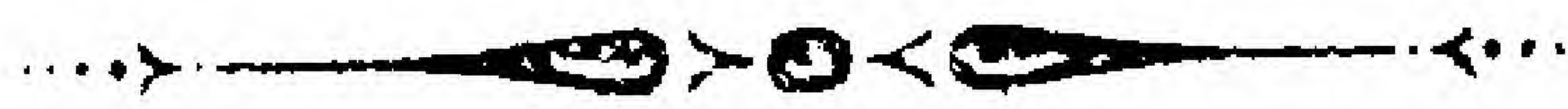
عن كنه معناه كلّ المطنبون وقد أوتى البلاغة والايجاز في الكلم

وبيت بدعية العاوي (*) قوله :-

منه الندى والعطا والجود منبعه يزري عطاء عطاء الوايل الرزم

وبيت بديعتي قولي :-

بسط الاكف يرون الجود مغنمة لا يعرفون لهم لفظاً سوى نعم
الحاصل من جميع البيت : وصفهم بالكرم ، وبسط الكلام لتأكيد
مدحهم بذلك والله أعلم .



المدح في معرض الذم

ان شئت في معرض الذم المديح فقل

لا عيب فيهم سوى اكار نيلهم

هذا النوع من مستخرجات ابن المعتز ، وسماه قوم : تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وآخرون : النفي والجحود . وهو ضربان : أحدهما وهو أفضلهما ، أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح يتعذر دخولها فيه .

كقول النابغة الذبياني (*) :-

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب
فالعيب صفة ذم منفية استثنى منها صفة مدح ، وهي أن سيوفهم ذات فلول ، أي لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهذه الصفة ، ان كان فلول السيوف من قراع الكتائب عيباً . فأثبت شيئاً من العيب على تقدير كون فلول السيوف منه ، وهو محال ، لانه كناية عن كمال الشجاعة ، فهو في المعنى تعليق بالمحال كقولهم : حتى يبيضّ القار ، فتأكيد المدح ونفي الذم في هذا الضرب من جهتين ، أحدهما : انه كدعوى الشيء بيينة ، لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال ، والمعلق بالمحال محال ، فعدم العيب ثابت . والثانية : أن الاصل في الاستثناء أن يكون متصلاً ، وهو دخول المستثنى في المستثنى منه ، على تقدير السكوت على الاستثناء ، ليكون ذكر المستثنى

اخراجاً له عن الحكم الثابت للمستثنى منه ، وذلك لان الاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في محله . واذا كان الاصل في الاستثناء أن يكون متصلاً فذكر ما بعدها يوهم السامع أن ما يأتي بعدها مخرج مما قبلها ، فيظن أن غرض المتكلم اخراج شيء من أفراد ما تفاه من العيب ، وأرادة اثباته ، حتى يحصل فيهم شيء من العيب ، فاذا أتت بعدها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع تؤكد المدح ، لكونه مدحاً على مدح ، وللإشعار بأنه لم يجد فيهم صفة ذم حتى يثبتها ، فاضطر الى استثناء صفة مدح ، مع ما فيه من نوع خلافة وتأخير للقلوب .

الضرب الثاني ، أن يثبت لشيء صفة مدح ، ويعقب بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى ، كقوله عليه السلام : انا أفصح العرب بيد أني من قريش ، أي غير أني من قريش ، وهذا الضرب لا يفيد التأكيد الا من الجهة الثانية من الجهتين المذكورتين في الضرب الاول ، وهو أن الاصل في مطلق الاستثناء أن يكون متصلاً ، فذكر أدواته قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها ، من حيث أنه استثناء ، فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح أخرى تؤكد المدح ، ولا يتأتى فيه التأكيد الا من الجهة الاولى ، وهي أنه كدعوى الشيء بيينة ، لانها مبنية على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلاً . ولهذا كان الضرب الاول أفضل .

ومن هذا الضرب قول النابغة الجعدي (*) : -

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا

وقول بديع الزمان الهمداني (*) : -

هو البدر الاء أنه البحر زاخرا سوى أنه الضرغام لكته الوبل

والاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء .

ومما وقع من هذا النوع في التنزيل قوله تعالى « لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ، إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا » (١) وهو يحتمل أن يكون من الضرب الاول ، بأن يقدر السلام داخلًا في اللغو والتأثير فيفيد التأكيد من جهتين ، وأن يكون من الضرب الثاني بأن لا يقدر ذلك ويجعل الاستثناء من أصله منقطعًا . وأصحاب البديعيات بنوا أبياتهم على الضرب الاول لكونه أفضل كما علمت .

وبيت بديعية الصفي الحلبي (*) قوله : -

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسلو عن الاهل والاطوان والحشم

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله : -

لا عيب فيهم سوى أن لا يثرى لهم ضيف يجوع ولا جار بمهتضم (٢)

وبيت بديعية الواصلي (*) قوله : -

في معرض الذم ان قيل المديح فهم لا عيب فيهم سوى الاعدام للنقم (٣)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

في معرض الذم ان رمت المديح فهم لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم (٤)

(١) - سورة الواقعة / ٢٥ و ٢٦ .

(٢) - في خزانة الحموي / ٥١٢ (ان لا ترى لهم - ضيفاً يجوع ولا جاراً) .

(٣) - في خزانة الحموي (ان رمت المديح) و (الاعدام للنعم) .

(٤) - في المصدر المذكور (فقل) مكان (فهم) .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

لا عيب فيه سوى أن العصاة به يلقون عفو كبير الاثم واللمم

وبيت بديعيتي قولي :-

ان شئت في معرض الذم المديح فقل لا عيب فيهم سوى اكار نيلهم
ولم ينظم الطبري هذا النوع في بديعته ، والله سبحانه وتعالى أعلم •



الايضاح

وضنّهم زاد ايضاحاً وبخلهم

بعرضهم ونداهم فاض كالديم

قال أهل البيان : اذا أردت أن تبهم ثم توضح ، فانك تطنب . وفائدته
امّا رؤية المعنى في صورتين مختلفتين ، الابهام والايضاح ، أو ليتمكن المعنى
في النفس تمكنا زائدا ، لما طبع الله النفوس عليه من أن الشيء اذا ذكر مبهماً
ثم يبيّن كان أوقع فيها من أن يبين أولاً ، أو لتكمل لذة العلم ، فان الشيء
اذا علم من وجه دون وجه تشوقت النفوس الى العلم بالمجهول ، فيحصل لها
بسبب العلم لذة ، وبسبب حرمانها من الباقي ألم ، فاذا حصل العلم من بقية
الوجوه حصلت بها لذة أخرى ، واللذة عقيب الألم أقوى من اللذة التي لم
يتقدمها ألم ، كقوله تعالى « قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي » (١) فان
قوله : اشرح لي ، يفيد طلب شرح شيء لشيء مّا له ، وقوله : صدري ، يفيد
ايضاحه . وقد يكون لتفخيم الامر وتعظيمه ، كقوله تعالى « وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ
ذَلِكَ إِلَّا مِرّاً أَنْ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٍ مُضْبِحِينَ » (٢) ففي
ابهامه وايضاحه تفخيم للأمر وتعظيم .

وقال البديعيون : الايضاح أن يذكر المتكلم في كلامه مفردا لا يفهم
معناه لغرابته حتى يوضحه في بقية كلامه ، أو جملة في ظاهرها لبس وخفاء

(١) - سورة طه / ٢٥ .

(٢) - سورة الحجر / ٦٦ .

لا يستقل الفهم بالمراد منها حتى يوضحها في آخر الكلام .
 فالاول ، كقوله تعالى « انَّ الإنسانَ خَلِقَ هَلْثَوْعاً ، اذا مَسَّهُ
 الشَّرُّ جَزْئَوْعاً ، واذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُثَوْعاً » (٣) . وقد سأل عبد الله
 بن طاهر أحمد بن يحيى : ما الهلع ؟ فما زاد على التلاوة . وسئل الأصمعي
 عن معنى الالمى فانشد :

قول اوس بن حجر (*) : -

الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ نَ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (٤)
 وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : الْقِيُومُ : لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ . وَقَالَ الْقُرْظِيُّ :
 الصَّدُّ : لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ .
 والثاني ، كقوله تعالى « انَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ
 خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (٥) فقوله : خلقه ،
 وما بعده ايضاح للجملة الاولى . قال المفسرون : قوله : خلقه من تراب جملة
 مفسرة للتمثيل ، مبينة لما له الشبه ، وهو أنه خلق بلا أب كما خلق آدم من
 التراب بلا أب وأم ، شبه حاله بما هو أغرب افحاماً للخصم وقطعاً لمواد
 التشبيه .

ومثاله من الشعر قول ابي الطيب (*) : -

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن المانويّة تكذب
 وقالك ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجّب

(٣) - سورة المعارج / ١٩ - ٢١ .

(٤) - في شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٤٩٢ (لك الظن) .

(٥) - سورة آل عمران / ٥٩ .

قال ابو العلاء : المانوية منسوبة الى ماني ، وهو رجل يعظمه أهل مذهبه .
ويقال : ان طائفة من الترك عظيمة يرون مذهبه ، وان أهل الصين على مذهبه ،
وان لاصحابه كتباً ومناظرات ، ويزعمون باثنين : رب يفعل الخير لا غير ،
وهو في بعض الالسنه الذي يسمى يزدان ، وضده يفعل الشر ويسمونه
أهرمن . ويذكر عنهم انهم يقولون : الخير من النهار ، والشر من الليل ،
وانهما أصلان للعالم حيّان حساسان درءاكان ، فرد عليهم أبو الطيب بالبيت
الاول فقال : كم نعمة لظلام الليل تكذب قولهم ، ثم أوضح ذلك في البيت
الثاني .

ومنه قول الآخر : -

يذكر نيك الخير والشر كله وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مكروهما متزهاً وألقاك من محبوبها ولك الفضل
فان البيت الاول معناه ملتبس لكونه يقتضي المدح والذم ، فأوضحه في
البيت الثاني بما أزال اللبس .

وقول أبي الحسن الباخري (*) :

ألا لاسقى صوب العوارض قبره ففي قبره من فيض كفيه أبحر
ولا غفر الرحمن ذنباً أتى به اذا لم يكن ذنب فمن أين يغفر
والفرق بين الايضاح والتفسير اصطلاحى ، وقد تقدم بيانه في نوع
التفسير فليرجع اليه .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

قادوا الشواذب كالأجبال حاملة أمثالها ثبتة في كل مصطدم^(٦)

قال في شرحه : قوله : ثبتة في كل مصطدم ، يوضح قوله : أمثالها •

وبيت الموصلي (*) قوله : -

للخير والشر ايضاح به فبذا أمر وعن ذاك نهى حب نصحهم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

هذا وتزداد ايضاحاً مخافتهم في كل معترك من بطش ربّهم

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله : -

يرضي ويسخط من يلقي فيسخط من عادى ويرضي الذي ألقى الى السلم

وبيت بدعية العلوي (*) قوله : -

مبث الجأش يحمي الجيش اذ فرقوا وباذل العفو اذ يردي لكل كمي

وبيت بديعتي قولي : -

وضنهم زاد ايضاحاً وبخلهم بعرضهم ونداهم فاض كالديم

فقولي : بعرضهم ايضاح للضن والبخل الذي اضافه اليهم في صدر البيت والله أعلم •

(٦) - في الديوان (مضطرم) مكان (مصطدم) •

التوهيم

محققون لتوهيم العدى أبداً

كأنهم يعشقون البيض في القمم

هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم بكلمة يوهم ما قبلها أو بعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيحها أو تحريفها باختلاف بعض اعرابها ، أو اختلاف معناها ، أو اشتراك لغتها بأخرى ، وغير ذلك من وجوه الاختلاف ، والامر بضد ذلك .

فمثال التصحيف قوله تعالى « أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ » (١) فإن اصابة العذاب أوهمت السامع ان لفظة (أشاء) بالسین المهملة من الاساءة ، ولذلك قرأها حماد الراوية كذلك ، وكان لا يحسن القرآن .

وقول أبي الطيب (※) : -

وان القيام التي حوله لتحسد أرجلها الارؤس (٢)
فان لفظة الارجل أوهمت السامع انه أراد (القيام) بالقاف ، ومراده بالفاء - كما وردت به الرواية - وهي الجماعات ، وهو الذي تقتضيه المبالغة،

(١) - سورة الاعراف / ١٥٦ .

(٢) - في معاجم اللغة (الفئام) بالهمزة : الجماعات من الناس ، لا واحد له من لفظه . في شرحي الواحدي واليازجي للديوان (القيام) بالقاف ، وفي شرحي العكبري والبرقوقي (الفئام) وقال العكبري : ولهذا قال (التي) لتأنيث الجماعة ، ولا يجوز بالقاف الا ان قال (الذين حوله) .

لان القيام بالقاف يصدق على أقل الجمع .
ومثال اختلاف الاعراب قوله تعالى « وان ° يُقَارِ تَلَوَكُم ° يَوَلَّوَكُم °
الأدبَار ° ثُمَّ لا يَنْصَرُونَ ° » (٣) فان القياس يقتضي أن يقول : ثم
لا ينصروا ، بالجزم ، عطفاً على ما قبله ، لكن لما كان الغرض الاخبار بأنهم
لا ينصرون أبداً ألغى العطف ، وأبقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال
والاستقبال .

وقول الشاعر : -

ان ° من يدخل الكنيسة يوماً يلقي فيها جاذراً وضياءً
فان لفظة (ان °) في البيت توهم السامع ان (من °) اسمها ، وليس
كذلك ، بل اسمها ضمير شأن محذوف ، والجملة خبرها ، أي (أنه من
يدخل الكنيسة) . وانما لم يجعل (من °) اسمها لانها شرطية بدليل جزمها
الفعلين ، والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله .
ومثال اختلاف المعنى قوله تعالى « وَ مَنْ ° يُكْرِهْنَهُنَّ ° فَان ° الله
مِنْ ° بَعْدِ اكْرَاهِهِنَّ ° غَفُورٌ ° رَحِيمٌ » (٤) فانه يوهم السامع انه غفور
للمكره ، وانما هو لهن .

ومنه قول الشاعر : -

يلقاك مرتدياً بأحمر من دم هبت بخضرتة الطلى والاكبد
فان قوله : بأحمر من دم ، يوهم السامع ان معناه : بأشد حمرة من

(٣) - سورة آل عمران / ١١١ .

(٤) - سورة النور / ٣٣ .

الدم ، وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وهو ممتنع في الالوان ، وانما قوله :
من دم ، تعليل ، أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة ، كأن السيف لكثرة
التباسه بالدم صار دماً •

ومثاله قول المتنبي (*) : -

إبعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم
أي أسود كائن من جملة الظلم ، لا أشد سواداً من الظلم •
ومثال توهمه بالاشتراك قوله تعالى « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْنِبانٍ ،
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » (٥) فان ذكر الشمس والقمر يوهم
السامع أن النجم أحد النجوم السماوية ، وانما المراد به النبات الذي لا ساق
له ، وبالشجر الذي له ساق •

وقول الصفي الحلبي : -

وساق من بني الاتراك طفّل أتبه به على جمع الرفاق (٦)
أملكه قيادي وهو رقي وأفديه بعيني وهو ساق
فان ذكر العين يوهم انه أراد بقوله (ساق) العضو المعروف الذي هو
ما بين الركبة والقدم ، وانما أراد الساقى • وتوهم ابن حجة انه قصد بذلك
التورية ، فأورد البيتين في باب التورية وقال : لاشك ان مراده بالمعنى الواحد
من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح ، وبالمعنى الثاني ان يكون هذا
الساقى ساقاً للشيخ صفي الدين وهو غير ممكن • انتهى • وهذا على بصيرة
من ابن حجة عن المقصود ، ولم يقصد الشيخ صفي الدين التورية ، وانما

(٥) - سورة الرحمن / ٥ - ٦ في الاصل (والشمس) •

(٦) - الطفل بالفتح : الرخص الناعم من كل شيء ، ج أطفال •

قصد التوهيم . وهذا أحد وجوه الفرق بين التورية والتوهيم ، فان الفرق بينهما من ثلاثة أوجه :

أحدها ، ان التورية توهم وجهين صحيحين قريبا وبعيدا ، والمراد البعيد منهما ، والتوهيم يوهم صحيحا وفاسدا والمراد الصحيح منهما . وكذلك هو في البيتين المذكورين .

الثاني ، أن التورية لا تكون الا باللفظة المشتركة ، والتوهيم بها وبغيرها .

الثالث ، أن ايهام التورية مما يعتمد على الناظم ، والتوهيم مما يتوهمه القاريء أو السامع . اذا عرفت ذلك فقول ابن حجة : هذا النوع أعني التوهيم كان لا يليق به ان ينتظم في سلك التورية ، ليس بصحيح .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

حتى اذا صدروا والخيـل صائـمة من بعد ما صلت الاسياف في القمم
قال في شرحه قوله : صائـمة ، يوهم ان مراده بقوله صلت الاسياف من الصلاة ، ومراده الصليل ، وهو صوت الحديد .

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله : -

يا سائرا مفردا أعربت لحنك في توهيم منع رضاع الشاء من حلم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

والبعض ماتوا من التوهيم واطرحوا والسمر قد قبلتهم عند موتهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

وارى الزناد ولا قدح ينال به برّ يقصر عنه البحر في الكرم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وكم نجا لصلاة منه ذو خطأ وصام في الحشركي ينجي أولي الوضم

وبيت بديعيتي قلبي : -

محققون لتوهيم العدى أبدا كأنهم يعشقون البيض في القمم
بيان التوهيم فيه ان قوله : يعشقون ، يوهم السامع أن مراده بالبيض ،
الحسان ، وإنما المراد بها السيوف ، والله اعلم .



الافاز

من كل كاسر جفن لا هدو له

من الغرار فخذ أَلغاز وصفهم

الافاز مصدر الغزت الكلام ، وفيه : أتيت به مشتبهاً . قال ابن فارس :
اللفز : ميلك بالشيء عن وجهه . وفي الاصطلاح : أن يأتي المتكلم بكلام
يعني به المقصود ، بحيث يخفى على السامع فلا يدركه الا بفضل تأمل
ومزيد نظر .

القي يحيى بن اكرم (١) على المتوكل قوله : -

وباسطة بلا نصب جناحاً وتسبق ما يطير ولا تطير

(١) - هو أبو محمد يحيى بن اكرم التميمي المروزي ، من ولد اكرم
بن صيفي حكيم العرب . كان ذكياً واسع العلم بالفقه والادب ، حسن العشرة .
اشتهر باللواط ، حتى ان الثعالبي ذكره - في ثمار القلوب - فيما يضاف
وينسب الى رجال فقال : حكمة لقمان ، وبلاغة قس ، ولواط يحيى . . . الخ ،
ثم عقد فصلاً خاصاً بعنوان (لواط يحيى بن اكرم ، وأورد معظم الذين ترجموا
له حكايات غريبة في هذا الشأن . غير ان ابن خلدون فنّد في
مقدمة تاريخه ما نسب اليه . تقلد قضاء البصرة ، وقضاء القضاة للمأمون ،
وعزل بعد المأمون ، واعاده المتوكل ، ثم عزله واخذ أمواله . سافر الى مكة
المكرمة بقصد المجاورة ، ولما بلغه ان المتوكل عدل عن رأيه فيه قفل راجعاً الى
العراق ، ولما وصل الى الربرة توفي بها سنة ٢٤٢ هـ وقيل ٢٤٣ ، وعمره
٨٣ سنة .

إذا ألقمتها الحجر الملمأثت° وتجزع ان يباشرها الحرير°
فتأمل وقال : هي العين .

وقال ابو العلاء المعري (*) في الابر (٢) : -

سعت ذات سم في قميصي فغادرت به أثرا والله يشفي من السقم (٣)
كست قيصرًا ثوب الجمال وتبعًا وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم (٤)

وقال آخر في القلم : -

وذي خضوع راكم ساجد ودمعه من جفنه جارٍ
مواظب الخمس لأوقاتها منقطع في خدمة الباري

وقال موفق الدين علي بن الجزار (٥) في قرية السباحة : -

وذا فم طورًا تسبّح ربها ولم تكتسب أجرا بتسييحها قط°
معانقة الصبيان مضمرة الهوى كأن بقايا قوم لوط لها رهط°

المصادر : تاريخ بغداد ١٤ / ١٩١ ، اخبار القضاة لوكيع ٢ / ١٦١ ،
وفيات الاعيان ٥ / ١٩٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ٤١٠ ، ثمار القلوب ١٢٤ و ١٥٦ ،
تاريخ ابن خلدون ١ / ٢٨ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦ ، البداية
والنهاية ١٠ / ٣٤٤ .

(٢) - لم اجد هذين البيتين في سقط الزند ووردا في تحرير التحبير / ٥٨٠
وخزانة الحموي / ٤٨٠ منسوبين الى ابي العلاء .

(٣) - في تحرير التحبير وخزانة الحموي (شاف من السقم) .

(٤) - في المصدرين المذكورين (وعادت) مكان (وجاءت) .

(٥) - لم اتوصل الى معرفته .

وقال في قصب السكر : -

وذي هيف كالغصن قدا اذا بدا يذوق القنا حسنا بغير سنان
وأعجب ما فيه يرى الناس أكله مباحاً قيل العصر في رمضان

وقال في خلخال : -

ومضروب بلا ذنبٍ مليح القد مشوقٍ
حكى شكل الهلال على رشيقي القد معشوقٍ
واكثر ما يرى أبداً على الامشاط في السوقِ
قيل : ان بعض الناس لما سمع هذه الابيات قال : دخلت السوق فلم أجد
على الامشاط شيئاً .

ولما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه على
اصبهان في آخر أيام بني أمية ، واجتمع عليه الناس ، كتب الى عمران بن هند
يخبره بذلك ، فاجابه عمران (٦) : -

أتاني كتاب منك بالله سرّني تخبرني فيه بأحدى العجائبِ
تخبرني ان العجوز تزوّجت على كبر منها كريم الضرائبِ
فهناكم الله الكريم نكاحها وراش بها كل ابن عمٍّ وصاحبِ
أراد بالعجوز الخلافة .

وحكي أن الشيخ نجم الدين الفقير سال جماعة من الطلبة المشتغلين عليه
عن قول الشاعر : -

يا أيها الحبر الذي علم العروض به امتزج°

(٦) - لم أجد له ذكرا في المصادر المتيسرة لدي .

أَرَبْنُ لَنَا دَائِرَةً فِيهَا بَسِيطٌ وَهَزَجٌ
فَفَكَّرَ بَعْضُهُمْ سَاعَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ : هَذَا فِي الدُّوَلَابِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالْبَسِيطِ
الْمَاءَ ، وَبِالْهَزَجِ : صَوْتَهُ حَالُ دَوْرَانِهِ • فَقَالَ الشَّيْخُ : صَدَقْتَ ، أَلَا إِنَّكَ أَدْرَتِ
الدُّوَلَابَ زَمَانًا حَتَّى ظَهَرَ لَكَ الْمَقْصُودُ •

وَكُتِبَ شَرَفُ الدِّينِ شَيْخِ الشُّيُوخِ بِحِمَاةٍ (٧) إِلَى وَالِدِهِ مَلْفُزًا فِي بَابٍ ،

بِقَوْلِهِ : -

وَوَاقِفٌ بِالْمَخْرَجِ يَذْهَبُ طَوْرًا وَيَجِي (٧)

لَسْتُ تَخَافُ شَرَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَرْتَجٍ (٨)

فَكُتِبَ إِلَيْهِ وَالِدُهُ : ذَهَابٌ وَمَجِيءٌ ، وَخَوْفٌ وَشَرٌّ ، هَذَا بَابُ خُصُومَةٍ

وَالسَّلَامِ •

وَيَحْكِي عَنْ أَبِي عَطَاءِ السَّنْدِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، أَنَّهُ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ
عَجْمَةٌ أَهْلُ السَّنَدِ ، فَاجْتَمَعَ حَمَادُ الرَّائِيَةِ ، وَحَمَادُ عَجْرَدَ ، وَحَمَادُ بْنُ الزَّبْرَقَانِ
النَّحْوِيُّ ، وَبَكْرُ بْنُ مَصْعَبٍ الْمَزْنِيُّ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي لِيَتَذَاكُرُوا ، فَقَالُوا : مَا بَقِيَ
شَيْءٌ إِلَّا تَهَيَّأْنَا فِي مَجْلِسِنَا هَذَا ، فَلَوْ بَعَثْنَا إِلَى أَبِي عَطَاءِ السَّنْدِيِّ لِيَحْضُرَ
عِنْدَنَا وَيَكْمُلَ بِهِ الْمَجْلِسَ • فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ حَمَادُ بْنُ الزَّبْرَقَانِ : أَيُّكُمْ
يَحْتَالُ لِأَبِي عَطَاءٍ حَتَّى يَقُولَ : جَرَادَةٌ ، وَزَجٌّ ، وَشَيْطَانٌ - وَأَنَا اخْتَارَ لَهُ هَذِهِ
الْأَلْفَافَ لِأَنَّهُ كَانَ يَبْدُلُ الْجِيمَ زَايَاً ، وَالشِّينَ سَيْنَاً - فَقَالَ حَمَادُ الرَّائِيَةِ : أَنَا
أَحْتَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ • فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَهُمْ أَبُو عَطَاءٍ ، فَقَالَ : هِيَائِكُمُ اللَّهُ ، فَقَالُوا
لَهُ : مَرَهَبًا مَرَهَبًا - يَرِيدُونَ مَرَحِبًا مَرَحِبًا عَلَى لَفْتِهِ - فَقَالُوا : أَلَا تَتَعَشَّى ؟

(٧) - فِي الدِّيَوَانِ (مَا قَائِمٌ فِي الْمَخْرَجِ) •

(٨) - فِي الدِّيَوَانِ (مَا كَانَ غَيْرَ مَرْتَجٍ) •

٤٤ أنوار الربيع

فقال : تعسيت - بالسين - فهل عندكم نبذ ؟ فقالوا : نعم ، فأتي بنبيذ فشرب حتى استرخى ، فقال له حماد الراوية ^(٩) : يا أبا عطاء ، كيف معرفتك باللغز ؟ فقال : حسن - يريد حسن - فقال له ملغزا في جرادة :

فما صفراء تكني أم عوفٍ كأن رَجَيْلَتَيْنِها منجلانِ

فقال : زrada ، فقال : صدقت . ثم قال ملغزاً في زج : -

فما اسم حديدة في الرمح ترسي دوين الصدر ليست بالرماح
فقال : زز ، فقال : أصبت . ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني
شيطان ، وهو بالبصرة .

أتعرف مسجداً لبني تميم فوق الميل دون بني أبان
فقال : هو في بني سيطان ، فقال : أحسنت . ثم تنادى وتفاكهوا الى
سحرة في أرغد عيش . وهذا ابو عطاء من الشعراء المجيدين ، واسمه مرزوق ،
وكان عبداً أحزب - والاحزب المشقوق الاذن - وله في كتاب الحماسة
مقاطع نادرة .

(٩) - هو ابو القاسم حماد الراوية ، واسم أبيه هرمز ، وقيل (ميسرة)
وقيل (سابور) من الموالي . كان شاعراً تحريراً ، ومن أعلم الناس بأيام العرب
وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولهجاتها ، وهو الذي جمع القصائد السبع الطوال
وسماها بالمعلقات . كان متهماً بعمل الشعر واضافته الى الشعراء المتقدمين ،
كما كان متهماً بالزندقة . ولد سنة ٩٥ هـ وتوفي سنة ١٥٥ هـ .

المصادر : نزهة الالباء / ٣٥ ، نور القبس / ٢٦٩ ، وفيات الاعيان ١/ ٤٤٩ ،
معجم الادباء ١٠ / ٢٥٨ ، الاغاني ٦ / ٦٨ المعارف لابن قتيبة / ٥٤١ ، امالي
المرتضى ١ / ١٣١ ، المزهري ٢ / ٤٠٦ .

وقال ابن منقذ (١٠) ملفزاً في الفرس : -

وصاحب لا أملٌ الدهر صحبته يشقى لنفسي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه تفارقنا الى الابد (١١)

وكتب النصير الحمامي (*) الى السراج الوراق ملفزاً في سيل : -

قصدت سراج الدين في ليل فكرة فكاد جواد الفكر في سبله يكبو
ليرشدني شيئاً به يدرك المني له قلب صب كم فؤاد له يصبو
اذا ركب البيداء يخشى ويثقى ولم يفنه طعن ولم يفنه ضرب

(١٠) - هو ابو المظفر الامير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ . وآل منقذ ماوك شيزر بأطراف حماة ، ما فيهم الا الفارس الشجاع ، والجواد الشهم ، والشاعر الاديب . كان المترجم له من ابرز أهل بيته فضلاً وعلماً وشجاعة . قاد عدة حملات ضد الصليبيين في فلسطين . كانت له مكتبة تربو على اربعة آلاف كتاب ، وداره معقلاً للفضلاء . ولد سنة ٤٨٨ بقلعة شيزر ، وتوفي بدمشق سنة ٥٨٤ هـ . من آثاره : البديع في نقد الشعر ، ولباب الآداب ألفه وهو ابن (٩١) سنة ، والاعتبار في سيرته ألفه وهو ابن (٩٠) سنة ، وديوان شعره .

المصادر : البداية والنهاية ١٢ / ٣٣١ ، اعيان الشيعة ١١ / ٥ ، وفيات الاعيان ١ / ١٧٥ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٠٧ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٧٩ ، خريدة القصر - قسم الشام - ١ / ٤٩٨ ، معجم الادباء ٥ / ١٨٨ ، الذريعة ٩ / ٧٠ وفيه : توفي سنة ٥٤٨ وهو خطأ مطبعي ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٧٩ .

(١١) - في اعيان الشيعة وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة (افترقنا فرقة الابد) ، وورد البيت في باقي المصادر هكذا : -

لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افترقنا فرقة الابد

بقلب يهدد الصخر عند لقائه ومن عجب الاشياء ليس له قلب

فاجابه السراج الوراق (*) :-

أراك نصير الدين هذبت خاطري وقد لذت لي من لغزك السلسل العذب
وأثبت قلباً منه ثم نفيتـه وأعرفـه صبا وهام له قلب
وأعرف منه أعيناً لا تحفها جفون كعادات العيون ولا هدب
فدونك ما ألغزته لي مينا وذلك ما يحتاجه العجم والعرب

وأنشد ابن الاعرابي (١٢) في أيام الجمعة (١٣) :-

يا سبعة كلهم أخوان ليسوا يموتون وهم شبان
لم يرهم في موضع انسان

(١٢) - هو ابو عبد الله محمد بن زياد الكوفي الهاشمي بالولاء ، المعروف بابن الاعرابي . أحد أئمة اللغة المشهورين ، أخذ عن جماعة منهم الكسائي والمفضل الضبي . وأخذ عنه ثعلب وابن السكيت وغيرهما خلق كثير . ولد سنة ١٥١ هـ وتوفي بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ . من مؤلفاته الكثيرة : كتاب النوادر ، نسب الخيل ، صفة النخل ، تاريخ القبائل ، معاني الشعر . اخل أن الرجز الذي سيورده المؤلف من املاء ابن الاعرابي وليس من نظمه .

المصادر : تاريخ بغداد ٥ / ٢٨٢ ، هدية العارفين ٢ / ١٢ ، فهرست ابن النديم ١٠٨ / ، روضات الجنات ٦٦٧ / ، وفيات الاعيان ٣ / ٤٣٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٧٠ ، الكنى والالقباب ١ / ٢١٠ ، بغية الوعاة ١ / ١٠٥ ، معجم الادباء ١٨ / ١٨٩ ، المختصر في اخبار البشر ٢ / ٣٦ .
(١٣) - يقصد أيام الاسبوع .

وقال بعضهم في فتيلة المصباح : -

وحيّة في رأسها درة تسبح في بحر قصير المدى
إذا تناءت فالعمى حاضر وإن دنت بان سبيل الهدى

ومن الالغاز النحوية قول الشاعر : -

إن هـند المليحة الحسناء وأوي من أضمرت لخلّ وفاء^(١٤)
برفع هند والمليحة ، ونصب الحسناء ، فيقال : كيف رفع اسم ان وصفته
الاولى ؟ والجواب : أن الهمزة فعل أمر ، وأي - كوفي وينفي - بمعنى وعد ،
والنون للتوكيد ، والاصل (اين) بهمزة مكسورة ، وياء ساكنة للمخاطبة ،
ونون مشددة ، ثم حذفت الياء لالتقاءها ساكنة مع النون المدغمة ، وهند :
منادى مثل « يوسف أعرض^(١٥) عن هذا » والمليحة : نعت لها على اللفظ ،
والحسنة : اما نعت لها على الموضع ، واما تقدير أمدح ، واما نعت لمفعول به
محذوف ، أي عدي يا هند المرأة الحسناء • وعلى الوجهين الاولين فانما
يكون أمرها بايقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود ، وقوله (وأوي)
من مصدر نوعي منصوب بفعله ، والاصل (وأيا مثل وأوي من) فحذف
أولا (وأيا) ثم (مثل) وأنيب (وأي) منابه • ومثله « فأخذناهم أخذ^(١٦)
عزيز مقتدر » • وقوله (أضمرت) بالتأنيث ، محمول على المعنى ،
مثل : من كانت أمك ؟ •

(١٤) - في كتاب توجيه اعراب أبيات ملفزة الاعراب للرماني / ١٤ (وأوي
من اتعبت بوعد وفاء) وما في معنى اللبيب ١ / ١٩ موافق لرواية المؤلف .

(١٥) - سورة يوسف / ٢٩ .

(١٦) - سورة القمر / ٤٢ .

وقول الآخر :-

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
ويقال : أين فعلا (لما) ؟ والجواب : ان (سقاؤنا) فاعل لفعل محذوف
يفسره (وها) بمعنى سقط ، والجواب محذوف تقديره (قلت) بدليل قوله
(أقول) ، وقوله (شم) أمر ، من قولك (شمت البرق) اذا نظرت اليه ،
والمعنى : لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه .

ومن الالغاز العربية قول الشاعر :-

عافت الماء في الشتاء فقلنا برديّه تصادفيه سخينا
فيقال : كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا ، وجوابه : ان الاصل
(بل ردّيّه) ثم كتب على لفظه للالغاز .

• وببيت بدعية الصفي (*) قوله :-

حرّان ينقع حرّ الكر غلته حتى اذا ضمّه برد المقيّل ظمي

وببيت بدعية الموصلي (*) قوله :-

ان المنافق لغز قلبه زغل وهو المعنى كمثل الارزة الرزم
قال ابن حجة : لم يأت الشيخ عز الدين في بيته بغير الجناس المقلوب
في (لغز وزغل) وأما التعمية بـ (الارزة الرزم) فما علمت ما المراد منها
حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال : الرزم : القائم • والارزة : شجر
الصنوبر • فما ازددت في التعمية غير تعمية •

وبيت بديعية ابن حجة (*) ملفزاً في الرمح قوله : -

وكلّما الغزوه حله لسن مذ طال تعقيده أزرى بفهمهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

أقيم ضرباً عليه الحد حال تقى وحين أسرف لم يضرب ولم يضم
هذا أيضاً لغز في السيف .

وبيت بديعية العلوي قوله ملفزاً (١٧) : -

(وبيت (١٨) بديعيتي قولي ملفزاً في السيف : -

من كل كاسر جفن لا هدوء له من الفرار فخذ الفاز وصفهم
الجفن : غطاء العين ، وغمد السيف ، والهدوء : السكون ، والفرار :
القليل من النوم ، وحد السيف . فهذه الفاظ تدل بظاهرها على غير المقصود
وهو وصف السيف ، بانه يكسر غمده من ذلاقة حده ، فلا قرار له في غمده ،
والله أعلم .



(١٧) - سقط بيت بديعية العلوي من الاصل .

(١٨) - الكلمة التي بين القوسين غير موجودة في الاصل .

الارداف

هم أردفوا عذب الخطيَّ جائلة

حيث الوشاح بضرب الصارم الخدم

الإرداف في اللغة ، مصدر أردفه : اذا حمله خلفه على ظهر الدابة ، فهو رديف ، وردف . وفي الاصطلاح ، هو والكناية شيء واحد عند علماء البيان ، وفرق بينهما أئمة البديع ، كقدامة ، والحاتمي ، والرماني ، وغيرهم . قالوا : هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ، بل بلفظ هو ردفه وتابعه ، كقوله تعالى « وَكَفَّضِيَ الْآلَمَرُ » ^(١) والاصل : وهلك من قضى الله هلاكه ، ونجى من قضى الله نجاته . وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز ، والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي بأمر آمر مطاع ، وقضاء من لا يرد قضاؤه ، والامر يستلزم أمراً ، فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره ، وأن الخوف من عقابه والرجاء من ثوابه يحضّان على طاعة الامر ، ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص .

وكذا قوله « وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِي » ^(٢) حقيقة ذلك (جلست) فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه ، لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زينغ فيه ولا ميل ، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس .

ومثاله من الشعر قول الشاعر : -

الضاربين بكل أيض مخذم والطاعنين مجامع الإضغان
الضغن بالضاد والغين المعجمتين : الحقد ، ومراده القلوب ، فذكرها
بلفظة الاردا ف .

ومثله قول البحتري (*) في قصيدته التي يذكر فيها قتله للنذب ويصف

طعنه له : -

فأتبعته أخرى فأضلت فصلها بحيث يكون الثلب والرعب والحقد
ومراده القلب أيضا .
وعند علماء البيان ، ان فيه ثلاث كنايات لا كناية واحدة ، لاستقلال
كل واحدة منها بإفادة المقصود .

وقول ابن أبي الحديد (*) : -

كأن ضباة المشرفية من كرى فما تبتغي الا مقرء المحاجر
أراد بمقر المحاجر : الرؤوس ، والمحاجر جمع محجر كسجد ، وهو
ما حول العين .

قال بعضهم : والفرق بين الكناية والاردا ف ، ان الكناية انتقال من لازم
الى ملزوم ، والاردا ف من مذكور الى متروك .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (*) قوله : -

بفتية أسكنوا أطراف سمرهم من الكماة محل الضغن والاضم^(٣)

(٣) - في الاصل (بقية) مكان (بفتية) . وفي الديوان « مقر الضغن » .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

للطعن والضرب ارداف يحل به في موضع العقل يحكيه ذوو الحكم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

وفي الوغى أردفوا لسن القنا سكنا من العدى في محل النطق بالكلم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

ما زال يضرب في الآفاق معترضا بالبيض ما فيه عينا كل مجترم

وبيت بديعية العلوي قوله (*) : -

مثبت سيد الكونين لا صعق يحل منه محل اللب والحكم

فقوله : محل اللب والحكم هو الارداف •

وبيت بديعيتي قلبي : -

هم أردفوا عذّب الخطي جائلة حيث الوشاح بضرب الصارم الخدم

فقولي : حيث الوشاح هو الارداف ، والمراد به الكشف الذي يجري

عليه الوشاح ، والله اعلم •



الاتساع

’قل‘ في عليٍّ أمير النحل غرَّتْهم

ما شئت وفق اتساع المدح واحتكم

هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم في كلامه ثرا كان أو نظما بلفظ فأكثر يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله من المعاني ، كقوله تعالى « وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ » ^(١) فقد اتسع التأويل في هاتين اللفظتين على ثلاثة وعشرين قولاً : —

أ — هما الزوج والفرد من العدد • قال ابو مسلم : وهو تذكير بالحساب لعظم نفعه ، وما يضبط به من المقادير ، وهو قول الحسن •
ب — هما كلما خلقه الله ، لأن الأشياء اما زوج أو فرد ، وهو قول ابن زيد والجبائي •

ج — الشفع ، هو الخلق لكونه ازواجا ، كما قال تعالى « وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا » ^(٢) كالكفر والايمان ، والشقاوة والسعادة ، والضلالة والهدى ، والليل والنهار ، والسماء والارض ، والظلمة والنور ، والجن والانس • والوتر هو الله تعالى وحده ، وهو في حديث الخدري عنه عليه السلام •

د — ان الشفع صفات الخلق لتبديلها بأضدادها كالقدرة والعجز ، والوتر صفات الله تعالى ، لانه سبحانه دون خلقه فهو عز بلا ذل ، وغنى بلا

(١) — سورة الفجر / ٣ •

(٢) — سورة النبأ / ٨ •

فقر ، وعلم بلا جهل ، وقوة بلا ضعف ، وحياة بلا موت ، ونحو ذلك .
 هـ - انهما الصلاة ، لان فيها شفعا ووترًا ، فهو في حديث ابن حصين عنه
 عليه السلام .

و - ان الشفع ، النحر ، لانه عاشر ايام الليالي العشرة المذكورة من قبل في
 قوله « وَلَيَالٍ عَشْرٍ » ^(٣) والوتر يوم عرفة ، لانه تاسع أيامها .
 ز - ان الشفع ، يوم التروية ، والوتر ، يوم عرفة ، روي عن أبي جعفر الباقر؛
 وابي عبد الله ^(٤) الصادق عليهما السلام .

ح - ان الشفع شفع العشر الآخر من شهر رمضان ، والوتر وترها .
 ط - ان الشفع ، الليالي والايام ، والوتر يوم القيامة .
 ي - ان الشفع شفع العشر التي أتم الله بها ليالي موسى عليه السلام ،
 والوتر وترها .

يا - ان الشفع ، الصفا والمروة ، والوتر البيت الحرام .
 يب - ان الشفع ، قوله تعالى « فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ » ^(٥) والوتر
 من تأخر الى اليوم الثالث .

يج - ان الشفع ، آدم وحواء ، والوتر هو الله تعالى .
 يد - ان الوتر ، آدم ، والشفع ؛ شفع بحواء .
 يه - ان الشفع ، الركعتان من صلاة المغرب ، والوتر الركعة الثالثة .
 يو - ان الشفع ، درجات الجنان ، لانها كلها شفع ، والوتر ، دركات النار ؛
 لانها وتر ؛ كانه تعالى أقسم بالجنة والنار .

(٣) - سورة الفجر / ٢ .

(٤) - في الاصل (ابي جعفر الصادق) .

(٥) - سورة البقرة / ٢٠٣ .

- يز - ان الشفع ، هو الله سبحانه ، وهو الوتر أيضا لقوله « ما يكون من
 نجنوى ثلاثة الا هو رابعهم » (٦) الآية .
- يح - ان الشفع ، مسجدا مكة والمدينة ، والوتر مسجد بيت المقدس .
- يط - ان الشفع ، القرآن في الحج والتمتع فيه ، والوتر الأفراد فيه .
- ك - ان الشفع ، الفرائض ، والوتر السنن .
- كا - ان الشفع ، الاعمال ، والوتر النية ، وهو الاخلاص .
- كب - ان الشفع ، العبادة التي تتكرر كالصوم والصلاة والزكاة ، والوتر
 العبادة التي لا تتكرر كالحج .
- كج - ان الشفع ، الروح والجسد اذا كانا معا ، والوتر الروح بلا جسد ،
 فكأنه تعالى أقسم بها في حالتي الاجتماع والافتراق .
- ومن هذا الباب فواتح السور المشتملة على حروف التهجي ، فان التأويل
 فيها متسع أيضا .

ومثاله من الشعر قول الحماسي (٧) : -

بيض مفارقنا تغلي مراحلنا نأسوا بأموالنا آثار أيدينا (٨)
 فان التأويل من الشراح اتسع في قوله : ببيض مفارقنا ، ف قيل : أراد
 بذلك الطهارة والعفاف كقولهم : أبيض العرض والشيم والحسب . وقيل :
 أراد انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب وليسوا بالاغمار . وقيل : أراد

(٦) - سورة المجادلة / ٧ .

(٧) - هو نهشل بن حري بن ضمرة ، راجع ترجمته في باب الانسجام .

(٨) - هذا البيت من قصيدة أورد المؤلف مطلعها في باب الانسجام (انا

محيوك يا سلمى فحيينا) ونسبها الى نهشل بن حري ، وذكرت هناك الاختلاف
 في نسبتها .

انهم ليسوا بعبيد لأن فرق الانسان اذا كان أبيض كان جميع جسده أبيض •
 وقيل : أراد انحصار الشعر عن مقدم رؤوسهم لمداومتهم لبس البيض والمغافر •
 وقيل : معناه نحن كرام نكثر استعمال الطيب فايضت مفارقنا لذلك ، ويقال :
 من أكثر استعمال الطيب أسرع الشيب اليه • وقيل : معناه نحن مكشوفوا
 الرؤوس ، لا عيب فينا ، فعبّر عن النقاء بالبياض ، والعرب تقول في مدح
 الرجل ، الابيض •

قال الأعشى (*) : -

أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون إلا^(٩)
 وقيل : معناه نحن كرام فشابت مفارقنا دون القفا ، لانه قيل : شيب
 الكرام يبدو في المفارق •

قال الشاعر : -

فشيب لثام الناس في نقرة القفا وشيب كرام الناس تعلو المفارقا
 وقيل : المفارق هنا : الطرق ، يقول : قد ابيضت مفارق الطرق التي
 تؤدي الى رحالنا ، لكثرة ما يأتينا من العفاة ، فهي بيض لائحة لم تعف
 لكثرة سالكيها ، وهذا الوجه أولى لمشاكلته ما بعده ، وهو قوله : تغلي
 مراجلنا ، والمراجل : القدور الكبار من نحاس ، ذكر ذلك ابو عبد الله محمد
 بن عبد الله الخطيب في شرح كتاب الحماسة •
 وقال الصغاني في كتاب الجملة والذيل والصلة : قد قيل في البيت
 المذكور مائتا قول •

(٩) - الال : العهد ، الميثاق •

وقد أفرد لتفسيره كتاب • والبيت يروى لمسكين الدارمي وليس له ،
ولبشامة النهشلي ، ولبعض بني قيس بن ثعلبة •

والشيخ صفي الدين الحلبي (*) نسج في بديعته على هذا المثال ليسوغ له
اتساع الاقوال فقال : -

بيض المفارق لا عاب يدتسهم شم الانوف طوال الباع والامم
وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

بان اتساع المعالي في الصحابة كال فاروق ثم شهيد الدارفي الحرم (١)
وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

نور القبائل ذو النورين ثالثهم وللمعالي اتساع في عليهم
وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

يلقي المسيء بصدر حقه طلل يسر عاف فداء غير منصرم
قال في شرحه : الاتساع في لفظة عاف •

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وأبيض الوجه بيض الشم تخدمه وكل أروع زاكي الاصل والشم
وبيت بديعيتي قولي : -

قل في علي أمير النحل غرهم ما شئت وفق اتساع القول واحتكم

الاتساع في موضعين : -

أحدهما ، قولي : أمير النحل ، لُقِّبَ بذلك لتقدمه وسبقه الى الاسلام ، كما يتقدم النحل أميرها فتتبعه . وقيل : لان المؤمنين يلوذون به كما تلوذ النحل بأميرها ، ولذلك قال له النبي صلى الله عليه وآله : أنت يعسوب الدين ، والمال يعسوب الكفار ، أي يلوذ بك المؤمنون ، ويلوذ الكفار بالمال ، كما تلوذ النحل بيعسوبها . وقيل : لانه سيد المؤمنين ورئيسهم الذي لا يتم لهم أمر الا به ، كما لا يتم للنحل الا بأميرها .

قال الشيخ كمال الدين الدميري : قيل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه : أمير النحل ، وأمير النحل : يعسوبها ، وهو ملكها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل الا به ، فهي مؤتمرة بأمره ، سامعة لرأيه ، يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته ، حتى انها اذا آوت الى بيوتها يقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ، ولا تتقدم عليها ، بل تعبر واحدة بعد واحدة بغير تزاحم وتصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى مضيق . انتهى .

وفي هذا اللقب تشبيه للمؤمنين بالنحل . قال عليه السلام : المؤمن كالنحلة لا تدخل الا طيبا ولا تخرج الا طيباً . الثاني ، قوله : غرتهم ، فانه يحتمل أن يراد به سيدهم ، يقال : فلان غرة قومه ، أي سيدهم . ويحتمل أن يراد به اكرمهم ، وغرة كل شيء اكرمه . ويحتمل ان يراد أولهم ، وغرة كل شيء أوله ، ومنه الفرر لثلاث لـ من أول الشهر ، قال عليه السلام لمحم الليثي لما قتل عامر بن الاضبط (١١) الاشجعي :

(١١) - في الاصل (عامر بن الاصبع) والتصويب من اسد الغابة ٧٧/٣ ،

والاستيعاب ٢ / ٧٨٥ .

قتلته في غرة الاسلام ، أراد في أوله • ويحتمل أن يراد به شريفهم ، يقال :
فلان غرة في قومه ، أي شريف فيهم • ويحتمل أن يراد به خيارهم ، وغرة
المال خياره ، كالفرس النجيب ، والعبد والامة فارهين • ويحتمل أن يراد
به أحسنهم وأجملهم ، يقال : فلان غرة قومه ، أي أحسنهم وأجملهم • ويحتمل
أن يراد به العين المنظور اليه ، يقال : فلان غرة في قومه ، اذا كان المنظور
اليه منهم ، والمشار اليه ، والله اعلم •



التعريض

لا تعرضنَّ لتعريضى بمدحتيه

فانتني في ولادي غير متهم

التعريض ، هو الاتيان بكلام مشار به الى جانب هو مطلوب ^(١) ،
وابهام أن الغرض جانب آخر ، وسمي تعريضا لما فيه من الميل عن المطلوب الى
معرض - بالضم ، أي جانب - ويقال : نظر اليه بعرض وجهه - بالضم -
أي بجانبه ، ومنه المعارض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء ، وفي
المثل : ان في المعارض لمدوحة عن الكذب ، أي سعة وفسحة ، وهو : أما
لتنويه جانب الموصوف كما يقال : أمر المجلس السامي نفذ ، والستر الرفيع
قاصد لكذا ، تعريضا بأن المعبر عنه أرفع قدرا وشأنا من أن يسع الذاكر له
التصريح بأسمه وترك تعظيمه بالسكينة .

وقد اشار الى هذا المعنى زهير ^(٢) حيث قال : -

فعرض اذا ما جئت بالبان والحمى واياك أن تنسى فتذكر زينبا ^(٣)
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة فدعه مصونا بالجلال محجبا ^(٤)

(١) - في الاصل (مطلوبان) مكان (مطلوب) .

(٢) - هو البهاء زهير ، راجع ترجمته في باب حسن الابتداء .

(٣) - في الاصل (اذا ما جئت بالبان) والتصويب من الديوان .

(٤) - في الاصل (سيكفيك) وما أثبتناه من الديوان .

ولما سئل الحطيئة عن أشعر الناس ذكر زهيرا والنايفة ، ثم قال : ولو شئت لذكرت الثالث ، يعرض بنفسه ، ولو صرح لم يفخم هذا التفخيم البليغ ، كأنه قال الذي تعورف واشتهر ، وعليه قوله تعالى « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ » (٥) أراد به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصرح بذكره بل عرض اعلاءه لقدره ، أي انه العلم الذي لا يشته به ، والمتميز الذي لا يلتبس . وأما لملاطفة ، كما يقول المخاطب لمن يريد خطبتها : انك لجميلة صالحة ، وعسى الله أن يسر لي امرأة صالحة ، عملا بقوله تعالى « وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ » (٦) .
وأما لاستعطافه واستماحته ، كما يقول المحتاج : جئتك لاسلم عليك ، ولا نظر الى وجهك الكريم .

قال الشاعر :

أروح لتسليم عليك واغتدي وحسبك مني بالسلام تقاضيا
وسئل عطاء (٧) عن معنى قوله عليه السلام : خير الدعاء دعائي ، ودعاء الانبياء من قبلي وهو (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير)
وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد .

(٥) - سورة البقرة / ٢٥٣ .

(٦) - سورة البقرة / ٢٣٥ .

(٧) - في الاغانى ٨ / ٣٣٢ المسئول سفيان بن عيينة .

فقال : قال أمية ابن أبي الصلت (*) في ابن جدعان : -

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء
أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ، ولا يعلم الله تعالى ما يراد
منه بالثناء عليه ؟

ومن أحسن التعريض من هذا الضرب ما كتبه عمرو بن مسعدة للمأمون
في أمر بعض من أستشفع به من أصحابه : أما بعد فإن أمير المؤمنين لم يجعلني
في مراتب المستشفعين ، وفي ابتدائي به في حقّ فلان تعدي طاعته ، فوق
المأمون في جوابه : قد عرفنا تصرّحك لفلان ، وتعريضك لنفسك ، وأجبتك
اليهما .

وأما للملامة والتوبيخ كقوله تعالى « وإذا النمرودة سُئِلَتْ بِأَيِّ
ذَنْبٍ قُتِلَتْ » ^(٨) والذنب للوائد ، دون الموردة ، ولكن جعل السؤال
لها اهانة للوائد ، وتوبيخا على ما أرتكبه ، فاخرجه عن استئمال أن يخاطب
ويسأل عما فعله . وقوله تعالى لعيسى « أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمِّيَ الْهَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ^(٩) ولا ذنب لعيسى عليه السلام ، وإنما
هو تعريض بمن عبدهما من النصارى ، لكنه عدل من خطابهم اهانة لهم
وتوبيخا .

وأما للاستدراج ، وهو ارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد
تبكيته وافحامه ، وهو من مخادعات الاقوال والتصرفات الحسنة التي هي
السحر الحلال ، حيث يسمعه الحق على وجه لا يفضبه كقوله تعالى

(٨) - سورة التكوين / ٨ و ٩ .

(٩) - سورة المائدة / ١١٦ .

« لَا تَسْأَلُونَنَا عَنْ آجُرْمَنَا وَلَا نَسْأَلُ عَنْكُمْ تَعْمَلُونَ » (١٠) لم يقل عما تجرمون احترازاً عن التصريح بنسبة الجرم اليهم واكتفاء بالتعريض في قوله تعالى : عما أجرمنا : لئلا يلبسوا جلد النمر ، وليتفكروا في حالهم وحال مخالفهم ، فيدركوا بالتأمل ما هو الحق منهما .

واما للاحتراز عن المخاشنة والمفاحشة ، كما تقول معرضاً بمن يؤدي المسلمين : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، تتوصل بذلك الى تقي الاسلام عنه ، وكما تقول معرضاً بمن يشرب الخمر ويعتقد حلتها وأنت تريد تكفيره : انا لا اعتقد حل الخمر ، تريد اثبات صفة الكفر . وهذا الضرب من التعريض هو أشهر ضروبه .

حكى الزمخشري في ربيع الأبرار قال : سمع اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يحيى بن أكثم يفض من جدّه فقال : ما هذا جزاؤه منك ، قال : حين فعل ماذا ؟ قال : حين أباح النبيذ ودرء الحد عن اللوطي .

وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان عن يحيى بن أكثم المذكور أيضاً انه كان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث ، واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو ، واذا رآه يحفظ النحو سأله عن الكلام ، ليقطعه ويخجله ، فدخل اليه رجل من خراسان ذكر انه حافظ ، فناظره فرآه مفتناً فقال له : نظرت في الحديث ؟ قال : نعم ، قال : ما تحفظ من الاصول ؟ قال : أحفظ عن أبي اسحاق عن الحارث أن علياً رضي الله عنه رجم لوطياً ، فأمسك يحيى ولم يكلمه .

وكان يحيى قاضياً على عهد المأمون ، وفيه يقول أحمد بن نعيم (١١) : -

قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس
وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل : ان قتيبة بن مسلم لما فتح
سمرقند أفضى الى أثاث لم ير مثله ، وآلات لم يسمع بمثلها ، فأراد ان يري
الناس عظم ما فتح الله عليه ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهر عليهم ، فأمر
بدار ففرشت وفي صحنها قدور يترقى اليها بالسلام ، فاذا بالحضين (١٢) بن
المنذر قد أقبل والناس جلوس على مراتبهم - والحضين شيخ كبير - فلما
راه عبد الله بن مسلم قال لاخيه قتيبة : ائذن لي في معابته (١٣) قال : لا ترده
فانه خبيث الجواب ، فأبى عبد الله الا أن يؤذن له - وكان عبد الله
يضعف ، وكان قد تسور حائطا الى امرأة قبل ذلك - فاقبل على الحضين

(١١) - لم اتوصل الى معرفته ، والبيت محل الشاهد من جملة أبيات
ذكرها ابن خلكان في وفيات الاعيان ٥ / ٢٠٣ في ترجمة يحيى بن أكثم منسوبة
الى أحمد بن أبي نعيم . وفي ثمار القلوب للثعالبي ٥٧ / أربعة أبيات منها غير
منسوبة لاحد .

(١٢) - في الاصل (الحصين) وصوابه (الحضين) بالضاد المعجمة ، كما
في الكامل للمبرد ٧١٩ / ، ووقعة صفين ٢٨٩ / والطبري ٥ / ٣٧ . و سياتر
اسمه في هذا الحديث مصححا حسبما ذكرناه . والحضين هذا ، هو ابن المنذر
بن الحارث بن ولة صاحب راية أمير المؤمنين على ربعة يوم صفين . ولما
حمي الوطيس جاء يزحف برايته - وكانت حمراء - فأعجب أمير المؤمنين
بزحفه وثباته فقال (ع) : -

لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما
ويدنو بهافي الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدماء
(١٣) - في الكامل للمبرد (في معابته) .

فقال : أمن الباب دخلت يا أبا ساسان ؟ قال : أجل ، أسنَّ عمك عن تسور
الحيطان ، قال : أرأيت هذه القدور ؟ قال : هي أعظم من أن لا ترى ، قال :
ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها ، قال : أجل ، ولا عيلان ، ولو رآها
سمي شبعان ولم يسم عيلان (١٤) .

فقال عبد الله : أتعرف يا أبا ساسان الذي يقول : -

عز لنا وأمرنا وبكر بن وائل تجرُّ خضاها تبتغي من تحالف

قال : أعرفه وأعرف الذي يقول : -

فأذى العزم من نادى منيرا ومن كانت له أسرى كلاب (١٥)
وخيبة من يخيب على غني وباهلة بن أعصر والرياب (١٦)

قال : أتعرف الذي يقول : -

كأن فقاح الازد حول ابن مسمع وقد عرقت أفواه بكر بن وائل

قال : نعم أعرفه وأعرف الذي يقول : -

قوم قتيبة أمهم وأبوهم لولا قتيبة أصبحوا في مجهل
قال : أما الشعر فأراك ترويه ، فهل [تقرأ من] (١٧) القرآن شيئا ؟

(١٤) - في الاصل (غيلان) بالمعجمة والتصويب من الكامل .

(١٥) - لم يرد هذا البيت في الكامل .

(١٦) - في الكامل (يعصر) مكان (اعصر) و في القاموس « يعصر » او

(اعصر) ابو قبيلة منها باهلة .

(١٧) - الذي بين القوسين ساقط من الاصل ، والتكملة من الكامل .

قال : اقرأ الأكثر (١٨) الاطيب « هل أتى على الإنسان حيناً من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » (١٩) فاغضبه فقال : والله لقد بلغني ان امرأة الحضين حملت اليه وهي حبلى من غيره . قال : فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى ، بل قال على رسله : وما يكون ؟ تلد غلاما على فراشي فيقال : فلان بن الحضين ، كما يقال : عبد الله بن مسلم . فأقبل قتيبة على عبد الله وقال : لا يبعد الله غيرك .

التعريض في هذه الحكاية المستحسنة في موضعين : أحدهما قوله : أجل أسنَّ عمك عن تسور الحيطان ، يعرض بفاحشة عبد الله . والثاني : في تلاوة الآية يعرض بانهم ليس لهم قديم ذكر ، وانما هم حديثو عهد بالرياسة .

ومن أمثله في الشعر قول الحماسي (٢٠) : -

أنا ابن زِيَابِسة ان تلفني لا تلفني في النعم العازب (٢١)
ومراده اني لست راعيا وانك راع .

(١٨) - في الكامل (اقرأ منه الاكثر) .

(١٩) - سورة الانسان / ١ .

(٢٠) - هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، شاعر جاهلي .

قيل : هو جار أبي دؤاد الايادي الذي يضرب به المثل ، وذلك ان أبا دؤاد كان في جواره ، فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير ، فغمس الصبيان ابن أبي دؤاد فيه فاختنق ، فخرج الحارث وقال : لا يبقى صبي في الحي الا اغرقه في الغدير او يرضى ابو دؤاد ، فودي عشر ديات فرضي ابو دؤاد . هذا ما جاء في مختصر شرح التبريزي على حماسة أبي تمام ١ / ٦٦ . وقال الثعالبي في ثمار القلوب / ١٢٧ : ان جار أبي دؤاد هو كعب بن مامة .

(٢١) - النعم يؤنث ويذكر .

وقول الحجاج بن يوسف (*) يعرض بمن تقدمه من الامراء : -

لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

وقول ابي فراس بن حمدان (*) من قصيدة يمدح العلويين ، ويعرض

بيني العباس : -

ما في ديارهم للخمر معتصر ولا ييوتهم للسوء معتصم
ولا تبيت لهم خنثى تنادهمم ولا يرى لهم قرد له حشم
أراد بالخنثى : عبادة نديم المتوكل ، وبالقرد ، قردا كان لزيدة طالبت
الناس بالسلام عليه ، وجعلت له حشما وانباعا ، حتى قتله يزيد بن يزيد
الشييباني .

وأجمع العلماء على أن التعريض أرجح من التصريح لوجوه :
أحدها ، ان النفس الفاضلة لميلها الى استنباط المعاني تميل الى التعريض
شغفا باستخراج معناه بالفكر .

ثانيها ، ان التعريض لا ينهتك معه سجع الهيبة ، ولا يرتفع به ستر
الحشمة .

ثالثها ، انه ليس للتصريح الاوجه واحد ، وللتعريض وجوه وطرق عديدة .
رابعها ، ان النهي صريحا يدعو الى الاغراء ، بخلاف التعريض كما
يشهد به الوجدان .

والفرق بين الكناية والتعريض ، ان الكناية ذكر الشيء بغير لفظه
الموضوع له ، والتعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم تذكره ، قاله
الزمخشري .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

ومن أتى ساجدا لله ساعتَه ولم يكن ساجدا في العمر للصنم^(٢٢)

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

تطويل تعريض شانيهم يعظّمه والرفض أقبح شيء موجب الاضم-

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

تعريض مدح أبي بكر يقدّمني في سبق حلتّهم مع موصليّهم^(٢٣)

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

أوحى اليه بما أوحى وثبته عند الخطاب فلم يصعق ولم يهم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وقد تسلسل من صلب الى رحم بكل عقد صحيح الحكم منتظم

وبيت بديعتي قولي : -

لا تعرضنّ لتعريضى بملحتَه فأنني في ولادي غير متهم
يقال : لا تعرض له - بكسر الراء وفتحها - أي لا تعترض فتمنعه
باعترضك أن يبلغ مراده ، لانه يقال : سرت فعرض لي في الطريق عارض ،
من جبل ونحوه أي مانع من المضي . والولاد مصدر بمعنى ولادة ، والتعريض
في البيت ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٢) - في الديوان (وغيره ساجد في العمر للصنم) .

(٢٣) - في الاصل (في مدح حليهم) والتصويب من خزانة الحموي / ٥١٤

جمع المؤلف والمختلف

هَمْ هَمْ ائتلفوا جمعاً وما اختلفوا

لولا الأبوّة قلنا باستوائهم

هذا النوع اختلفت فيه أقوال المؤلفين ، وعبروا عنه بعبارات غير مديقة، ومثلوا له بأمثلة غير مطابقة ، والذي استقر عليه رأي المحققين انه عبارة عن أن يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين ، فيأتي بمعان مؤلفة في مدحهما ، ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر ، فيأتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية ، كقوله تعالى « وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُفَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتِ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ » ، فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ^(١) سوءى بينهما في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم .

وكقول زهير (*) يصف أبوي ممدوحه : -

هو الجواد فان يلحق بشأوهما	على تكاليفه فشله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهله	فمثل ما قدما من صالح سبقا

(١) - سورة الانبياء / ٧٨ و ٧٩ .

وقول الخنساء (*) في أخيها وقد أرادت أن تساوي بينه وبين أبيه مع

مراعاة حق الوالد :-

جاري أباه فأقبلا وهما	يتعاوران ملاءة الفخر
وهما وقد برزا كأثهما	صقران قدحطّا الى وكر ^(٢)
حتى اذا نزت القلوب وقد	لزّت هناك العذر بالعدر
وعلا هتاف الناس أيهما	قال المجيب هناك لا أدري
برزت صحيفة وجه والده	ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه	لولا جلال السن والكبر

وقال الكميت بن زيد (*) في مخلد بن يزيد بن المهلب وأبيه :-

ما ان أرى كأبيك أدرك شأوه	أحد ومثلك طالبا لم يلحق
تجاريان له فضيلة سنه	[وتلوت بعد مصليا لم يسبق] ^(٣)
[ان تنزعا وله فضيلة سبقه]	فبمثل شأو أبيك لم يتعلّق ^(٤)
ولئن لحقت به على ما قد مضى	من بعد غايته فأخرج وأخلق ^(٥)

(٢) - رواية الديوان لهذا البيت :-

وهما كأنهما وقد برزا صقران قد حطا على وكر

(٣) - سقط عجز هذا البيت من الاصل ، والتكملة من أمالي المرتضى

١ / ٩٩ . في الاصل (سبقه) مكان (سنه) والتصويب من المصدر المذكور .

(٤) - سقط صدر هذا البيت من الاصل أيضاً ، والتكملة من أمالي

المرتضى . في الاصل (وبمثل) مكان (فبمثل) وما اثبتناه من المصدر المذكور .

(٥) - يقال : ما احجاه بكذا ، اي ما اخلقه به . في الاصل (فأرجح واخلق)

والتصويب من الامالي .

وقول الشريف الرضي (*) يخاطب الخليفة القادر بالله العباسي : -

مهلاً أمير المؤمنين فانتنا في دوحة العلياء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي معرق
الاء الخلافة ميّزتك فانني انا عاطل منها وانت مطروق
روي انه لما بلغت هذه الايات القادر بالله قال : على رغم أنف الرضي .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

همهم في جميع الفضل ما عدموا سوى الاخاء ونصّ الذكروالرحم^(٦)
هذا البيت غير مطابق لحد هذا النوع عند التأمل لما عرفت في حدّه ان
الزيادة التي يؤتى بها للترجيح ينبغي أن لا ينقص بها مدح الآخر ، والشيخ
صفي الدين سلب زيادته جميع الفضل عن الصحابة رضوان الله عليهم كما
ترى ، فلا يصلح شاهدا لهذا النوع^(٧) .

وبيت بديعية الموصالي (*) قوله : -

جمع مؤتلف فيهم ومختلف في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

جمعت مؤتلفاً فيهم ومختلفاً مدحاوقصّرت عن أوصاف شيخهم
هذا البيت ليس فيه من هذا النوع الا الاسم ، واما مسماه فهو عنه

(٦) - في الديوان (فضل الاخاء) مكان (سوى الاخاء) . وما أثبتته المؤلف

منقول من خزانة الحموي / ٥١٤ .

(٧) - لو أخذنا برواية الديوان لم يبق ما يستوجب التعقيب على البيت

المذكور .

بمعزل كما لا يخفى .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

وكلمهم خيرة الله اصطفاه فما فضل النبي عليهم ضائرا بهم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وبالشفاعة في الدنيا وآخرة وباللواء وحوض للورى شيم

وبيت بديعيتي قولي : -

همهم ائتلفوا جمعا وما اختلفوا لولا الابوة قلنا باستوائهم



الایداع

ایداع قلبي هواهم شادلي بهم

من العناية ركناً غير منهدم

الایداع في اللغة مصدر أودعته مالا ، اذا دفعته اليه ليكون عنده وديعة ، وأودعته أيضا اذا أخذته منه وديعة ، فيكون من الاضداد ، لكنه بمعنى الاول أشهر ، والثاني بالمعنى الاصطلاحي أنسب .
وفي الاصطلاح هو أن يودع الشاعر شعره بيتا فأكثر ، أو مصراعا فما دونه من شعر غيره ، بعد أن يوطيء له في شعره توطئة تناسبه وتلائمه .
ويسمى التضمين ، والرفو أيضا .
ومن قال : انّ التضمين معدود من العيوب ، وهو أن لا يقوم معنى البيت بنفسه حتى يؤتى بما بعده .

كقول الشاعر : -

لا صلح بيني فأعلموه ولا بينكم ما حملت عاقي
سيني وما أنّ مريض وما غرّد قمري الواد بالشاهق
فقد أخطأ ، كأبن حجة ، لان التضمين بهذا المعنى اصطلاح العروضيين ، لا البديعيين ، والخلط بين الاصطلاحين خطأ محض . ألا ترى ان العروضيين يسمون التضمين بهذا المعنى ، التتسيم أيضا ، والتتسيم عند البديعيين بمعنى آخر - كما عرفته - ويسمون كون بعض الكلمة في آخر البيت أدماجا ، وهو من

عيوب القوافي أيضا •

كقول بشر بن أبي خازم (*) :-

فسعدا فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنا اذا ما (١)
لقيناهم كيف تفريهم براتر يفريسن بيضا وهاما (٢)
والايداع عند البديعين من المحاسن كما ستعرفه في باب ، وانكار كون
التضمن بمعنى الايداع - بعد أن اصطلح على ذلك كثير من أرباب هذا
الفن ، بل هو أشهر من الايداع في هذا المعنى - لا وجه له •
ومنهم من خص ايداع البيت وما فوقه باسم الاستعانة ، والمصراع وما
دونه باسم الايداع ، وعلى ذلك جرى الشيخ صفى الدين الحلبي في بديعيته •
وشرط قوم في الايداع مطلقا أن ينبه الشاعر في شعره على ما أودعه من شعر
غيره ، ان لم يكن مشهورا عند البلغاء ، وعاب ذلك قوم منهم ابن رشيق
وقال : انه من سوء ظن الشاعر بنفسه ، ووافقه ابن أبي الاصبغ وجماعة ،
قال الشيخ صفى الدين : وهو الصحيح •

تنبيهات :-

الاول ، أحسن التضمن ما صرف عن معنى غرض الشاعر الاول ، وما زاد
على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه ونحو ذلك •

كقول ابن أبي الاصبغ (*) :-

اذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق

(١) - في مختارات ابن الشجري ٢ / ٢٣ (وكعباً) مكان (فسعداً) •

(٢) - في المصدر المذكور (نعليهم) مكان (تفريهم) •

وتذكرني من قدّها ومدامعي مجرّ عوالينا ومجرى السوابق
الثاني ، يجوز في التضمين أن يجعل صدر البيت عجزا وبالعكس .

كقول الحريري (*) :-

على أني سأشدد عند يبي أضاعوني وأي فتى أضاعوا
المصراع الثاني صدر بيت للعرجي وتمامه (ليوم كريهة وسداد ثغر) .
الثالث ، لا يضره التغير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام .

كقول بعضهم في يهودي به داء الثعلب :-

أقول لمعشر غلطوا وغضّثوا من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه

البيت لسحيم بن وثيلة (٣) وأصله قوله :-

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود .

(٣) - هو سحيم بن وثيلة (في الاصل سحيم بن وصيلة) بن اعيقر الرياحي . شاعر مخضرم عاش في الجاهلية اربعين سنة ، وفي الاسلام ستين سنة ، وهو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة ، وملخصها : أصابت بني تميم مجاعة في خلافة أمير المؤمنين علي (ع) فعقر غالب بن صعصعة والد الفرزدق ناقة وصنع منها طعاماً وفرقة على بيوت الحي ، وأرسل منه جفنة الى سحيم ، فغضب وردّها . وعقر سحيم ناقة ، فعقر غالب أخرى ، وتفاخرا في النحر حتى نحر غالب مائة ، وقصر سحيم . فلما ورد الكوفة وبخه قومه ، فاعتذر بغيبة أبله عنه ، ولما جاءت نحر مائة مرة واحدة (وقيل ثلثمائة) على كناسة الكوفة . فمنع أمير المؤمنين (ع) من أكلها وقال (انها مما اهلّ لغير الله) فبقيت لحومها

ومن بديع التضمين قول بعضهم في طبيب يسمى النعمان ويكنى أبا المنذر:

أقول لنعمان وقد ساق طبُّه نفوسا نفيسات الى باطن الارضِ
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعضِ

وقول أبي الحسن اللحام (*) مضمناً بيتاً للنايفة في وصف الاقحوان :-

يا سائلي عن جعفر علمي به رطب العجان وكفه كالجلدِ
كالاقحوان غداة رغب سماءه جفَّت أعاليه وأسفله ندرِ

وقول أبي عبد الله الحسين بن الحجاج (*) :-

صاح أيري ورمحه فوق خصيه ولا رمح ضمرة بن هلالِ
قرَّباً مربوط النعامه مني لقحت حرب وائل عن حيالِ
ثم أهوى بطعنة بات منها سرم ستي ذاك الشقاء بحالي
فتولَّى يقول وهو طعين دمه مع خراه مثل البزالِ
لم أكن من جناتها علم الك ه واني بحرَّها اليوم صالِ

وما أحسن ما ضمن هذا البيت شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني (*)

في قوله :-

وعيون أمرضن جسمي وأضره ن بقلبي لواعج البلبالِ
وخدود مثل الرياض زواهٍ مالا يام حسنهما من زوالِ

على الكناسة فأكلها الكلاب والعقبان .

المصادر : أمالي القالي ٣ / ٥٢ ، الاصمعيات / ١٧ ، معجم البلدان ٣ / ٤٣٠

مادة صُور .

لم آكن من جناتها علم الله - واني بحرّها اليوم سالر

فانه صرف فيه لفظة جناتها من الجناية الى معنى الجنى .

ومن محاسن التضمين أيضا ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه : ان الحيص بيص الشاعر خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين بن طراد الزينبي ، فنبح عليه جرو ، وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات . فبلغ ذلك أبا القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر (*) فنظم أبياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له فقدم اليه ليقتاد منه ، فالقى السيف فأنشدهما (والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة) ثم ان الفضل المذكور جعل الايات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها جرو ، ورتب معها من يطردها وأولادها الى باب الوزير المذكور كالمستغيثة ، فأخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها :-

يا أهل بغداد انّ الحيص بيص أتى	بفلة أكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي أبدى تشاجعه	على جرّي ضعيف البطش والجلد (٤)
وليس في يده مال يديه به	ولم يكن يبوء عنه في القود (٥)
فأنشدت جمعة من بعد ما أحتسبت	دم الايلق عند الواحد الصمد (٦)
أقول للنفس تأساء وتعزية	احدى يدي أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه	هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

(٤) - في فوات الوفيات ٢ / ٦١٩ (هو الجرّي) .

(٥) - باء فلان بفلان بواء : قتل به وصار دمه بدمه فعادله .

(٦) - في فوات الوفيات (فأنشدت أمه) .

قال القاضي شمس الدين : وهذا التضمن في نهاية الحسن ، ولم أسمع مثله مع كثرة استعمال الشعراء التضمن في أشعارهم الا ما أنشدني الشيخ مذهب الدين أبو طالب المعروف بابن الخيمي (٧) لنفسه ، وأخبرني أنه كان بدمشق وقد أمر السلطان بحلق لحية شخص له وجهة بين الناس ، فحلفت بعضها وحصلت فيه شفاعاة فعفا عنه في الباقي ، ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو : -

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا	جميع لحيته من بعدما ضربا
فلم أر النصف مخلوقا فعدت له	مهنياً بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخنقه	يتين ما نظما مينا ولا كذبا
إذا أتتك لحق الذقن طائفة	فأخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف	فان أطيب نصفها الذي ذهب

والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة أيضا في باب مذمة النساء ،

لكن الاول منهما فيه تغير ، فان بيت الحماسة هكذا : -

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها وأخلع ثيابك منها ممعنا هربا

(٧) - هو أبو طالب مذهب الدين محمد بن علي الخيمي العراقي الحلي . ولد بالحلة سنة ٥٤٩ هـ . شاعر مجيد وأديب بارع . رحل الى بغداد ، ثم الى دمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٤٢ هـ ودفن بسفح المقطم . من آثاره الكثيرة : أمثال القرآن ، المؤانسة في المقابسة ، كتاب لزوم الخمس ، المخلص الديواني في علم الحساب ، جهيئة الاخبار وجنيئة الازهار .

المصادر : بغية الوعاة ١ / ١٨٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٤٠ ، هدية العارفين ٢ / ١٢١ ، كشف الظنون / ٦٢٣ .

وتلطف الحريري (*) في تضمين بيت (من) (٨) أبيات للفارابي في وصف الدنيا ، فنقله الى معنى آخر فقال : -

أنبات عاتتها وفتح مبالها وليان ملمسها من الجثمان
مرأى كخضراء الديار ومبسم ال لميث الهصور وملس الثعبان

وممن أجاد في التضمين وبلغ فيه الغاية الشيخ مجير (٩) الدين محمد بن

تميم (*) وهو القائل : -

أطالع كل ديوان أراه ولم أزجر عن التضمين طيري
أضمّن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

ومن محاسنه في هذا الباب قوله : -

أزهر اللوز انت لكل زهر من الازهار يأتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى كأنك في فم الدنيا ابتسام

وقوله : -

اذا هجرتني الصهباء يوماً الاقي النار في كبدي اشتعلا
كأن الهم مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

وقوله في ملبح ينظر في مرآة : -

سقيا لمرآة الحبيب فانها جلّيت بكفّ مثل غصن أينعا

(٨) - كلمة (من) غير موجودة في الاصل .

(٩) - في الاصل (محي الدين) والتصويب من خزانة الحموي / ٤٧٢ .

واستقبلت قصر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقتٍ معا

وقوله :-

عاينت في الحمّام أسود واثبا من فوق أبيض كالهلال المسفر
فكأنما هو زورق من فضّة قد أثقلته حمولة من عنبر

وقوله :-

ان تاه ثغر الاقاحي اذ تشبّهه بشعر حبّك وأستولى به الطرب
فقل له عندما يحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وقوله :-

افدي الذي أهوى بفيه شاربا من بركة راقى وطابت مشرعا
أبدت لعيني وجهه وخياله فأرتني القمرين في وقت معا

ومن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله :-

أرى فضل المشيب على شباب يخالف فيه بعض الاغبياء
وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

وقوله وقد عاد مليحا أرمد :-

ايقظته من كراه بعدما رمدت عيناها لأمسّه من بعدها الالم
قد زرتة وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم

وقوله مضمنا قول أبي العلاء المعري في السيف : -

ما كنت احسب لولا نبت عارضه أن يبت الآس وسط الجمر في النهر
ولا ظننت صفار النمل يسكنها مشيا على اللجّ أو سعيًا على السمر

ومن ملبح التضمين قول الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع (*) وقد نقل
المعنى من الحماسة الى الغزل : -

له من ودادي ملء كفيه صافيا ولي منه ما ضمت عليه الانامل (١٠)
ومن قدّه الزاهي ونبت عذاره صدور رماح أشرعت وملاسل

وقول الشيخ شهاب الدين بن (أبي) (١١) حجلة (*) : -

قل للهلال وغيم الافق يستره حكيت طلعة من أهواه بالبلج
لك البشارة فأخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقول الشيخ عز الدين الموصلي (*) : -

نادمت قوما لا خلاق لهم ولا ميل الى طرب ولا سمار
يستيقظون الى نهيق حمارهم وتنام أعينهم عن الاوتار

وقول الشيخ عبد الرحمن المرشدي (*) : -

إذا الحبشي راوده مريد أجاب ولو تسمّط بالعدار (١٢)

(١٠) - في خزانة الحموي / ٤٧٤ (مثل كفيه) .

(١١) - الكلمة التي بين القوسين سقطت من الاصل .

(١٢) - في الاصل (اذ الحبشي روده مريد) والتصويب من سلافة

فلا تمنعك من أرب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار

وقد ضمن الشيخ جمال الدين بن نباتة ، والشيخ زين الدين بن الوردي كثيراً من أشطار الملحة للحريري ، وأورد ابن حجة نبذة من ذلك في شرح بديعته .
أما تضمن شيء من ألفية بن مالك المسماة بالخلاصة فلم أقف عليه إلا للشيخ محمد بن يوسف المراكشي التاولي (١٣) من علماء هذا القرن فإنه نظم أرجوزة مدح بها بالله الشيخ أحمد بن محمد المقرئ ، وضمن فيها أشطاراً من الألفية المذكورة وأجاد في ذلك ما شاء ، فمنها قوله : -

كعلم الأشخاص لفظاً وهو عم	ذاك الامام ذو العلاء والهم
مستوجبا ثنائى الجميلا	فلن ترى في علمه شيلا
في النظم والنثر الصحيح مثبتا	وملحه عندي لازم أتى
تقرّب الاقصى بلفظ موجز	أوصاف سيّدي بهذا الرجز
وتبسط البذل بوعده منجز	فهو الذي له المعالي تعزّي
كلامنا لفظ مفيد كأستقيم ^(١٤)	رتبه في العلم يامن قد فهم
مبدي تأوّل بلا تكلف	وكم أفاد دهره من تحف
كظاهر القلب جميل الظاهر	لقد رقى على المقام الباهر

(١٣) - هو الشيخ محمد (في الاصل احمد) بن يوسف المراكشي التاولي - كما في مصادر ترجمته - وفي الاصل (التاملي) ولعل الصحيح (التادلي) بالدال ، نسبة الى (تادلة) من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان (عن مرصد الاطلاع) . كان من أشهر فقهاء عصره بالمغرب ، وله اليد الطولى في الادب . قال المحبي في خلاصة الاثر (لم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة) يعني القرن الحادي عشر .

المصادر : خلاصة الاثر ٤ / ٢٧١ ، ريحانة الالباء ٢ / ١٧٦ .

(١٤) - في خلاصة الاثر ٤ / ٢٧١ (رتبته فوق العلي يامن فهم) .

وفضله للطالبين وجدا
قد حصل العلم وحرر السير
في كل فن باهر صفة ولا
سيرته سارت على نهج الهدى
وعلمه وفضله لا ينكر
يقول دائماً بصدر انشرح
يقول مرحباً لقاصديه من
والزم جنابه واياك الملل
واقصد جنابه ترى مآثره
وانسب له فانه ابن معطر
وأجعله نصب العين والقلب ولا
على الذي في رفعه قد عهدا
وما بالاً أو بأنما انحصر
يكون الا غاية الذي تلا (١٥)
ولا يلي الا اختياراً أبدا
مما به عنه مبيناً يخبر
أعرف بنا فانا فلنا المنح
يصل الينا يستعن بنا يُعَن (١٦)
ان يستطل وصل وان لم يستطل
والله يقضي بهيات وافرّه
ويقتضي رضا بغير سخط
تعديل به فهو يضاهي المثالا

وبيت بدعية صفي الدين الحاي (*) قوله : -

إذا رآته الاعادي قال حازمهم
حتام نحن نساري النجم في الظلم
ضمن صدر مطلع قصيدة للمتنبى وعجزه (وما سراه على خف ولا قدم) .

وبيت ابن جابر (*) قوله : -

واسمح بنفسك وأبذل في زيارته
كرائم المال من خيل ومن نعم
ضمن المصراع الثاني من بيت الشريف الرضي ، وصدره (ماض من
العيش لو يفدى بذلت له) .

(١٥) - في المصدر المذكور (في كل فن ماهر فيه ولا) .

(١٦) - في المصدر السابق (يقول مرحباً لقاصدو من) .

وبيت بدعية العز الموصلي (*) قوله : -

ايداعه الفضل في الاصحاب شرّفهم بين الرجال وان كانوا ذوي رحم (١٧)
ضمنه من قول المتنبي (*) : -

ولم تزل قلّة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم (١٨)

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

واودعوا للثري أجسامهم فشكت شكوى الجريح الى العقبان والرخم
ضمنه من قول المتنبي أيضا : -

ولا تشكّ الى خلق فتشمت به شكوى الجريح الى العقبان والرخم (١٩)

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله : -

بيض يقول الاعادي حين تطرفه لانت أسود في عيني من الظلم
ضمنه من قول المتنبي أيضا : -

ابعد بعلت بياضاً لا بياض له لانت أسود في عيني من الظلم

وبيت بدعية العاوي (*) قوله : -

فهو الذي تمّ معناه وصورته حتى غدا مفردا كالنار في العلم

(١٧) - في الاصل (واودعوا الفضل) والتصويب من خزانة الحموي

(١٨) - في الاصل (ذوو رحم) والتصويب من الديوان .

(١٩) - في الديوان (الى الغربان والرخم) .

ضمن المصراع الاول من قول البوصيري (❖) في البردة ، وتماه فيها قوله (ثم اصطفاه حبيبا باريء النسم) •

وبيت بديعيتي قولي : -

ايداع قلبي هواهم شادلي بهم من العناية ركنا غير منهمدم

هذا التضمن من قول البوصيري في البردة ايضا هو : -

بشرى لنا معشر الاسلام اذء لنا من العناية ركنا غير منهمدم



الموارد

الحمد لله حمداً دائماً دائماً أبداً

على مواردتي قومي بحبهم

هذا النوع عبارة عن أن يتفق الشاعران على معنى ، من غير أخذ أحدهما من الآخر ، كالشخصين اجتمع ورود أحدهما [على الآخر اتفاقاً] ^(١) ويسمى وقوع الحافر على الحافر . وسئل أبو عمرو بن العلاء : كيف يتفق الشاعران ؟ فقال : عقول رجال توافت على ألسنتها . وهو نوعان [الاول] ^(٢) ما أتفقا فيه لفظاً ومعنى من غير تغيير ، أو مع تغيير لا يعتد به .

كما روي عن ابن ميادة (*) أنه أنشد لنفسه : -

مفيد ومتلاف إذا ما أتيتـــــــــــــــــه تهللٌ واهتزَّ اهتزاز المهندر ^(٣)
ف قيل له : اين يذهب بك ؟ هذا للحطيئة ، قال : كذاك هو ؟ قيل : نعم ،
فقال : الآن علمت اني شاعر حين وافقته على قوله ، وما سمعت به الا الساعة .
وكما اتفق لامرئ القيس وطرفة بن العبد في بيتين من معلقتهما ، فقال
امرؤ القيس : -

وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجمّل

(١) - الذي بين القوسين مطموس في الاصل ، ولعل الذي أثبتناه هو الصواب أو قريب منه .

(٢) - كلمة (الاول) غير موجودة في الاصل .

(٣) - في ديوان الحطيئة (كسوب ومتلاف إذا ما سألته) .

وقال طرفة البيت في داليتة بحاله ، غير انه جعل القافية (وتجلّد) فلما تنافسا أحضر طرفة خطوط أهل بلده ، أي يوم نظم البيت ، فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا .

وقال النابغة الذبياني (*) : -

لو أنها عرضت لاشمط راهب عبد الاله ضرورة متعبّد^(٤)
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يرشد

وقال ربعة بن مقروم الضبي (*) : -

لو أنها عرضت لاشمط راهب عبد الاله ضرورة متبتّل^(٥)
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم من تاموره بتنزل^(٦)

وقال الاقشر (*) : -

جريت مع الهوى طلق العتيق وهان عليّ مأثور الفسوق
وجدت ألدّ عارية الليالي قران النغم بالوتر الخفوق
ومسمعة اذا ما شئت غنت متى نزل الاحبّة بالعقيق
تمتّع من شباب ليس يبقى واصل بعري الصبوح عرى الغبوق

وقال أبو نواس (*) : -

جريت مع الهوى طلق الجموح وهان عليّ مأثور القبيح^(٧)

(٤) - الصرورة : الذي لم يتزوج ترهبا .

(٥) - في الاغاني ٢٢ / ٩١ (في رأس مشرفة الذرى متبتل) .

(٦) - التامور : صومعة الراهب . في الاغاني (من ناموسه) .

(٧) - في الديوان (جريت مع الصبا) .

وجبت ألدء عارية الليالي قران النغم بالبوتر الفصيح
ومسمة اذا ما شئت غنت متى كان الخيام بذى طلوح
تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعري الغبوق عرى الصبوح

وحكى الثعالبى فى يتيمة الدهر قال : من عجيب ما يحكى عن أبى الطيب

طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالطاهري (٨) انه كتب
الى اخيه أبى طاهر الطيب بن طاهر بكرة يوم رام (٩) بهذين البيتين (١٠) : -

واني والمؤذن يوم رام لمختلفان فى هذا الصباح
أنادى بالصبح له كباداً اذا نادى بحى على الفلاح

واذا برسول أبى طاهر (١١) جاءه قبل وصول رقعته اليه برقة فيها : -

واني والمؤذن يوم رام لمختلفان فى هذى الغداة

(٨) - ترجم له الثعالبى فى يتيمة الدهر ٤ / ٦٩ بقوله (أبو الطيب الطاهري ، طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر . من أشعر أهل خراسان ، واطرفهم وأجمعهم بين كرم النسب ومزية الادب ، الا ان لسانه كان مقراض الاعراض) ثم قال (وكان يخدم آل سامان جهراً ويهجوهم سرا ، ويطوي على بغض شديد لهم ، ويتمنى زوال ملكهم ، وزوال أمرهم ، لما يرى من ملك اسلافه فى أيديهم) .

(٩) - يوم رام ، هو اليوم الحادى والعشرون من كل شهر من أشهر الفرس ، يحتفلون به ويقصفون ، قال أبو نواس .

اسقنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام

(١٠) - نسب الثعالبى فى اليتيمة هذين البيتين الى أبى طاهر الطيب ،

ونسب البيتين اللذين بعدهما الى أبى الطيب طاهر .

(١١) - لم أجد فيما لدى من المصادر من ترجم لابي طاهر الطيب ، وقد

ورد ذكره فى يتيمة الدهر عرضاً عند سرد هذه الحكاية .

انادي بالصباح له كياتاً اذا نادى بحى على القلعة
وكان التقاء رسوليها بالرقعتين على منتصف الطريق .
الثاني ، ما اتفقا فيه على المعنى دون اللفظ .

قال الثعالبي (❖) : أنفق لي في أيام الصبا معنى بديع لم أقدر أني سبقت
اليه ، ولا ظننت أني شوركت فيه ، وهو قولي في آخر هذه الأبيات الاربعة : -

قلبي وجدا مشتعل	على الهموم مشتعل
وقد كستني في الهوى	ملابس الصب الغزل
افسانة فتانة	بدر اللجى منها خجل
اذا رنت عيني بها	فبالدموع تغسل

فانشدني أبو حفص عمر بن علي المطوعي لابي الفرج علي بن الحسين بن

هندو (١٢) وهو : -

يقولون لي ما بال عينك اذ رأت محاسن هذا الظبي أدمعها هطل

(١٢) - (في الاصل الحسن بن محمد بن هندو) وورد اسمه في يتيمة
الدهر (الحسين بن محمد بن هندو) وفي فوات الوفيات وعيون الانباء في طبقات الاطباء
ومعجم الادباء (علي بن الحسين بن هندو) وقد خطأ محمد محي الدين عبد الحميد
ما ورد في اليتيمة ، وصوب ما ذكره صاحب الفوات ، ومما يؤيد رايه ان الثعالبي
ذكره مرة اخرى في تنمة اليتيمة باسم علي بن الحسين وقال انه ذكره في اليتيمة .
كان المترجم له في عداد الاطباء والفلاسفة والكتاب والشعراء . تولى كتابة
الانشاء في ديوان عضد الدولة ، وكان من أصحاب صاحب بن عباد وممن
تخرجوا بصحبته . توفي سنة ٤٢٠ هـ . من آثاره : مفتاح المقالة المشوقة في
المدخل الى علم الفلك (او الفلسفة) ، والهمم الروحانية في الحكم اليونانية ،
وديوان شعره .

٩٠ أنوار الربيع

فقلت زفت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب أدمعها غسل
فصح عندي توارد الخواطر وتشاركها في المعاني ، إذ لم يكن مجال
للظن في سرقة أحدنا من الآخر والله أعلم بحقيقة الحال .
وإذا كان أحد المتواردين أقدم من الآخر وأرفع منه طبقة حكم له
بالسبق ، والا فلكل منهما ما سبقه .

ولاحمد بن أبي طاهر (*) يعتذر لشعر ادعى البحتري انه سرق منه : -

الشعر ظهر طريق انت راكبه فمنه منشعب أو غير منشعب
وربما ضم بين الركب منهجه والصق الطنب العالي الى الطنب

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (*) قوله : -

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها حديدها كان أغلالاً من القدم (١٣)

حكى في شرحه : انه كان نظم بيتاً قديماً من أبيات وهو : -

تهوى مواضيك الرقاب كأنها من قبل كان حديدها أغلالاً

ثم سمع بيتاً لا يعلم قائله وهو : -

تهوى الرقاب مواضيها فتحسبها تودئ لو أصبحت أغلال من أسرا
فاسقط ذلك البيت خوفاً من القدح بالسرقة ، ثم احتاج الى ذكره هنا

المصادر : يتيمة الدهر ٣ / ٣٩٧ ، فوات الوفيات ٢ / ٩٥ ، عيون الانباء
/ ٤٢٩ ، كشف الظنون ٢ / ١٧٦٢ وفيه انه توفي سنة ٤١٠ هـ ، تمة يتيمة
الدهر ١ / ١٣٤ ، خريدة القصر / ١١٤ ، معجم الادباء ١٣ / ١٣٦ .
(١٣) - في الديوان (فيحبسها) مكان (فتحسبها) .

شاهدا لهذا النوع فذكره كيلا تخلو القصيدة منه .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

ليت المدائح تستوفي علاه ولو تواردت في مديح غير منصرم
زعم في شرحه : انه توارد هو وابو الطيب المتنبي عليه .

وابو الطيب يقول : -

ليت المدائح تستوفي مناقبه فمن زهير وأهل الاعصر الاول (١٤)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

كأنما الهام أحداق مسهدة ونومها واردته في سيوفهم
ذكر في شرحه : انه وارد المتنبي على هذا المعنى ، وقوله : ولم يكن يسمع
به حتى نبه عليه وهو : -

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقادر

وبيت بديعيتي قلبي : -

الحمد لله حمدا دائما أبدا على مواردتي قومي بحبهم
المواردة في صدر هذا البيت وقعت بيني وبين الصاحب بن عباد ، فاني
لما دخلت الهند واجتمعت بالوالد قدس روحه في سنة ثمان وستين والف ،
ولي من العمر حينئذ خمسة عشرة سنة ، ولم أكن أتعلق على شيء من النظم ،
ولا طالعت شيئا من الكتب الادبية ما عدا ديوان ابن الفارض ، عن لي نظم

(١٤) - في الديوان (فما كليب وأهل الاعصر الاول) .

شيء في الاجتماع بالوالد .

فقلت :

الحمد لله حمدا دائما أبدا على اجتماع به صبح الرجاء بدا
فأتفق ان جاء الى زيارتي ذلك اليوم الذي نظمت فيه هذا البيت شيخنا
العلامة محمد بن علي الشامي وذلك قبل الاشتغال عليه ، فانشدته البيت فقال:
هذا الصدر صدر بيت للصاحب بن عباد ، قاله لما ولد سبطه أبو الحسن
عباد بن علي الحسني وهو : -

الحمد لله حمدا دائما أبدا اذ صار سبط رسول الله لي ولدا
فحلفت له اني لم أسمع به فقال : أعلم ذلك ، وهذا من نوع المواردة .
ثم لما وصلت الى هذا النوع من البديعية احتجت الى ايراده شاهدا عليه
فأوردته والله أعلم .
ولم ينظم سوى من ذكرناه من أصحاب البديعات هذا النوع ، ولعله
لم يتفق لهم والله أعلم .



الالتزام

انَّ التزامي في ديني بجدِّهم

ما زال يفعم قلبي صدق ودِّهم

هذا النوع كما يسمى الالتزام يسمى لزوم مالا يلزم ، وسماه قوم الاعنات من العنت وهو المشقة ، وآخرون التضييق ، وبعضهم التشديد ، وهو عبارة عن ان يلتزم المتكلم في النثر أو الشعر حرفاً أو حرفين فصاعداً قبل الروي ، بشرط عدم الكلفة ، كقوله تعالى « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » ، « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » ^(١) وقوله « فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ » ^(٢) وقوله « فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ » ^(٣) وقوله « وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مِّنْطُورٍ » ^(٤) وقوله « بَلَغْتَ التَّرَاقِيَّ وَقِيلَ لِمَنْ رَاقٍ » ^(٥) وهو في الكتاب العزيز كثير.

ومثاله من الشعر قول امرئ القيس (*) ، وقد نظر الى قبر امرأة من

بنات الروم بأنقرة وهو يجود بنفسه فقال : -

أجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما أقام عسيب ^(٦)

-
- (١) - سورة الضحى / ٩ و ١٠ .
 - (٢) - سورة التكويد / ١٥ و ١٦ .
 - (٣) - سورة الواقعة / ٢٨ و ٢٩ .
 - (٤) - سورة الطور / ١ و ٢ .
 - (٥) - سورة القيامة / ٢٦ و ٢٧ .
 - (٦) - في بعض نسخ الديوان (أجارتنا ان الخطوب تنوب) .

أجارتنا انا غريبان ههنا ونل غريب للغريب نسيب

وقول العباس بن الاحنف (*) (٧) :-

الله يعلم ما تركي زيارتك الا مخافة أعدائي وحراسي
ولو قدرت على الاتيان جئتكم سحبا على الوجه أو مشيا على الرأس

قال ابن جريج : ما ظننت أن الله ينفع أحداً بشعر عمر بن أبي ربيعة، (*)

حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله :-

بالله قولني له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنياً أو رضيت بها فما أصبت بترك الحج من ثمن^(٨)
فحركني ذلك على الخروج الى مكة ، فخرجت مع الحجاج ، وحججت .

وقال اسحاق الموصلي (*) : أنشدت الاصمعي - على انه لشاعر قديم :-

هل الى نظرة اليك سبيل فيروى الصدى ويشفى الغليل^(٩)
ان ما قل منه يكثر عندي وكثير من الخليل القليل^(١٠)

**فقال : هذا والله الديباج الخرواني ، فقلت : هو ابن ليلة ، فقال :
لا جرم أثر التوليد فيه ، فقلت : لاجرم أثر الحسد فيك .**

(٧) - لم أجد هذين البيتين في ديوان العباس بن الاحنف .

(٨) - في الديوان (او نعمت بها) وفي الاغاني (او ظفرت بها) وفيهما
(اخذت) مكان (أصبحت) .

(٩) - في الاغاني ٥ / ٢٨٨ ('يروى منها الصدى) .

(١٠) - في الاغاني (منك) مكان (منه) و (وكثير ممن تحب) .

قال الصولي : كان اسحاق يظن ان لم يسبق الى هذا المعنى ، حتى

أنشد لاعرابي : -

أليس قليلاً نظرة ان نظرتها
فحلف انه ما كان سمعه .

ومنه قول عمرو بن أحمـر الباهلي (١١) : -

ومن يطلب المعروف من غير أهله
إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة
يجد مطلب المعروف غير يسير (١٢)
من الذمّ سار الذم كل مسير

وقول ابن السيد البطليوسي (١٣) : -

(١١) - هو أبو الخطاب عمرو بن أحمـر (في الاصل عمر بن أحمد) الباهلي ، من شعراء الجاهلية الذين ادركوا الاسلام . أسلم وغزا مغازي الروم ، وأصيب إحدى عينيه هناك . نعتة الأمدى بالشاعر الفصيح وقال (كان يتقدم شعراء أهل زمانه) سكن الشام وتوفي في خلافة عثمان بعد ان بلغ سنّاً عالية .
المصادر : معجم الشعراء / ٢٤ ، الحماسة لأبي تمام شرح المرزوقي / ١٧٢٠ ، سمط الألي / ٣٠٧ ، المؤتلف والمختلف / ٤٤ .

(١٢) - في معجم الشعراء (متى تطالب المعروف في غير أهله - تجد ...) .
(١٣) - هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (بكسر السين) البطليوسي النحوي . كان من الفقهاء والقراء ومن علماء الادب المشهود لهم بالتقدم . تصدى للتدريس فاجتمع اليه الناس يقرأون عليه ، ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم جيد التلقين . ولد بمدينة بطليوس سنة ٤٤٤ هـ وتوفي ببلنسية سنة ٥٢١ هـ . من آثاره كتاب المثلث ، والاقتضاب في شرح ادب الكتاب ، وشرح سقط الزند لأبي العلاء ، وشرح الموطأ للإمام مالك ، وله نظم جيد .

تري ليلنا شابت نواصيه كبرة كما شبت أم في الجوَّ روض بهار^(١٤)
 كأن ليالي السبع في الليل جمعت ولا فصل فيما بينها لنهار^(١٥)

وقول بعضهم : -

بدا فكأنما قمر" على أزراره طلعا
 بفتَّ المسك عن طرر ال حجين بنانه ولعا
 وقد خلعت عليه الرا ح من أصوابها خلعا

وقول الواواء الدمشقي (*) : -

وزائر راع كل الناس منظره أحلى من الأمن عند الخائف الوجل^(١٦)
 ألقى على الليل جناحاً من ذوائبه فهباب الصبح ان يبدو من الخجل
 أراد بالهجر قتلي فاستجرت به فاستلَّ بالوصل روي من يدي أجلي

وقول الحسن بن علي الواسطي (١٧) : -

المصادر : قلائد العقيان / ٢٠٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٤٩ ،
 وفيات الاعيان ٢ / ٢٨٢ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٤ ، الصلة لابن بشكوال
 / ٢٨٢ ، روضات الجنات / ٤٣١ ، انباه الرواة ، ٢ / ١٤١ ، بغية الملتمس
 / ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٦٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٥٥ ، البداية والنهاية
 ١٢ / ١٩٨ ، الكنى واللقاب ١ / ٣١٢ .

(١٤) - في شذرات الذهب (ارى ليلنا شابت نواصيه كرة) .

(١٥) - في شذرات الذهب (كأن الليالي السبع في الجوَّ جمعت) . وفي

قلائد العقيان (كان الليالي السبع في الافق علقت) و (بنهار) مكان (لنهار) .

(١٦) - في الديوان (وزائر راع وجه البين منظره) .

(١٧) - هو ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد الواسطي الكاتب . ولد

سنة ٢٨٢ هـ . كان من فضلاء الادباء والشعراء . ومن أجلاء مشائخ الشيعة

براني الهوى بري المدى وأذابني صدودك حتى صرت أنحل من أمس^(١٨)
فلست أرى حتى أراك وانمسا بين هباء الذر في أفق الشمس^(١٩)

وقول أبي اسحاق الصابي (*) :-

ولما تعذر أن نلتقي وطال النزاع وزاد الألم^٥
مشيت اليكم برجل الرسول وخاطبتكم بلسان القلم^٥

وألّف الشيخ أبو انعلاء المعري (*) كتاباً سماه لزوم ما لا يلزم ، ولكن

جمع فيه بين ألفت والسمين وقرن بين الرخيص والتمين ، فمنه قوله (٢٠) :-

دنياك غانية اذا عاهدتها غدرت فكيف تروم حسن وفائها
لم تصف قط لعاقل فكأنما عبّرت عن فقد النهى بصفائها
الميّن من أترابها والدّين من أضدادها والهمّ من حلفائها
لا تأسفن لها فان نعيمها كشقائها وسقامها كشفائها

المعاصرين للشيخ الطوسي) . سكن ببغداد مدة طويلة . قال الخطيب البغدادي
(ولابي الجوائز تواليف حسان ، وخط جيد ، واشعار رائقة ، وقعت له على
مقاطيع كثيرة ، ولم أر له ديواناً) توفي سنة ٤٦٠ هـ حسبما حققه ابن خلكان .

المصادر : وفيات الاعيان ١ / ٢٨٤ ، دمية القصر / ٨١ ، فوات الوفيات
١ / ٢٥٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥١٣ ، اعيان الشيعة ٢٢ / ٤٢٨ ، تاريخ بغداد
٧ / ٣٩٣ .

(١٨) - في وفيات الاعيان (امحل من امس) وما أثبتته المؤلف موافق لرواية
فوات الوفيات .

(١٩) - في وفيات الاعيان (ألق الشمس) وما في فوات الوفيات مطابق
لرواية المؤلف .

(٢٠) - لم أجد هذه الابيات في لزوم ما لا يلزم .

تلقى منايها النفوس بقوة حتى تكون الاسد من ضعفائها

ومنه قوله أيضا (٢١) :-

وعند الليالي عادة مستمرة من الجور في بعد من الارض أوقرب
تصدّ علياً عن تراث محمد وتدعو زيادا في ملوك بني حرب

ومنه قوله أيضا (٢٢) :-

لا تطلبين بآلة لك رفعة قلم البليغ بغير حظ مغزل (٢٣)
سكن السما كان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل

ومنه قوله أيضا :-

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة أن يسكوا
يحطّمنا صرف الزمان كأنّنا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك (٢٤)

قيل : هذا البيت يشهد بأنه كان دهرياً ، ولعله رجع عن ذلك بقوله

في مرثية :-

ضلّ الذي قال البلاد قديمة بالطبع زعماء والانام كنبتها (٢٥)

(٢١) - كذلك لم أجد هذين البيتين في لزوم مالا يلزم .

(٢٢) - لم أشر على هذين البيتين في لزوم مالا يلزم ، غير ان ابن خلكان

أوردهما في وفيات الاعيان منسوبين الى ابي العلاء .

(٢٣) - في وفيات الاعيان (لك رتبة) و (بغير جدّ) .

(٢٤) - في لزوم مالا يلزم (يحطّمنا ريب الزمان) .

(٢٥) - في شروح سقط الزند (بالطبع كانت) .

وللابيوردي (٢٦) في بعض أهل عصره ممن كان يستعمل هذا النوع كثيراً :

شعر المراغيّ وحوشيتهم تعقله أسلمه أسقمته
يلزم ما ليس له لازماً لكنه يترك ما يلزمه

وأؤلفه عفا الله عنه في نحو ذلك : -

وشاعر قريضه من كل حسن معدم
لم يلتزم شيئاً سوى لزوم مالا يلزم

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

من كل مبتدر للموت مقتحم في مأزق بغبار الخيل ملتحم^(٢٧)

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله : -

وميل سمعي لنيل القرب من شيمي وسيل دمعي بذيل الترب كالديم

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

لي التزام بمدحي خير معتصم بربه وارتباط غير منقسم^(٢٨)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

لأنّ مدح رسول الله ملتزمي فيه ومدحي سواء ليس من لزمي

(٢٦) - هو محمد بن أحمد الابيوردي وقد مرت ترجمته في باب حسن

الابتداء .

(٢٧) - في الديوان (بغبار الحرب ملتحم) .

(٢٨) - في الاصل (بمدحي غير معتصم) والتصويب من خزانة الحموي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

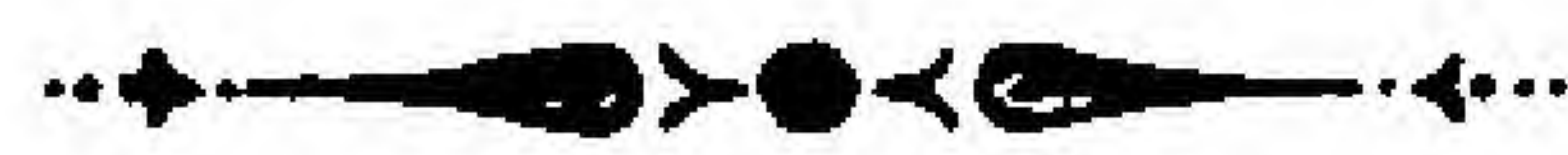
تطول ان عرضت في كل منهزم بها الموالي وينجو كل ملتزم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

ونال عزاً وفضلاً غير منقسم وخصه الله بالنعماء والعصم

وبيت بديعيتي قولي (*) : -

ان التزامي في ديني بجدّهم ما زال يفعم قلبي صدق ودّهم
ولم أقف على بيت السيوطي في هذا النوع • واما الطبري فلم ينظمه ،
والله أعلم •



المزاوجة

إذا تزواج اثمى فاقضى نقي

حققت فيهم رجائي فاقضى نقي

المزاوجة ، ويقال : التزواج ، هو أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء ، أي يجعل معنيين واقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر .

كقول البحتري : -

إذا ما نهى الناهي فلجّ بي الهوى أصاغت الى الواشي فلجّ بها الهجر
زواج بين نهى الناهي ، واصاغت الى الواشي ، الواقعين في الشرط والجزاء ، في أن رتب عليهما لجاج شيء .

ومثله قوله أيضا : -

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
زواج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء ، في ترتب فيضان شيء عليهما .

قال السعد التفتازاني في شرح التلخيص : ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاوجة علم ان معناها ما ذكر ، لا ما يسبق الى الوهم من ان معناها أن يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء ، كما جمع في الشرط بين نهى

١٠٢ أنوار الربيع

الناهي ولجاج الهوى ، وفي الجزاء بين اصاقتها الى الواشي ولجاج الهجر .
اذ لا يعرف أحد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا : اذا جاءني زيد فسلم عليّ
أجلسته فأنعمت عليه . انتهى .

وقال في شرح المفتاح : وقيل : معنى المزاوجة أن يجعل معنى لازما
للشرط ، ثم يجعل معنى مقارنا له في الجزاء ، كما جعل لجاج الهوى به
لازما للشرط الذي هو نهى الناهي ، ثم جعل لجاج الهجر بها مقارنا له في
الجزاء الذي هو الاصاغة الى الواشي . انتهى .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

ومن اذا خفت من حشري وكان له مدحي نجوت فكان المدح معتصمي^(١)

وبيت بدعية ابن جابر (*) قوله : -

اذا تبسم في حرب وصاح بهم يبكي الاسود ويرمي اللسن بالكم

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله : -

[اذا تزوج خوف الذنب في خلدي ذكرت أن نجاتي في مديحهم]^(٢)

(وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله (٣) : -

اذا تزوج ذنبي وانفردت له بالمدح منّ ونجّاني من النقم

(١) - في الديوان (وكان المدح) .

(٢) - سقط هذا البيت من الاصل ، والتكملة من خزانة الحموي / ٥٣١ .

(٣) - كذلك سقطت الجملة التي بين القوسين من الاصل ، والتكملة من

خزانة الحموي .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

إذا سعوا فاشترى وادح النفوس سعى فابتاع مدحك بالغالي من القيسم

وبيت بديعية العاوي (*) قوله : -

ومن إذا رمت أحصى مدحه وبقي عمري عجزت وعشر العشر لم أقسم

وبيت بديعيتي قولي : -

إذا تزواج اثمي فاقتضى تقيى حققت فيهم رجائي فاقتضى نعمي
زاوج بين تزواج الاثم وتحقيق الرجاء الواقعين في الشرط والجزاء ، في
أن رتب عليهما اقتضاء شيء على حدّه في بيتي البحتري المقدم ذكرهما ،
وتأمل سائر أبيات البديعيات المذكورة فإن أكثرها لا ينطبق على تعريفهم المذكور
للمزاوجة والله أعلم .



المجاز

هم المجاز الى باب الجنان غداً

فلست أخشى وهم لي زلّة القدم

المجاز خلاف الحقيقة ، وهو في اللغة مفعّل من جاز المكان يجوز اذا تعداه ، نقل الى اللفظ الجائز أي المتعدي مكانه الاصلي ، واللفظ المجوّز به ، على معنى انهم جازوا به مكانه الاصلي .

وفي الاصطلاح ، هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بالوضع الشخصي أو النوعي ، لعلاقة بين المعنيين ، مع قرينة عدم ارادة ما وضع له ، فخرج الغلط لعدم العلاقة كقولك خذ هذا الفرس ، تشير الى كتاب ، وخرجت الكناية لانها مستعملة فيما وضعت له مع جواز ارادته ، ثم العلاقة ان كانت المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي فهو استعارة ، والا فغير استعارة ، ويسمى مجازاً مرسلًا .

وشمل هذا الحد المجاز بنوويه ، أعني المفرد سواء كان استعارة أيضا كقولك للمتروك : أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى .

أو مرسلًا كقوله : -

هواي مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق
فان هذا المركب موضوع بالوضع النوعي للاخبار ، والغرض منها اظهار التحزن والتحسر ، والعلاقة فيه استعمال ما وضع لتلازم في الملزوم ، لان اظهار التحزن ملزوم للاخبار غالبا ، فظهر ان حصر المجاز المركب في الاستعارة - كما وقع لاكثرهم - عدول عن الصواب ، كما حققه السعد

الجزء السادس ١٠٥

التفتازاني في شرح التلخيص ، وهذا التعريف للمجاز هو رأي اهل المعاني والبيان .

وقال البديعيون : المجاز هو تجوز الحقيقة ، بحيث يأتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره أما بأن يجعله مفردا بعد ان كان مركبا ، أو غير ذلك من وجوه الاختصار .

مثال الاول قول جرير (*) (١) : -

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضا
يريد بالسماء مطر السماء ، فجعله مفردا ، ويريد بالضير في رعيناه ما ينبته مطر السماء .

ومثال غير ذلك قول العتابي (*) : -

ياليلة لي بحوَّارين ساهرة حتى تكلم في الصبح العاصير
فقوله : ساهرة مجاز ، قاله الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعته .
وانما كان قوله : ساهرة من الاختصار ، لان الاصل : أنا ساهر فيها ، فاختصر ذلك بأن أسند السهر الى الليلة، وهو عند أهل البيان مجاز اسنادي ، ويسمى المجاز الحكمي ، والعقلي . وهو عندي داخل في باب الاستعارة كما حقق في محله .

تنبيهات : -

الاول المجاز المرسل ، يقع على وجوه كثيرة .

(١) - انظر الحاشية رقم (١) من الصفحة ٣٠٧ ج ١ / وسترى ان

البيت ليس لجرير ، وانما هو لمعاوية بن مالك بن جعفر .

أحدها اطلاق السبب على المسبب ، كاليد على النعمة لصدورها عنها .
وعلى القدرة لظهور سلطانها بها ، ومنه قولهم : رعينا غيثا أي نباتا ، لان
الغيث سبب للنبات .

الثاني اطلاق المسبب على السبب ، وهو عكس الاول كقولهم : أمطرت
السماء نباتا ، أي غيثا لكون النبات مسببا عنه .

الثالث تسمية الشيء باسم ما كان عليه ، كقوله تعالى « وَآتُوا الَّتِي تَأْمُرُ
أَمْوَالَهُمْ » (٢) أي الذين كانوا يتأمر ، اذ لا يتم بعد البلوغ .

الرابع تسميته باسم ما يؤل اليه كقوله تعالى « آتِي أَرَانِي أَغْصِرُ
خَمْرًا » (٣) أي عنباً يؤل الى الخمرية « وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَرْجًا كَفَّارًا » (٤)
أي صائراً الى الفجور والكفر .

الخامس اطلاق اسم الكل على الجزء ، ويشترط فيه أن يكون أصلاً
فيما وقع المجاز بسببه ، كقوله تعالى « وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ » وَمَنْ يَكْتُمْهَا
فَأَتَتْهُ آثِمٌ « قَلْبُهُ » (٥) أي ذاته لان معدن كتمان الشهادة القلب ، ومنه
قولهم للربيعة عين ، لانها المقصود من كون الرجل ربيعة دون سائر ما عداها .

السادس اطلاق الجزء على الكل ، وهو عكس ما قبله ، والشرط ما سبق
كقوله تعالى « يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ » (٦) أي اناملهم .
السابع اطلاق الحال على المحل ، كقوله تعالى « كَفَيْ رَحْمَةً لِلَّهِ

(٢) - سورة النساء / ٢ .

(٣) - سورة يوسف / ٣٦ .

(٤) - سورة نوح / ٢٧ .

(٥) - سورة البقرة / ٢٨٣ .

(٦) - سورة البقرة / ١٩ .

هَمْ خَالِدُونَ» ^(٧) أي في الجنة ، لأنها محل الرحمة .

الثامن اطلاق اسم المحل على الحال ، وهو عكس ما قبله ، كقوله تعالى « فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ » ^(٨) أي اهل ناديه ، أي مجلسه .

التاسع تسميته الشيء باسم آله نحو « وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ » ^(٩) أي ثناء ، لان اللسان آله « وَمَا أَرْمَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ » ^(١٠) أي بلغة قومه .

العاشر اطلاق الفعل ، والمراد مشارفته ومقارنته وارانته ، كقوله تعالى « فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ » ^(١١) أي قاربن بلوغ الاجل ، أي انقضاء العدة ، لان الامساك لا يكون بعده . وقوله تعالى « فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ » ^(١٢) أي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور وهو ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تأخير ، وقوله تعالى « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا » ^(١٣) أي أردتم القيام .

الحادي عشر اطلاق اسم اللازم على الملزوم ، كقوله عليه السلام في العباس بن مرداس (اقطعوا عني لسانه) وأمر له بمائة ناقة ، أراد عليه السلام: اسكتوه عني ، لان قطع اللسان ملزوم للسكوت .

الثاني عشر اطلاق اسم الملزوم على اللازم، وهو عكس ما قبله ، كما ورد انه

(٧) - سورة آل عمران / ١٠٧ .

(٨) - سورة العلق / ١٧ .

(٩) - سورة الشعراء / ٨٤ .

(١٠) - سورة ابراهيم / ٤ .

(١١) - سورة الطلاق / ٢ .

(١٢) - سورة الاعراف / ٣٤ - سورة النحل / ٦١ .

(١٣) - سورة المائدة / ٦ في الاصل (فاذا قمتم) .

عليه السلام كان اذا دخل العشر الاخير من شهر رمضان شدة المئزر ، والمراد الاعتزال عن النساء ، لان شدة المئزر لازم لاعتزالهن ، قال :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
وغير ذلك مما يتعذر حمل اللفظ فيه على معناه الحقيقي .

الثاني : أنكر بعضهم وقوع المجاز في القرآن .

وشبهته ان المجاز أخو الكذب ، وان القرآن منزّه عنه ، وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعين بالمجاز ، وذلك محال على الله تعالى ، وهذه شبهة باطلة ، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن ، فقد اتفق البلغاء على ان المجاز أبلغ من الحقيقة ، ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها .

الثالث : اختلف في انواع ، هل هي من المجاز أم لا ؟

أحدها الحذف ، والمشهور انه من المجاز ، وانكره بعضهم ، لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه ، والحذف ليس كذلك ، وقال الخطيب في الايضاح : متى تغير اعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز ، نحو إسأل القرية ، ليس كمثله شيء . فان كان الحذف والزيادة مما لا يوجب تغير الاعراب نحو : أو كصيّب من السماء ، أي مثل ذو صيّب ، فيما رحمة ، أي فبرحمة . فالكلمة لا توصف بالمجاز .

الثاني التشبيه ، زعم قوم أنه مجاز وتبعهم ابن حجة في شرح بديعيته ، والصحيح انه حقيقة . قال الزنجاني في المعيار : لانه معنى من المعاني ، وله ألفاظ تدلّ عليه وضعاً ، فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه . وقال الشيخ عز الدين : ان كان بحرف فهو حقيقة ، أو بحذفه فمجاز ، بناء على ان الحذف من باب المجاز .

الثالث الكناية وفيها اربعة مذاهب .

أحدها : انها حقيقة ، قال ابن عبد السلام : وهو الظاهر ، لانها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره . الثاني : انها مجاز . والثالث : انها لا حقيقة ولا مجاز . الرابع : انها تنقسم الى حقيقة ومجاز . فان استعمل اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى أيضا فهو حقيقة ، وان لم يرد المعنى بل عبراً بالملزوم عن اللازم فهو مجاز ، لاستعماله في غير ما وضع له ، ليفيد غير ما وضع له .

الرابع التقديم والتأخير .

عده قوم من المجاز . قال في البرهان : والصحيح انه ليس منه ، فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له .
الخامس ، قيل بالواسطة بين الحقيقة والمجاز في ثلاثة اشياء :

أحدها اللفظ قبل الاستعمال . ثانيها الاعلام . ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة ، نحو : ومكروا ومكر الله ، لانه لا يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ، ولا علاقة معتبرة فليس مجازا ، كذا عن بعضهم في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه . قال السيوطي : والذي يظهر انه مجاز ، والعلاقة المصاحبة .

وبيت بديعية الصفي الحلبي (*) قوله : -

صالوا فنالوا الاماني من مرادهم يبارق في سوى الهيجاء لم يشم^(١٤)
قال في شرحه : لفظة بارق مجاز في السيف .
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعته .

(١٤) - في الديوان (فنالوا الاماني من عداتهم) .

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله :-

أحيا فؤادي مجازي نحو حجرته وقد دهشت لجمع فيه مزدحم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

هو المجاز الى الجنات ان عمرت اياته بقبول سابغ النعم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

أبكى بها الدين جفن الكفر حين جفت أجفانها وابتغت غمداً من القمم

وبيت بديعيتي قولي :-

هم المجاز الى باب الجنان غدا فليست أخشى وهم لي زلّة القدم
فلفظة المجاز مجاز عن الهداة ، لانه بمعنى الطريق ، من قولهم : جعلت كذا
مجازاً الى حاجتي ، أي طريقاً اليها ، وانما جعله مجازاً عن الهداية لاستلزام
الهداة إياه ، ولك ان تجعل المجاز في البيت مصدراً ميمياً بمعنى الجواز ،
فيكون من وصف الفاعل بالمصدر مثل رجل علماً ، وهو ايضاً من المجاز
الحكمي عند أهل البيان ، ومن تجوز الحقيقة بالاختصار عند البديعيين •

ولم أقف على بيت السيوطي في هذا النوع •
واما الطبري فلم ينظمه في بديعته والله أعلم •



التفريع

ما الروض غبّ الندى فاحت روائحه

يوماً بأضوع من تفريع نعتهم

التفريع مصدر قولك : فرّعت من هذا الاصل فروعاً اذا استخرجتها .
وفي الاصطلاح يطلق على معنيين : -

أحدهما ما ذكره الخطيب في التلخيص والايضاح ، وهو أن يثبتلتعلق
أمر حكماً بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر ، على وجه يشعر بالتفريع
والتعقيب .

كقول الكميت (*) : -

احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب^(١)
فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل ، وصفهم بشفاء دماؤهم
من داء الكلب ، وهو بفتح اللام ، شبه جنون يحدث للانسان من عض
الكلب الكلب بكسر اللام ، وهو الذي يأكل لحوم الناس فيأخذه بذلك
شبه جنون لا يعض انساناً إلا كلب ، ولا دواء له انجح^(٢) من شرب دم

(١) - في نقائض جرير والفرزدق / ١٣٢ ، والحيوان للجاحظ ٥ / ٢٤٣

(كما دماؤكم يشفي بها الكلب) . وما أثبتته المؤلف موافق لرواية بعض نسخ
كتاب الحيوان .

(٢) - انجح ، كذا ورد في الاصل ، وفيه معنى ، واخا له (انجع) .

ملك • يعني أتم أرباب العقول الراجحة وملوك وأشرف •

وفي طريقته قول الحماسي (٣) : -

بناة مكارم وأساءة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء^(١)
 وهذا المعنى للتفريع غير المشهور ، ولم ينظمه أرباب البديعيات •
 الثاني ما ذكره البديعيون والزنجاني في معيار النظر ، وسماه بعضهم
 النفي والجحود ، وهو أن يأخذ المتكلم في وصف فيقول : ما كذا ، ويصفه
 بمعظم أوصافه اللائقة به في الحسن والقبح ، ثم يجعله أصلاً يفرع منه معنى
 فيقول : بأفعل من كذا ، وهو المعنى المشهور للتفريع ، وهو الذي نظمته
 أصحاب البديعيات •

ومثاله قول الاعشى (*) : -

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل^(٥)
 يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزّر بعسيم النبت مكتهل^(٥)
 يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذ لنا الاصل^(٥)

(٣) - هو ابو البرج القاسم بن حنبل المري ، قال صاحب القاموس
 - مادة برج - (شاعر اسلامي) . ورد ذكره في حماسة ابي تمام شرح المرزوقي
 / ١٩٥٨ ، ومعجم الشعراء / ٢١٣ ، وزهر الآداب / ٥٠٩ ، والحيوان للجاحظ
 ٢ / ٥ ، والمؤتلف والمختلف / ٨١ .

(٤) - في الحماسة ، والحيوان ، والمؤتلف ١١ دماؤهم) .

(٥) - في الاصل (من رياض الحسن) والتصويب من الديوان وشرح
 القصائد العشر للتبريزي .

وقول أبي علي تميم ابن المعز صاحب الديار المصرية (*) :-

وما أمّ خشف ضلّ يوماً وليلة ببلقة ييداء ظمآن صاديا
 تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولّهة حرّى تجوب الفيافا^(٦)
 أضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا
 فلما دنت من خشفها انعطفت له فألقته ملهوف الجوانح طاويا
 بأوجع مني يوم شدّت حملهم ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا

وما أطف قول شهاب الدين محمود (*) :-

وفرّع الحب الضنا في الحشا من مقلٍ فيها منايا العباد^٥
 فما ظبيّ أرهفها مرهف ليوم حرب من سيوف حداد^٥
 يوما بامضى من سيوف بدت من كحل خالطها في حداد^٥

وقول ابن سناء الملك (*) :-

اليك فما بدر المقنع طالعا بأسحر من ألاحظ بدري المعتم^(٧)
 يشير الى المقنع الخراساني واسمه عطا ، وكان قد ادّعى الربوية ،
 وغلب على عقول قوم من العامة ، بتمويهات أظهرها لهم بالسحر والنير فجأت،
 وكان في جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسيرة شهرين
 من موضعه ثم يغيب ، فعظم اعتقادهم فيه .

(٦) - في وفيات الاعيان ١ / ٢٧٠ (مولهه حيرى) .

(٧) - في الاصل (فما بدر المعتم طالعا) والتصويب من الديوان .

وقد ذكر ابو العلاء المعري (*) هذا القمر أيضا في قوله : -

أفق أتما البدر المقنع رأسه ضلال وغيث مثل بدر المقنع^(٨)
وانشد تغلب (٩) لبعض العرب : -

وما وجد مغلول بصنعاء موثق بساقيه من ماء الحديد كبول^(١٠)
قليل الموالي مسلم بجريرة له بعد نوماته العيون عويل^(١١)
يقول له الحداد أنت معذب غداة غد أو مسلم فقتيل^(١٢)
بأكثر مني لوعة يوم راعني فراق حبيب ما اليه سبيل^(١٣)
ولأم فروة الغطفانية (١٤) : -

وما ماء مزن أي مزن تقوله تحدّر من غرّة طوال الذوائب^(١٥)

(٨) - في الاصل (أفق أيّها البدر) وما اثبتناه عن سقط الزند .

(٩) - تغلب ، كذا ورد في الاصل ولعله (تغلب) .

(١٠) - في أمالي المرتضى ٢ / ٢٤٣ (وما وجد مسجون) و (بساقيه من حبس الامر) . وفي الحماسة البصرية ٢ / ١٢٥ (مغلول بتيماء) و (بساقيه من ضرب القيون) .

(١١) - في أمالي المرتضى (وما ليل مولى مسلم بجريرة) . وفي الاصل (اليل) مكان (عويل) والتصويب من أمالي المرتضى والحماسة البصرية .

(١٢) - في الحماسة البصرية (البواب) مكان (الحداد) .

(١٣) - في أمالي المرتضى (يوم عجلوا) . وفي الحماسة البصرية (يوم بان لي) .

(١٤) - أم فروة الغطفانية ، ورد ذكرها في الحيوان للجاحظ ٥ / ٤٧ ، حيث نسب لها الابيات الاربعة التي سيوردها المؤلف ، وعنه أخذ صاحب أعلام النساء ٤ / ١٦٠ فذكرها مع الابيات الاربعة المذكورة . ووردت الابيات أيضا في زهر الآداب ١٨٥ / ١٨٥ منسوبة الى عائكة المرية .

(١٥) - في الحيوان (اي ماء) . وفي زهر الآداب (فما طعم ماء اي ماء) .

نفت نسمة الريح القذى عن متونه فليس به عيب تراه لشارب^(١٦)
بمنعرج من بطن واد تقابلت عليه رياح الصيف من كل جانب^(١٧)
بأطيب مما يقصر الطرف دونه تقى الله واستحياء بعض العواقب^(١٨)

ولبعضهم :-

وما شوق اعرايية بان دارها وحتت الى وادي الحجاز ورنده
بأكثر من شوقي اليكم وانما رماي زماي بالبعاد بجهده
وروي أنه لما قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين أحتمله أمير
المؤمنين علي كرم الله وجهه (*) الى خيمته ، وجعل يمسح الدم عن وجهه
ويقول :-

وما ظبية تسبي القلوب بطرفها اذا التفتت خلنا بأجفانها سحرا
بأحسن منه كلل السيف وجهه دما في سبيل الله حتى قضى صبرا

ولابي الوليد بن زيدون (*) :-

وما شوق مغلول الجوانح بالصدى الى نطفة زرقاء أضمرها وقط^(١٩)
بأبرح من شوقي اليكم ودون ما أدير المنى عنه القتادة والخرط

(١٦) - في الحيوان للجاحظ ٥ / ٤٧ (نفى نسم الريح) وفي زهر الآداب / ١٨٥ (نفت جريه الماء) و (فما أن به عيب) .
(١٧) - في الحيوان (او بطن واد تحدثت) و (رياح المزن) .
(١٨) - في الحيوان (ممن يقصر الطرف) .
(١٩) - النطفة : ماء صاف قليل أو كثير . الوقط : الحفرة في الصخر يجتمع فيها ماء المطر . في الديوان « مقتول الجوانح » .

وانشدني لنفسه الشيخ الاديب حسين بن شهاب الدين الشامي (*) :-

وأقسم ما الفلك الجواري تلاعبت بها صرصر نكباء في لجّة البحر (٢٠)
بأكثر من قلبي وجيباً وشملنا جميع ولكن خوف حادثة الدهر (٢١)

وله من قصيدة مدح بها الوالد قدس الله روحه :-

فما روضة بالحزن باكرها الحيا إذا خطرت فيها الصبا عبت بها
بأطيب نشرأ من خلائق أحمد بأرعن رجاس من المزن مسبل
عوابق من رياء عير ومنديل ومن شك أو لم يدر ما قلت يسأل

ولبعض المتأخرين :-

ما الورد تنضح بالندى أثوابه والروض يهتك بالحيا جلبابه
والهائم المطول فاز بوصله والاشيب المخطط عاد شبابه
والنازح المهجور يقرع بغتة كيداي حبيته المليحة بابنه
يوماً بأوفر بهجة ومسرّة مني اذا وافى الي كتابه

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*) قوله :-

ما روضة وشعّ الوسمي بردتها يوماً بأحسن من آثار سعيهم (٢٢)

(٢٠) - في سلافة العصر ٣٥٨/ وأمل الآمل ٧٢/١ (بها الصرصر النكباء) .

(٢١) - في سلافة العصر (بأكثر من شوقي) .

(٢٢) - قال ابن حجة في خزانته / ٥٧٠ بعد هذا البيت : وابن جابر لم

ينظم هذا النوع في بديعيته .

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

ما الدوح تفريعه بالزهر متسق نظماً بأطيب من تعريف ذكرهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

ما العود ان فاح فشراً أو شدا طرباً يوماً بأطيب من تفريع وصفهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

ما المسك ففتت أو فضت نوافجه عنه بأطيب من ذكره في الكلم (٢٣)

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

ما جبرئيل أمين الله في شرف يوماً بأشرف منه ليلة الكلم

وبيت بديعيتي قولي : -

ما الروض غب الندى فاحت روائحه يوماً بأضوع من تفريع نعمهم



(٢٣) - النوافج جمع نافجة : وعاء المسك ، أي الجلدة التي يجتمع فيها .
قيل : انها عربية ، وقيل : معربة .

التديبج

بيض المكارم سود النقع حمر ظبي

خضر الديار فدبج وصف حالهم

التديبج مشتق من الديباج ، وهو ثوب سداه ولحمته ابريسم ، وهو معرب (ديا) بدون الجيم ، ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا : دبج الغيث الارض دبجاً - من باب ضرب - ودبجها تديبجاً - بالتضعيف - اذا سقاها فانبت أزهاراً مختلفة ، لانه عندهم اسم للمنقش .

وفي الاصطلاح عبارة عن أن يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية بذكرها عن اشياء ، من نسيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من الاغراض ، كقوله تعالى « وَ مِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ غَرَابِيبُ سُودٌ » (١) .

قال ابن ابي الاصبغ : المراد بذلك - والله أعلم - الكناية عن الواضح والمشتبه من الطرق ، لان الجادة البيضاء هي الطريقة التي كثر السلوك عليها جدا ، وهي أوضح الطرق وأبينها ، ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ، ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة ، فالطرف الاعلى في الظهور البياض ، والطرف الادنى في الخفاء السوداء ، والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب ، وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان

الجزء السادس ١١٩

الثلاثة ، والهداية بكل علم نصب منقسمة هذه القسمة ، أتت الآية المحرمة منقسمة كذلك ، فحصل فيها التدييج وصحة التقسيم .

ومنه قول الحريري : فمذ اغبر العيش الاخضر ، وازور المحبوب الاصفر ، اسود يومى الابيض ، وايض فودي الاسود ، حتى رثى لي العدو الازرق ، فحبذا الموت الاحمر .

قال الصفدي : أخبرني الشيخ شهاب الدين ابو الثناء محمود أن القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات ، فكان يعارض كل فصل من مقامات الحريري بفصل من كلامه ، فلما انتهى الى هذا الفصل من التدييج قال : من أين يأتي المتكلم بمثل هذا ؟ وغسل ما عمله من المقامات .

ومن انشاء بعض الكتاب : وصل كتابك فاستلمته استلام الحجر الاسود وتمتعت منه بالعيش الاخضر ، وجمعت منه يدي على الكبريت الاحمر والبازي الاشهب وملك بني الاصفر .

ومن رسالة لبعضهم : قد أوردنا الحديد الاخضر في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بني الاصفر .

ومن انشاء القاضي الفاضل في وصف كتاب : ففضضته فكم لفحتني منه شرارة ، وقضضته فاذا جبال النور منه مستعارة ، كأن شرارته الجمالات الصفر ، أو القصور الحمر أو النصول الزرق والليالي السود والبروق البيض .

ومنه قول الحسين بن مطير (*) : -

مخصرة الاوساط زانت عقودها بأكثر مما زينتها عقودها
بصفر تراقبها وحر أكفها وسود نواصيها ويض خلودها (٢)

(٢) - في الاغاني ١٥ / ٣٣٧ (فصر تراقبها) . وفي طبقات ابن المعتز

وقال ابن حيوس (*) :-

إن ترد علم حالهم عن يقين فالقهم يوم نائل أو نزال^(٣)
تلق بيض الوجوه سود مشار ال تنقع خضر الاكناف حمر النصال

وقوله :-

بياض عزم واحمرار صوارم وسواد تنقع واخضرار رحاب^(٤)

وقول مهيار الديلمي (*) :-

بيضاء في الغادين يومي أسود من بعدها وبكاي أحمر قاني

وقول ابن النبيه (*) :-

دع النوح خلف حدوج الركاب وسلّ فتؤادك عن كل ذاهب°
بييض السوائف حمر المراسم سف صفر الترائب سود الذوائب

وقوله أيضا :-

بيض الايادي حمر أطراف القنا سود العجاج تحلّ ربعاً أخضرا

١١٧ / ومعجم الادباء ١٠ / ١٧٦ (وصفر تراقبها . وفي فوات الوفيات ١ / ٢٨٥
في صدر البيت (فسود نواصبها) وفي عجزه (وصفر تراقبها) .

(٣) - في الديوان (فالقهم في مكارم أو قتال) . وفي فيات الاعيان ٤ / ٦٧
(فالقهم في مكارم أو نزال) .

(٤) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا :-

بسواد تنقع واحمرار صوارم وبياض عرض واخضرار جناب

وقوله أيضا : -

وفي الكلثة الحمراء يضاء طفلة بزرق عيون السمري حمي احوارها
أثار لها تقع الجياد سرادقا به دون ستر الخدر عتّا استارها

وقال بعضهم : -

العصن فوق الماء تحت شقائق مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السراء تحت الراية الـ حمراء فوق التّلامة الخضراء

وقول الصفي (*) : -

ما أبصرت عيناى أحسن منظراً فيما ترى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الـ حمراء تحت المقلة السوداء

وبيت بديعية الصفي الحلي (*) قوله : -

خضر المربع حمر السمريوم وغى سود الوقائع بيض الفعل والشيم^(٥)

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

خضر المربع حمر البيض سود ردى بيض الثنا فاستمع تديج وصفهم^(٦)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

واخضر أسود عيشي حين دبّجه يياض حظّي من زرق العداة حمي

(٥) - فى الاصل (خضر المراتع) وما أثبتناه من الديوان .

(٦) - فى الاصل (المراتع) وما أثبتناه من خزائنة الحموي / ٥٣٩ .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

تبيضُّ ما اسودَّ يوم شبهه دهم وجهاً اذا احمرَّ سمر فوق سمرهم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

قد بَيَّضَ الوجه حين اسودَّ وجه وغى فحمة السيف زانت خضرة الديم

وبيت بديعيتي قلبي : -

بيض المكارم سود النقع حمر ظبي خضر الديار فدبج وصف حالهم
ولم ينظم ابن جابر ولا السيوطي ولا الطبري هذا النوع ايضاً ،
والله أعلم .



التفسير

تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم

بعلمهم ومعاليهم وجودهم

التفسير في اللغة تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ، وقيل : هو مقلوب السفر ، يقال : أسفر الصباح : اذا أضاء .

وفي الاصطلاح (سماه ابن مالك وآخرون التبيين) عبارة عن أن يأتي المتكلم في أول الكلام ثراً كان أو نظماً بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون أن يفسر . فان كان الكلام نظماً فالتفسير اما في البيت الاخير أو في بقية البيت ان كان الكلام الذي يحتاج الى التفسير في أوله . ويقع التفسير على أنحاء :

منها أن يقع بعد الفعل وفاعله كقوله : -

صالوا وجادوا وضأوا واحتبوا فهم أسد ومزن وأقمار واجبال

ومنها أن يقع بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط كقول الفرزدق (*) : -

لقد جئت قوماً لو لجأت اليهم طريد دم أو حاملاً ثقل مغرم^(١)

لألفيت منهم معطياً أو مطاعناً وراءك شزراً بالوشيج المقوم^(٢)

ففسر قوله : حاملاً ثقل مغرم ، بقوله : انه يلقي فيهم من يعطيه ، وفسر

(١) - في الديوان (لقد خنت قوماً) .

(٢) - في الديوان (لا لفيت فيهم مطعماً أو مطاعناً) .

قوله : طريد دم ، بقوله : انه يلقي فيهم من يطاعن دونه ويحميه • ولم يراع الترتيب ، لان عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ ، ألا ترى الى قوله تعالى « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ » ^(٣) ثم قال سبحانه بعد ذلك « وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ » ^(٤) .

ومنها أن يقع بعد الجار والمجرور قول الحسين بن مطير (*) : -

وله بلا حزن ولا بسرّة ضحك يراوح بينه وبكاء

وقول الخطيب يحيى بن سلامة (*) الحصفكي (٥) : -

أشكو الى الله من نارين واحدة	في وجنتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد أحلّ دمي	من الجفون وسقم حلّ في جسدي
ومن نومين دمي حين أذكره	[يذيع سرّي وواش منه بالرصد] ^(٦)
[ومن ضعيفين صبري حين أذكره]	ووده ويراه الناس طوع يدي ^(٧)
مهفف رق حتى قلت من عجب	أخصره خنصري أم جلده جلدي ^(٨)

(٣) - سورة آل عمران / ١٠٦ .

(٤) - سورة آل عمران / ١٠٧ .

(٥) - في الاصل (الحصفكي) والصحيح ما أثبتناه .

(٦) - سقط عجز هذا البيت من الاصل ، والتكملة من اخريدة القصر

- قسم الشام - ٢ / ٤٧٤ ووفيات الاعيان ٥ / ٢٥٢ .

(٧) - سقط صدر هذا البيت من الاصل والتكملة من المصدرين المذكورين

في الاصل (وصدّه) مكان (ووده) والتصويب من المصدرين السابقين .

(٨) في الاصل (أخضر منصري) مكان (أخصره خنصري) والتصويب

من المصدرين السابقين .

ومنها أن يقع بعد المبتدأ ، وهو - أعني التفسير - خبره ، أو بعد تمام المبتدأ والخبر ، ومثال النوعين :

قول ابن المغربي (٩) : -

المدتقان من البرية كلَّها جسمي وطرف بابليٍّ أحورُ
والمشرقات النيرَات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

وقول ابن الرومي (*) : -

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجومُ
منها معالم للهدى ومصباح تجلو الدجى والآخرى رجوم
فقوله في آخر البيت الاول : نجوم ، تفسير للمبتدآت المذكورة في أوله ، والبيت الثاني تفسير تفصيل لما في النجوم من الاجمال . وقد أحسن فيهما كل الاحسان من جودة الترتيب واستيفاء ما ذكره الله من منافع النجوم ، من كونها معدة للمعالم والمصابيح والرجوم .

ومنها قول محمد بن وهيب (*) (١٠) : -

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهما شمس الضحى وابو اسحاق والقمر (١١)
يحكي أفاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصامة الذكرُ

(٩) - هو محمد بن هاني الاندلسي ، وقد مرت ترجمته في الجزء الاول في باب حسن الابتداء .

(١٠) - في الاصل (محمد بن وهب) والصحيح ما أثبتناه .

(١١) - في الاغاني ٤ / ١٩ (تشرق الدنيا ببهجتهم) .

وقول أبي مسهر (١٢) : -

غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام
وفساد التفسير أن يأتي في أزاء الشيء بما لا يكون مقابلاً له ، فلا
يكون مفسراً له .

كقول الشاعر : -

فيا أيها الحيران في ظلم الدجى ومن خاف أن يلقاه بغي من العدى
تعال اليه تلق من نور وجهه ضياءً ومن كفيه بحرًا من الندى
فأتى بالندى في أزاء بغي العدى ، وكان يجب أن يأتي في أزائه بالنصر
أو الملجأ أو نحو ذلك ، أو يذكر في موضع بغي العدى الفقر والعدم ، أو
ما شابه ذلك لتصح المقابلة .

والفرق بين التفسير والايضاح : ان التفسير تفصيل الاجمال ، والايضاح
رفع الاشكال ، لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال .

وبيت بدعية الصفي الحلي (*) قوله : -

هم النجوم بهم تهدى الانام وين جباب الظلام ويهمي صيَّب الديم

(١٢) - لعله أبو مسهر العذري وأسمه الجعد بن مهجع ، أحد بني عذرة
المتيمين . أورد صاحب الاغانى قصة عشقه وصحبته لعمر بن أبي ربيعة ، وعنه
أخذ صاحب كتاب مصارع العشاق وورد البيت محل الشاهد في نهاية الأرب
منسوبا الى أبي مسهر .

المصادر : الاغانى ١١ / ١٥٧ مصارع العشاق ١ / ٩٢ ، نهاية الأرب

المنويرى ٧ / ١٢٩ .

وبيت بديعية العز الموصاي (*) قوله : -

ذكر الامام وابنيه يشتره عليّ والحسنان اكرم بذكرهم.

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

وصحبه بالوجود البيض يوم وغى كم فسروا من بدور في دجى الظلم.

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

بدر وبحر فبدر في دجى نوب وبحر جود اذا رطب الغمام ظمي

وبيت بديعية العاوي (*) قوله : -

حلو ومرّ فحلوا للوفود على عدوّه علقم كالسمّ لم يرم.

وبيت بديعيتي قولي : -

تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم بعلمهم ومعاليهم وجودهم
ولم ينظم ابن جابر ولا السيوطي ولا الطبري هذا النوع ، والله تعالى

أعلم .



التعديد

لا يستطيع الوري تعديد فضلهم

في العلم والحلم والافضال والهمم

هذا النوع ذكره الفخر الرازي وغيره ، وسماه قوم سياقة الاعداد ، وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد ، فان روعي في ذلك ازدواج ، أو تجنيس ، أو مطابقة ، أو مقابلة أو نحوها فذلك الغاية في الحسن . ومما وقع منه في التنزيل قوله تعالى « وَلَنَبَيِّنَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِرِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ » (١) .

ومن النظم قول أبي الطيب (*) :-

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

وقوله :-

ألا أيها السيف الذي لست مغمداً ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم (٢)
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلی وراجيك والاسلام انك سالم

(١) - سورة البقرة / ١٥٥ .

(٢) - في شرحي البرقوقى واليازجى (ليس مغمداً) و (ولا فيه مرتاب

ولا منه عاصم) ورواية المؤلف موافقة لما فى شرحي الواحدى والعبرى .

وقوله :-

ولكن بالفسطاط بحراً أزرته^(٣) حياتي ونصحي والهوى والقوافيا^(٤)

وقوله :-

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والديف والرمح والقرطاس والقلم^(٥)

وقوله :-

أنت الجواد بلا من^(٦) ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا منزل^(٧)

وقول محمد بن هاني المغربي (*) :-

لناس اجماع على تفضيله	حتى استوى الثوماء والكرماء ^(٨)
واللثكن والفصحاء والبعداء وال	قرباء والخصماء والشهداء ^(٩)
في الله يسري جوده وجنوده	وعديده والحزم والآراء ^(١٠)
نزلت ملائكة السماء بنصره	وأطاعه الاصباح والامساء ^(١١)
والفلك والفلك المدار وسعده	والغزو في الدأماء والدأماء ^(١٢)
والسهر والايام في تصريفها	والناس والخضراء والغبراء ^(١٣)

(٣) - أزرته : تعدية زار .

(٤) - المذل : الضجر .

(٥) - في الاصل (في الناس) مكان (في الله) والتصويب من الديوان .

(٦) - الدأماء : البحر .

وقول علي بن المقرب (٧) :-

ما اعتذاري والوغي تعرفني والعوالي والمواضي والهوادي
قد تساوى في مضاء صارمي وسناني ولساني وفؤادي

وقول مؤلفه عفا الله عنه :-

حيًا به الله يوماً روح عاشقه فانما هو للأرواح ريحان
قد جلّ في حسنه عن أن يقاس به بدر وظبي وأغصان وكتبان

وبيت بديعية الصفي (*) الحلّي قوله :-

يا خاتم الرسل يا من علمه علم والعدل والفضل والايفاء بالذمم^(٨)
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع .

وبيت بديعية الموصلّي (*) قوله :-

[تعديد أوصافهم في المدح يعجزنا أهل التقى والنقى والمجد والهمم^(٩)]

(٧) - علي بن المقرب من أمراء البحرين ينتهي نسبه الى الامير عبد الله بن علي الذي ازال دولة القرامطة من تلك الديار . كان اديباً شاعراً ومن الفضلاء المرموقين . أصابته نكبة من بني عمه فسجن على اثرها ، ولما اطلق سراحه هاجر الى العراق واقام بالموصل . قال يا قوت الحموي : لقيته بالموصل سنة ٦١٧ هـ . توفي سنة ٦٥١ هـ . اورد مؤلف أنوار البدرين وصاحب اعيان الشيعة مقاطيع من شعره في مدح ورثاء اهل البيت (ع) غير موجودة في ديوانه .

المصادر : اعيان الشيعة ٤١ / ٣٢٧ ، أنوار البدرين / ٣٩٤ ، الذريعة

٩ / ٣٠ ، معجم البلدان ٣ / ٦٧٧ (مادة العيون) .

(٨) - في الديوان (والايفاء للذمم) .

(٩) - سقط بيت الموصلّي من الاصل ، والتكملة من خزانة الحموي / ٥٠٨ .

(وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله) (١٠) : -

تعديد فضلهم يبيدي لسامعه علماً وذوقاً وشوقاً عند ذكرهم (١١)

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

بالجِدِّ والجَدِّ جدَّ الجد صارمه والعزم والحزم يوم الكرِّ والكرم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

عدّدْ صفاتهم العلياء من حسبِ والعلم والجود والايفاء للذم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

يا أكرم الخلق فقت الكل في شرف بالعلم والحلم والاحسان والكرم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

يا خاتم الرسل يا من وصفه عدد ربا كعلم وحلم عزم ذي هم
وهو خارج عما نحن فيه .

وبيت بديعيتي قلبي : -

لا يستطيع الوري تعديد فضلهم في العلم والحلم والافضال والهم

(١٠) - سقطت الجملة التي بين القوسين من الاصل والتكملة من خزانة الحموي / ٥٠٨ .

(١١) - في خزانة الحموي (تعديد أوصافهم) .

حسن النسق

الحسن ناسق والاحسان وافق وال

افضال طابق ما بين انتظامهم

النسق - بالتحريك - اسم للفعل من نسقت الدر نسقا - من باب نصر - اذا نظمته ، ونسقت الكلام نسقا : عطفت بعضه على بعض ، ودر نسق - بفتحتين - بمعنى منسوق ، كالولد ، بمعنى مولود ، وكلام نسق أي على نظام واحد ؛ مستعار من الدر .

وفي الاصطلاح يطلق على معنيين : -

أحدهما ، ما يسمى تنسيق الصفات ، وهو أن يذكر للشيء صفات متوالية كقوله تعالى « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ » (١) الآية .

وقول أبي طالب (*) في النبي صلى الله عليه وآله وسلم : -

وأبيض يستقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وقول أبي الطيب (*) : -

دان بعيد محب مبغض بهج أغر حلوم مر ليّن شرس

ندى أبي غر وافر أخى ثقة جعدسري^(٢) نه ندب رضى ندس^(٣)

الثاني ، ان يؤتى بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسنات ، بحيث اذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها ، واستقل معناها بلفظها كقوله تعالى « وَرَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَ كَرِّ كَوِيَا سِمْاءَ أَقْلِمِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَوَقْضِي الْأَمْرَ وَاسْتَوْتِ عَلَى الْجُودِيَّ وَرَقِيلَ بَعْدًا لِلتَّقْوَمِ الظَّالِمِينَ » ^(٣) فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق ، على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالأهم الذي هو انحصار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة من الاطلاق من سجنها ، ثم انقطاع ماء السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ، ثم الاخبار بنهب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعاً ، ثم قضاء الامر الذي هو هلاك من قد رهلاكه ونجاة من سبق نجاته واخترعما قبله لان علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم موقوف على ما تقدم ، ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ، ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الفرق وان عمَّ الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه .

ومثاله من الشعر قول أبي الطيب (*) :-

جاءت بأشجع من يسمي وأسمح من أعطى وأبلغ من أملى ومن كتب
لو حلَّ خاطره في مقعدٍ لمشي أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا

(٢) - غري ، أصلها غريء بتشديد الياء : حسن . الندس ، بفتح فضم :

الذكي الفهم .

(٣) - سورة هود / ٤٤ .

وقوله أيضا : -

سرى النوم عني في سراي الى الذي صنأعه تسري الى كل نائم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ومشكى ذوي الشكوى ورغم المراغم

وقول بديع الزمان الهمذاني (*) : -

يقولون وافى حضرة الملك الذي له الكنف المأهول والنائل الجزل (٤)
فقيد له طرف وحثت له حبي وخير له قصر ودرء له نزل

وقول ابن هاني المغربي (*) : -

قد جالت الاوهام فيك ودقت الالباب عنك وجلت الآلاء (٥)
فكنت لك الامصار وانقادت لك الاقدار واستحيت لك الانواء (٦)

وبيت بديعية الصفي الحلي (*) قوله : -

والذيب سلم والجني أسلم وال
شعبان كلم والاموات في الرجم

وبيت بديعية الموصلبي (*) قوله : -

فالضيق أذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في تصديق حكمهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم
من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

(٤) - أورد المؤلف هذا البيت في باب التفويف ، وفي باب مراعاة النظير ، وفيه (المؤلف) مكان (المأهول) .

(٥) - في الديوان (فدقت الافكار عنك فجلت الآلاء) .

(٦) - في الديوان (الابصار) مكان (الامصار) .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

ونال عليا وما نالوا بملحتها جهداً وفاض عليها فائض الكرم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

والثدي درء له والغيم ظلله والبدر شق له والطرف عنه عم

وبيت بديعيتي قولي : -

الحسن ناسق والاحسان وافق والافضال طابق ما بين انتظامهم
ولم ينظم ابن جابر ولا الطبري هذا النوع والله أعلم .



حسن التعليل

ما حسن تعليل نشر الريح اذ نسمت

الاءَ للمامها يوماً بأرضهم

هذا النوع عبارة عن أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي بحيث لا يكون علة له في الواقع ، والا لما عُدَّ من محسنات الكلام لعدم التصرف فيه . وهو أربعة أقسام ، لان الوصف الذي ادعي له علة مناسبة ، اما ثابت أريد اثباته أو غير ثابت ، والاول: اما ان لا يظهر له في العادة علة أو ان يظهر له علة غير المذكور ، والثاني اما ممكن أو غير ممكن .

أما الاول وهو الذي لا يظهر له في العادة علة .

فكقول أبي الطيب (*) : -

لم تحك نائلك السحاب وانما حمت به فصيها الرخصاء
الرخصاء : العرق في أثر الحمى ، أي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى . فنزول القطر من السحاب وصف ثابت لها لا يظهر له في العادة علة وقد علّله بانه عرق حمّاها الحادثة بسبب نائل الممدوح وتفوقه عليها .

ومن لطيف هذا القسم قول أبي هلال (*) : -

زعم البنفسج انه كمداره حسنا فسلثوا من قفاه لسانه

وقول ابن نباتة السعدي في صفة فرس اغر محجل :-

وأدهم يستمد الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير زهواً ويطوي خلفه الافلاك طياً^(١)
فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا

وقول الشيخ جمال الدين الحلبي (٢) :-

ولما نضا وجه الريم تقابه وفاحت بأطراف الرياض النسائم
فطارت عقول الطير لما رأيته وقد بهتت من بينهن الحمائم
خشين جنونا بالرياض وحسنا فرحن وفي أعناقهن التسمائم

وحكى ابن رشيق (*) قال كنت أجالس محمد بن حبيب (٣) وكان كثيراً ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكة ، فنظر اليّ ابن حبيب يوماً وأشار الى الخال ، ففهمت انه يريد أن يصنع فيه شيئاً ، فصنعت أنا بيتين ، فلما رفع رأسه قال لي : اسمع واتشدني :-

(١) - في يتيمة الدهر ٢ / ٣٩٣ (يطير مشياً) .

(٢) - أخاله الشيخ جمال الدين محمد بن عواد الحلبي المشهور بالهيكلي قال اليعقوبي في البابليات (لعله منسوب الى الشيخ علي بن فضل بن هيكلي الحلبي الذي هو من تلامذة ابن فهد الحلبي) . ترجم له المؤلف في سلافة العصر بما ملخصه « شاعر متقعر في الكلام ، دخل البلاد الهندية فمدح عظماءها) . ثم أورد له قصيدة لامية في مدح أحد وزراء السلطان .

المصادر : سلافة العصر / ٥٥٨ ، البابليات ١ / ١٥٢ ، الذريعة ٩ / ٢٠٣ .

(٣) - هو محمد بن حبيب التنوخي ، ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات

٢ / ٣٢٤ - بقوله (قال ابن رشيق في الا نموذج : شاعر حاذق في المقطعات ، عاجز عن التطويل ، قطعه كالنار في اي معنى قصد ، على لؤثة فيه) ثم أورد نماذج من مقطعاته . لم أعثر على تاريخ وفاته .

يقولون لي من تحت صفحة خده تنزل خال كان منزله الخد^(٤)
فقلت رأى حسن الجمال فهابه فحط خضوعاً مثل ما يخضع العبد^(٥)

فقلت له : احسنت ، ولكن اسمع : -

حبذا الخال كامناً منه بين الـ خدّ والجيد رقبة وحذارا^(٦)
رام تقييله اختلاسا ولكن خاف من سيف لحظه فتواري^(٧)
فقال : فضحتني قطع الله لسانك .

واما الثاني وهو الذي يظهر له في العادة علة غير المذكورة .

فكقول أبي الطيب (*) : -

ما به قتل أعاديهِ ولكن يتقي إخلاف ما ترجوا الذئابا
فان قتل الملوك أعداءهم انما يكون في العادة لدفع مضرتهم ، ليصفو
لهم ملكهم عن المنازع والمزاحم ، لا لما ادعاه ، من أن طبيعة الكرم قد غلبت
عليه ، ومحبته أن يصدق رجاء الراجين ، بعثته على قتل أعدائه ، لما علم
أنه لماغدا للحرب غدت الذئاب ترجو أن يتسع عليها الرزق من قتلاهم ،
وهذا مبالغة في وصفه بالجلود . ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على
وجه تخيلي ، أي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم ، فاذا
غدا للحرب رجت الذئاب ان تنال من لحوم أعدائه . وفيه نوع آخر من المدح
وهو انه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيط والحق . ويتضمن أيضا

(٤) - في الوافي بالوفيات « يقولون لم من تحت » .

(٥) - في المصدر المذكور (رأى بهو الجمال) .

(٦) - في الوافي بالوفيات (بين الجيد والخد) .

(٧) - في نفس المصدر « من لحظ طرفه » .

قصور أعدائه عنه ، وفرط أمنه منهم ، وانه لا يحتاج الى قتلهم واستئصالهم .

وقول ابي طالب الماموني (*) في بعض الوزراء :-

مفرم بالثناء صبّ بكسب المجسد يهتز للسماح ارتياحا ^(٨)
لا يذوق الا غفاء إلا رجاء أن يرى طيف مستريح رواحا
فان الاغفاء علته في العادة غير ما ذكره ، وكان تقييده بالرواح
ليشير الى أن العفاة انما يحضرونه في صدر النهار - على عادة الملوك -
فاذا كان الرواح قلثوا فهو يشواق اليهم فينام ليأنس برؤية طيفهم .

وأصله قول الآخر (٩) :-

واني لا ستغشي وما بي نعة لعلّ خيالاً منك يلقي خيالاً
وهذا غير بعيد أن يكون أيضاً من هذا الضرب ، الا أنه لا يبلغ في الغرابة
والبعد عن العادة ذلك المبلغ ، فانه قد يتصور أن يريد المغموم المتيم اذا بعد
عهده بحبه أن يراه في المنام فيريد النوم لذلك خاصة .

ومن لطيف هذا القسم قول ابن المعتز (*) :-

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسّها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب

وقول الآخر :-

أتني تؤثني بالبكاء فاهلا بها وبثانيها

(٨) - في يتيمة الدهر ٤ / ١٧٠ (مغرى بكسب الحمد) .

(٩) - البيت الى مجنون ليلي .

(١٠) - لم أجد هذين البيتين في ديوان ابن المعتز .

تقول وفي عينها حشمة أتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا أستحسنت غيركم أمرت الدموع بتأديبها
فان العادة في دمع العين أن يكون السبب فيه اعراض الحبيب واعتراض
الرقيب ونحو ذلك من الاسباب الموجبة لالاكتئاب ، لا ما جعله من التأديب
على الاساءة باستحسان غير الحبيب .
واما الثالث وهو الوصف الغير الثابت ، الذي أريد اثباته وهو ممكن .

فكقول مسلم بن الوليد (*) :-

يا واشياً حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الفرق
فان استحسان اساءة الواشي وصف غير ثابت له أراد اثباته ، وهو
ممكن ، فلما خالف الناس فيه عقبه بذكر سببه ، وهو أن حذاره من الواشي
منعه من البكاء ، فسلم انسان عينه من الفرق في الدموع ، وما حصل به ذلك
فهو حسن .

وقول الآخر :-

ولقد همت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر
حتى يطول على الصراط وقوفنا فيلذ عيني من لذيد المنظر
لما أدعى أمرا غير ثابت ولا معتاد ، وهو هم العاشق بقتل محبوبته ،
علله بطول الوقوف معها للمخاصمة يوم المحشر على الصراط ، لتلذذ عينه
بالنظر اليها .

ويقرب من هذا ما نقل عن بعض العارفين انه قال : وددت ان يكون
جميع ذنوب الخلق عليّ ليكون لي بكل ذنب مع الله حساب .

وأما الرابع وهو الوصف المذكور غير الممكن .

فكقول الخطيب القزويني (١١) وهو معنى بيت فارسي ترجمه :-

لو لم تكن نيّة الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق
فنيّة الجوزاء خدمة الممدوح وصف غير ممكن أراد اثباته ، وجعل
الانتطاق علّة له ومما يلحق بحسن التعليل ما بني على الشك ، وانما الحق
به ولم يجعل منه ، لان حسن التعليل فيه ادعاء وأصرار والشك ينافيه .

ومثاله قول أبي تمام (*) :-

رَبِّي شَفَعْتَ رِيحَ الصَّبَا بِنَسِيمِهَا اِلَى الْمِزْنِ حَتَّى جَادَهَا وَهَوَامِعُ (١٢)
كَأَنَّ السَّحَابَ الْعِزَّ غَيَّبَنَ تَحْتَهَا حَيِّبًا فَمَا تَرَقَّى لَهَنَ مَدَامِعُ (١٣)

(١١) - هو أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشافعي المعروف بالخطيب القزويني والدمشقي . ولد بالموصل سنة ٦٦٦ هـ . كان آية في الذكاء . سكن الروم مع والده وأخيه ، وتفقه حتى ولي قضاء ناحية بالروم وهو دون العشرين من عمره ، ثم قدم دمشق واشتغل فاتقن الاصول والعلوم العربية والمعاني والبيان . ولي خطابة جامع دمشق ، ثم ولي القضاء بمصر ، ثم أعيد الى قضاء دمشق . أصابه الفالج وتوفي سنة ٧٣٩ هـ . من آثاره : التلخيص ، والايضاح في علوم البلاغة ، والشذر المرجاني من شعر الارجاني .

المصادر : روضات الجنات / ٧١٢ ، الدرر الكامنة ٤ / ١٢٠ ، البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥ ، الكنى والالقب ٢ / ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٨ ، البدر الطالع ٢ / ١٨٣ ، شذرات الذهب ٦ / ١٢٣ ، بغية الوعاة ١ / ١٥٦ .

(١٢) - هذا البيت في الديوان متأخر عن الذي بعده ، وروايته هكذا :-

رَبِّي شَفَعْتَ رِيحَ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا اِلَى الْفَيْثِ حَتَّى جَادَ وَهَوَامِعُ

(١٣) - العز بالكسر : المطر الشديد .

فعل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها غيبت حبيا تحت
تلك الربى فهي تبكي عليه .

وهذا المعنى يشير الى قول محمد بن وهيب (١٤) :-

طلان طال عليهما الامد درسا فلا علم ولا نضد^(١٥)
لبسا البلى فكأنما وجدا بعد الاحبة مثل ما أجده

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

لهم أمام سوام غير خافية من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله :-

لم تبرق السحب الا انها فرحت اذ ظللته فأهلت حسن مبتسم

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى بأثفه نال بعضا من ثنائهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مرء في آثار تربهم^(١٦)

(١٤) - في الاصل (وهب) مكان (وهيب) والصحيح ما اثبتناه .

(١٥) - النضد : السرير وما ينضد عليه المتاع والثياب .

(١٦) - في الاصل (طال) مكان (طاب) والتصويب من خزانة الحموي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

لو لم يكن أصله في طيب عنصره مسكاً لما جأ ختام الرسل كلهم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

لولا العناية فيه قبل ما سبقت لم يخلق الناس والدنيا من العدم
وفي كون هذا من حسن التعليل نظر ظاهر •

وبيت بديعيتي قولي : -

ما حسن تعليل نشر الريح اذ نسمت الا لإمامهما يوماً بأرضهم



التعطف

من التعطف ما زالوا على خلق

ان التعطف معروف لخلقهم

التعطف في اللغة مصدر تعطف الشيء اذا تشى ومال بعضه الى بعض .
وفي الاصطلاح ، أن يأتي الشاعر في المصراع الاول من البيت بلفظة
ويعيدها بعينها ، أو بما يتصرف منها في المصراع الثاني ، فشبّه مصراعا البيت
في انعطاف أحدهما على الآخر بالعطفين ، في كَوْن كل عطف منهما يميل الى
الجانب الذي يميل اليه الآخر . وهو شبيه بالترديد ، والفرق بينهما من
وجهين :

الاول ، ان التردد لا يشترط فيه اعادة اللفظة في المصراع الثاني ، بل
لو أعيدت في المصراع الاول صحَّ بخلاف التعطف .
والثاني ، أن التردد يشترط فيه اعادة اللفظة بصيغتها ، والتعطف
لا يشترط فيه ذلك ، بل يجوز أن تعاد اللفظة بصيغتها وبما يتصرف منها .

كلفظتي (ساق) و (سقت) في قول أبي الطيب (*) : -

فساق اليّ العرف غير مكدرٍ وسقت اليه الشكر غير مجمجم
ومنه ما أنشده الاصمعي ^(١) وقد قال له الرشيد : أنشدني أبياتا تجمع

(١) - هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع
الباهلي ، صاحب النوادر والملح المشهورة . كان اديبا لغويا نحويا محدثا فقيها .

محاسن الاخلاق ، وتشتمل على صالح الاعمال في الدنيا والآخرة . فأنشده هذه الايات ، وفي كل منها مثال النوع المذكور وهي :

فلا تعجل على أحد بظلم فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تفحش وان هليت غيظا على أحد فان الفحش لوم
ولا تقطع آخاً لك عند ذنب فان الذنب يغفره الكريم
ولا تجزع لريب الدهر واصبر فان الصبر في الدنيا سليم

ومنه قول أبي عمر احمد بن محمد الاندلسي (٢) من قصيدة : -

تخوفني طول السفار واثقه لتقيل كفّ العامري سفير
دعيني أرِدْ ماء المفاوز آجئاً الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمنن لراكبها أن الرجاء خطير

روي عنه انه قال : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة . أتصل بهارون الرشيد فحسنت حاله بعد أملاق . كان متهما بالانحراف عن آل بيت رسول الله (ص) ، قال أبو العيناء : كنا في جنازة الاصمعي فأنشدني أبو قلابة الجرمي لنفسه :

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات
أعظم تبغض النبي وآل ال بيت والطيبين والطيبات

ولد سنة ١٢٣ هـ وتوفي سنة ٢١٦ هـ على أشهر الروايات . من آثاره الكثيرة : كتاب خلق الانسان ، الانواء ، المقصور والمدود ، الميسر والقдах ، والقلب والابدال .

المصادر : وفيات الاعيان ٢ / ٣٤٤ ، نزهة الالباب / ١١٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٦ ، انباه الرواة ٢ / ١٩٧ ، بغية الوعاة ٢ / ١١٢ ، هدية العارفين ١ / ٦٢٣ ، روضات الجنات / ٤٣٩ ، الكنى والالقباب ٢ / ٣٢ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٤١٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٧٠ .

(٢) - هو ابن عبد ربه الاندلسي ، مرت ترجمته في باب الاغراق .

وفيهما :-

وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من دعر الفراق تطير
لان ودعت مني غيورا فاني على عزمتي من شجوها لغيور

وقول الآخر :-

اذا قلت أهدي الهجر لي حل البلى تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب أحرقه الهوى تقولين لي أن بالهوى يشرق القلب
وان قلت ما أذبت قلت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :-

وصحبه من لهم فضل اذا أفتخروا ما أن يقصر عن غايات فضلهم

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله :-

تعطفوا برضى احبابهم وعلى اعدائهم عطفوا بالصارم الخدم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله :-

تعطف الخير كم أبدوا لمذنبهم والخير ما زال في أبواب صفحهم

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله :-

المرسلون ندا المرسلون مدى الشافعون عطا الشافعوا الامم
هذا البيت لا ينطبق على حد هذا النوع .

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

تعطفاً لمحِب فيكَ ليس له تعطفُ عنكَ معدودٍ من الخدمِ

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

بفضله كل من في الكون معترف فضل يعمُّ جميع الخلق كلَّهمِ

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

تعطفاً بي أرجو منك ليس له تعطف بك مني غير منصرمِ

وبيت بديعيتي قولي : -

من التعطف ما زالو على خلقٍ انَّ التعطف معروف لخلقهمِ
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته والله أعلم •



الاستتباع

يعفون عن كل ذي ذنب اذا قدروا

مستتبعين ندامهم عند عفوههم

هذا النوع سماه العسكري : المضاعف ، وابن أبي الاصبع ومن بعده : التعليق ، وسماه الزنجاني : الموجه ، والسكاكي : الاستتباع • ولم يغير أحد منهم الشواهد • وهو عبارة عن الوصف بشيء يستتبع وصفه آخر من جنس الوصف الاول ، مدحا كان أو ذما أو غير ذلك •

كقول أبي الطيب (*) : -

عمر العدو إذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا
فمدحه بفرط الشجاعة ، واستتبع في آخر البيت وصفه بفرط الجود •

وقوله أيضا : -

نهبت من الاعمار مالو حويته لهنت الدنيا بأنك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة إذ أكثر قتلاه ، بحيث لو ورث أعمارهم لخلد
في الدنيا ، على وجه أستتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها ، حيث
جعل الدنيا مهنة بخلوده ، إذ لا معنى لتهنئة أحد بشيء لافائدة له فيه •
قال علي بن عيسى الربيعي : وفيه وجهان آخران من المدح ، أحدهما :
نهبت الاعمار دون الاموال ، وهو مما ينبىء عن علو الهمة • والثاني : أنه

لم يكن ظالماً في قتل أحد من مقتوليه ، لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا وأهلها ، لان تهنة الدنيا تهنة لأهلها ، فلو كان ظالماً في قتل من قتل ما كان لأهل الدنيا سرور بخلوده .

ومما ورد من ذلك في الذم قول ابن هاني المغربي (*) : -

ان لفظاً تلوكه لشبيه بك في منظر الجفاء الجليف
وصفه بالعي وقبح اللهجة ، على وجه يستتبع وصفه بجفاء الخلقة
والجلافة . يقال : رجل جافي الخلقة : اذا كان كزاً غليظاً ، والجليف
- بالجيم - الجلف الجافي .

ومنه قولي من قصيدة وصفت فيها خروجي من الاسر وفوتي الاعداء ،
وقد جدوا في طلبي فلم يلحقوا بي : -

وبثوا الجياد السابحات ليلحقوا وهل يدرك الكسلان شأ وأخي المجد^(١)
فساروا وعادوا خائبين على وجى كما خاب من قد بات منهم على وعد^(٢)
وصفهم بخيبة السعي في طلبهم له على وجه يستتبع وصفهم بخلف الوعد
والفرق بين هذا النوع وبين التكميل ، ان التكميل يكمل ما وصف به
أولاً ، والاستتباع لا يلزم فيه ذلك .

وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلبي قوله : -

الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرى والصائنا العرض صون الجار والحرم

(١) و (٢) - أنظر هذين البيتين والتعليق عليهما في ج/ ١ ص ٧ / من هذا الكتاب .

وبيت بديعية ابن جابر قوله : -

تجري دماء الاعادي من سيوفهم مثل المواهب تجري من أكفهم

وبيت بديعية الموصلي قوله : -

يستبعون بذل العلم بذل ندى ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

يحمون مستبعين العفو ان ظفروا ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

أفنى العداة كما أفنى النقاد ندى فمالته والاعادي منه في نهم^(٣)

وبيت بديعية العلوي قوله : -

له الشفاعة في الدنيا وآخرة وباللواء وحوض للورى شيم

وبيت بديعيتي قولي : -

يعفون عن كل ذي ذنب اذا قدروا مستبعين ندام عند عفوهم
ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع ، والله أعلم .

(٣) - النقد محرقة : جنس من الغنم ج نقاد .

التمكين

تمكين عدلٍ لهم أرسوا قواعده

يرعى به الذئب في المرعى مع الغنم

هذا النوع سماه قدامة وابن مالك : انتلاف القافية ، وسماه الباقر : تمكين القافية ، وهو الأول ، وهو عبارة عن أن يمهّد النّثر للقريّة ، والشاعر للقافية تمهيدا تأتي به القريّة والقافية متمكنة في مكانها ، مستقرة في قرارها ، مطمئنة في موضعها ، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كله تعلّقا تاما ، بحيث لو طرحت لاخْتَلَّ المعنى واضطرب الفهم ، وبحيث لو سكّت دونها كمثّلها السامع بطبعه . وأكثر القرائن التي وقعت في التنزيل من هذا القبيل .

ومثاله في الشعر قول أبي العتاهية (*) : -

اعلمت عتبة اني منها على شرف مُطلٌ

وشكوت ما ألقى اليها والمدامع تستهلٌ

حتى اذا برمت بما أشكو كما يشكو الازلٌ

قالت فأبي الناس يعلم ما تقول فقلت كلٌ

قال ابن المعتز : أجمع أهل الادب على انهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله (فقلت كلٌ) .

وقول أبي الطيب (*) : -

يا من يعزُّ علينا أن تفارقهم وجدانا كل شيء بعدكم عدمٌ

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

به استغاث خليل الله حين دعا رب العباد فنال البرد في الضرم

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

تمكن حبك في قلبي نسخت به محبة الكل من عرب ومن عجم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

تمكن سقي بدا من خيفة حصلت لكن مدائحه قد أبرأت سقي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

ويض هند اذا صلت مضاربها على طلى سجلت هام على القم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وحط عن آدم الرحمن زلته به وأيوب قد عوفي من السقم

وبيت بديعيتي قلبي : -

تمكن عدل لهم أرسو قواعده يرعى به الذئب في المرعى مع الغنم



التجريد

جرّدت منهم لأعناق العدى قضباً

تبري الرقاب بحدٍ غير منثلم

التجريد في اللغة : مصدر جردته من ثيابه اذا نزعته عنه .
وفي الاصطلاح : أن ينتزع من أمر متصف بصفة أمر آخر مثله في تلك
الصفة مبالغة لكمالها فيه ، حتى كأنه بلغ من الاتصاف بها مبلغاً يصحّ أن
ينتزع منه أمر آخر موصوف بتلك الصفة ، كقولهم : مرت منه بالرجل
الكريم ، والنسمة المباركة . جردوا من الرجل الكريم والنسمة المباركة آخر
مثله متصفا بصفة البركة ، وعطفوه عليه كأنه غيره ، وهو هو في نفس الامر .
وهو - أعنى [التجريد - على] ^(١) أقسام :

أحدها ، أن يكون بمن التجريدية الداخلة على المنتزع منه .

نحو قولهم : لي من فلان صديق حميم ، أي قد بلغ من الصداقة مبلغاً
صحّ معه أن يستخلص منه صديق آخر مثله فيها .

وقول الشاعر : -

وبي ظبية أدماء ناعمة الصّبا تحار الأطباء الغيد من لفتاتها
أعائق غصن البان من لين قدها وأجنيّ أجنيّ الورد من وجناتها

(١) - الذي بين القوسين من وضعي وكان في الاصل بياضاً .

وقول أبي العلاء المعري (*) :-

ماجت نمر" فهاجت منك ذا لبدٍ والليث أفتك أفعالا" من النمر

وقول ابن (٢) هاني المغربي (*) :-

لي منهم سيف اذا جرّده يوما ضربت به رقاب الاعصر

وقول الآخر :-

جزيل الندى ذو أيادٍ غدت يحدث عنهن في كل نادٍ
يلاقيك منه اذا جئت كثير الرماد طویل النجاد

الثاني ، أن يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه .

نحو قولهم : لئن سألت فلاناً لتسألن" به البحر • بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى اتزع منه بحرأ في السماحة •

وقول الشاعر :-

دعوت كليباً دعوة فكأنما دعوت به ابن الطود أو هو أسرع
جرّد من كليب شيئاً يسمى ابن الطود ، وهو الصدى ، والحجر اذا
تدهده ، يريد به سرعة اجابته •

الثالث ، أن يكون بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع كقوله :-

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلثم مثل الفنيق المرحّل

(٢) - في الاصل (وقول ابي هاني) .

المستلثم : اللابس اللامة وهي الدرع • والفنيق بالفاء والنون كأمر :
 الفحل المكرم عند أهله • والمرحل من رحل البعير : أشخصه عن مكانه ، أي
 أرسله ، أي تعدو بي ومعني من نفسي لابس درع لكمال استعدادي للحرب •
 بالغ في اتصافه بالاستعداد ، حتى انتزع منه شخصا آخر لابسا للدرع ومسرعا
 الى الحرب مثل الفحل المكرم عند أهله اذا أرسل •

الرابع ، أن يكون بدخول (في) على المنتزع منه •

كقوله تعالى « لَهْمُ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ » ^(٣) أي في جهنم وهي دار
 الخلد ، لكنه انتزع منها داراً أخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلاً
 لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة •

وقول الشاعر : -

أفأنت بنو مروان ظلماً دماءنا وفي الله ان لم يعدلوا حكمٌ عدلٌ ^(٤)
 فجرد منه تعالى حكماً عدلاً وهو هو •

**الخامس ، أن يكون بدون توسط حرف ، كقول قتادة بن (مسلمة)
 الحنفي (٥) : -**

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريمٌ

(٣) - سورة فصلت / ٢٨ •

(٤) - أفاء عليه مال القوم : جعله غنيمة له •

(٥) - قتادة بن مسلمة (في الاصل مسلم) الحنفي ، شاعر جاهلي من

سادات بني حنيفة • مساكن قومه باليمامة ، وهو الذي أجاز الحارث بن ظالم
 المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الاسود بن المنذر • وفي ذلك
 يقول الحارث من أبيات : -

يعني بالكريم نفسه ، فكأنه انتزع من نفسه كريماً ، مبالغة في كرمه ، ولذا لم يقل : أو أموت ، وقيل : تقديره أو يموت مني كريم ، فيكون من القسم الاول الذي هو (بمن التجريدية) ولا حاجة الى هذا التقدير لحصول التجريد بدونه ولا قرينة عليه .

السادس ، ان يكون بطريق الكناية كقول الاعشى (*) : -

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكفه من بخلاً
أي يشرب الكأس بكف جواد ، فقد أنتزع من الممدوح جواداً يشرب
هو الكأس بكفه على طريق الكناية ، لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخل
فقد أثبت له الشرب بكف كريم ، ومعلوم انه يشرب بكفه ، فهو ذلك الكريم .

السابع ، ان يكون بطريق خطاب المرء لنفسه .

وبيان التجريد فيه أن ينتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في الصفة التي
سبق لها الكلام ، ثم يخاطبه .

كقول ابي الطيب (*) : -

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
كأنه انتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال
الذي هو الغنى .

قيادة الخير نالتني حذيتَه وكان قدماً الى الخيرات طللاً
المصادر : الحماسة لابي تمام شرح المرزوقي / ٧٦٥ ، ومختصر شرح
التبريزي ١ / ٤٤٩ ، الاغانى ١١ / ١٠٨ و ١٠٩ .

ومثله قول الاعشى (*) :-

ودّع هريرة انّ الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل
وأرباب البديعيات بنوا آياتهم على القسم الاول من أقسام التجريد ،
وهو ما كان (بمن التجريدية) لأنه أشهر وأكثر استعمالا من سائر الاقسام .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

شوس ترى منهم في كل معترك أسد العرين اذا حرّ الوطيس حمي

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله :-

من وجه أحمد لي بدر ومن يده بحر ومن لفظه درّ منتظم

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله :-

من لفظه واعظ بالنصح جرّد لي يانفس توبي وللتجريد فالتزمي

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

لي في المعاني جنود في البديع وقد جرّدت منها لمحي فيه كل كمي

وبيت بديعية المقري (*) قوله :-

يسل منها بروقا قد كثرن حيا عند اللقا فهي تهمي من دمائهم
ولم أقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع .

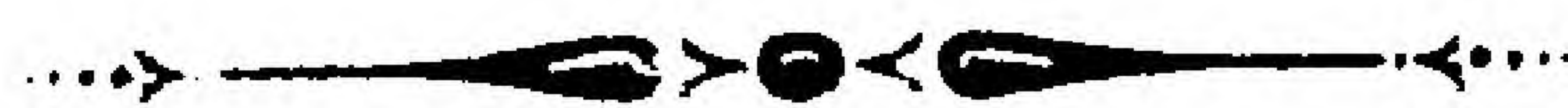
وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

بدرا اذا اشتدت الهجاء تشهده ليثا يقدّ العدى في كل مصطدم

ولم ينظم الطبري هذا النوع في بديعته التي شرحها •

وبيت بديعتي قولي :-

جرّدت منهم لاعناق العدى قضا تبرى الرقاب بحدّ غير مثلم



ايهام التوكيد

حققت ايهام توكيدي لحبهم

ولم أزل مغرياً وجدي بهم بهم.

ايهام التوكيد استخرجه الشيخ زين الدين عمر بن الوردي ، وسماه بهذا الاسم ، وهو عبارة عن أن يعيد المتكلم في كلامه كلمة فأكثر ، مراداً بها غير المعنى الاول ، حتى يتوهم السامع من أول وهلة ان الغرض التأكيد وليس كذلك ، ولذلك سمي ايهام التوكيد . ولم أقف عليه في شيء من كتب هذا الفن ، وانما أشار اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم استطراداً وقال : انه في غاية الحسن ، يظن السامع من أول وهلة انه من باب التكرار وتحصيل الحاصل ، الى أن يعيره ذهنه ويتأمل معنى الشاعر في ذلك فيرقص طرباً . انتهى .

ومثاله في القرآن المجيد قوله تعالى « لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » ^(١) فقوله : فيه فيه ، هو ايهام التوكيد ، فان السامع يظن من أول وهلة ان الثانية تأكيد للأولى وليس كذلك .

(١) - سورة التوبة / ١٠٨ .

ومن الشعر قول أبي نصر أحمد بن علي بن (أبي) بكر (الروزني) (٢) : -

ألا حلَّ بي عجب عجب تقاصر وصفني عن كنهه
رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال على وجهه

وقول أبي عبد الله محمد بن أحمد صاحب الجيش بمصر (٢) في عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الوزير المغربي : -

قد أطلع الفال منه معنى يدركه العالم الذكي
رأيت جدَّ الفتى علياً فقلت جدَّ الفتى علياً

وقول القائل : -

قالت لترب معها منكرة لو قففتي هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيم قالت بمن قالت بمن قالت بمن

معناه : قالت بمن هو متيم ؟ تستفهم من تربها ، قالت لها : بالذي قالت بمن ، وهو مأخوذ من قول أبي الطيب : -

قالت وقدرأت اصفراي من به وتنهَّدت فأجبتها المتنهد

(٢) - هو أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الروزني (في الاصل بن بكر المروزي) . ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ٤٤٦ بما ملخصه (كان غرة في وجه زوزن ، ورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا ، فارتاحت له الارواح ، واخذ الفصاحة عن أبي بكر الخوارزمي حتى كاد يحكيه ، وتفتحت له ابواب الشعر ، ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق ، وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة ، فهب عليه نسيم الثروة) ويظهر من أبيات كتبها وهو في سكرات الموت الى والده بزوزن ، انه توفي ببغداد وهو في دور الشباب .
(٣) - لم اتوصل الى معرفته .

قال الصلاح الصندي : في البيتين عيب لم أر أحدا تنبّه له وهو الايطاء في القافية ، وهو انّ (مَن °) في القافيتين للاستفهام ، ولو كانت أحدهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله (قالت بمن) لكان أكمل وأخلص من الايطاء في بيتين .

وأنشد الشيخ زين الدين (بن) (٤) الوردی (*) لنفسه في هذا النوع : -

تعشّقت أحوى لي اليه وسائل	واصلاح أحوالي لديه لديه
أمرٌ به مستعطفاً ومسلّماً	فيثقل تسليمي عليه عليه (٥)
فلا كان واش كدّر الصفويننا	وبغض تحببي اليه اليه

ومثله قول ابن نقادة (٦) : -

يثبت تأليف الهوى حسنهما	وقدها ان ماح للصبّ ماح (٧)
وطرفها مسكرة خمرة	اذا أدبرت وهو ياصاح صاح
واضحها موضع عذري فما	يلومني فيه اذا لاح لاح (٨)

ولم ينظم أحد من أصحاب البديعيات هذا النوع ، وقد تفرّدت انا بنظمه في بديعيتي ، وهو في قلبي في آخر البيت (ولم أزل مغرباً وجدي بهم بهم) فان قلبي : بهم بهم ، يوهم التوكيد وليس توكيداً ، بل (بهم) الاولى متعلقة بوجدي ، والثانية بقولي : مغرباً ، والله أعلم .

(٤) - كلمة (بن) غير موجودة في الاصل .

(٥) - في الغيث المسجم ٢ / ٢٥٦ (أمرٌ به مستعطفاً متلطفاً) .

(٦) - لعله نشو الدولة أحمد بن عبد الرحمن بن علي من بني نقادة

(او نقادة) السلميين ، راجع ترجمته في باب حسن الابتداء .

(٧) - في الغيث المسجم : وقدها للصبر ان ماح ماح () .

(٨) - في الغيث المسجم (موضح) مكان (موضح) و « فيها » مكان « فيه » .

الترصيع

بهم ترصّع نظمي وانجلى ألمي

وكم توسّع علمي وأعتلى علمي

الترصيع في اللغة : التركيب ، يقال : رصعت الجواهر في التاج ، أي ركبته فيه .

وفي الاصطلاح ، هو أن يقابل النثر والناظم كل لفظة من الفقرة الاولى ، أو صدر البيت ، بلفظة مثلها وزناً وتقفية في الفقرة الاخرى وعجز البيت ، وهو مأخوذ من ترصيع العقد ، وذلك بأن يكون في أحد جانبيه من الجواهر مثل ما في الجانب الآخر ، كقوله تعالى « اِنَّ اِلَيْنَا اِيَابَهُمْ » ، ثم « اِنَّ اِلَيْنَا حِسَابَهُمْ » (١) .

وقول الطبري (٢) : -

وزند ندى فواضله وريّ ورندي ربي فضائله نصير

ودرّ جلاله أبداً ثمين ودّر نواله أبداً غزير

وأحسنه ما خلا عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترصيع ، بحيث لا يكون في صدر البيت لفظة الا وفي عجزه أخت تماثلها حتى في العروض والضرب .

(١) - سورة الفاشية / ٢٥ و ٢٦ .

(٢) - لعله محي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري صاحب البديعية ، انظر ترجمته في باب الجنس المركب والمطلق .

كقول ابن النبيه (*): -

فحريق جمره سيفه للمعتدي ورحيق خمره شهده للمفتدي
فان روعي فيه الطباق كقوله تعالى « انَّ الابْرارَ لَفِي نَعِيمٍ ،
وَانَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ » ^(٣) والجناس .

كقول اليوسفي (٤): -

فيا يومها كم من مناف منافق ويا ليلها كم من مواف موافق
كأن أحسن . قال العلامة نجم الدين الكرمانى في قلائد العقيان : ولم
يبلغ في هذا النوع أحد شأوا الامام رشيد الدين المشتهر بالوطواط (*) ، فان
له قصائد باللسانين التزم فيها الترصيع من أولها الى آخرها ، فمنها .

قوله من قصيدة يمدح بها بعض أكابر عصره (٥): -

جناب ضياء الدين للبرّ موقع	وباب ضياء الدين للحرّ مربع
وسيرته الزهراء للحق معلم	وسدّته السماء للخلق مجمع
فجدّد منه للمرشد أرسم	وشيّد منه للمحامد أربع
وعلياه فيها للخواطر مسرح	ولقياه فيها للنواظر مرتع
فمنهل من يروي ثناءك مفعم	ومنزل من ينوي جفاءك بلقع

(٣) - سورة الانفطار / ١٣ - و ١٤ .

(٤) - هو ابو بكر محمد بن احمد اليوسفي وقد مرت ترجمته في باب

الجناس المذيل واللاحق .

(٥) - في الاصل (أكابر عصرها) .

وصَوَّلَكَ لِلاِشْرَارِ مُتَوِّرٍ وَمُتَلَفٍ

وَطَوَّلَكَ لِلاِخْيَارِ مُرَوِّرٍ وَمُشْبَعٍ ^(٦)

وهي نيف واربعون بيتاً .

قلت : والوطواط المذكور هو رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل ، ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب . قال يا قوت : كان من فوادر الزمان وعجائبه ، وأفراد الدهر وغرائبه ، أفضل أهل زمانه في النظم والنثر ، فاق في كلام العرب وأسرار النحو والادب ، وكان ينشئ في حالة واحدة بيتاً بالعربية من بحر وبيتاً بالفارسية من آخر ويمليهما معا . مولده ببلخ ، ومات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . انتهى ملخصا ، وأرخ بعض مؤرخي العجم وفاته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، قال : وتوفي عن سبع وتسعين سنة . وأشتهر انه أول من دون علم المعنى ، وكان في أول أمره في خدمة بعض الملوك ، وكان الملك يأنس الى منادمته وصحبته كثيرا ، وكان الرشيد أقرع فعيده بعض من يحسده بالقرع بحضرة الملك ، فقال الملك : ان الرشيد لو فور فضله لم يزل يماس السماء برأسه ، فلا عجب ان زال شعر رأسه ، ثم التفت الى الرشيد وقال : ان رأسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها شعر ، فانقطع ذلك الرجل . ومن تصانيفه : حقائق السحر في دقائق الشعر رسالة بالعربي وأخرى بالفارسي ، وله غير ذلك .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

من حاسر بفرار العضب ملتحف وسافر بغبار الحرب ملتشم

(٦) - متور : مهلك . اتواه الله اتواء : أهلكه .

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله : -

فمجر ربعي لذاك الربع مغتني وثر جمعي لذاك الجمع معتصي

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

كم رصّعوا كَلِمًا من درّ لفظهم كم أبدعوا حكما في سرّ علمهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

نعم ترصّع شعري واعتلت همي وكم ترصّع قدري وانجبت غمي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

غيث بواكره موجوده النعم ليث بواكره محذورة النقم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

مرصّع بنظم النطق في الكلم مصرع بعظيم الخلق والحكم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

من غاير مقنع أو غاير مسرع وسائر متبع أو باثر خذم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

ترصيع ذكرى بوصف فيه محترم تصرع شعري بلطف منه منتظم

وبيت بديعيتي قولي : -

بهم ترصّع نظمي وانجلي ألمي وكم توشّع علمي واعتلى علمي

التفصيل

طويت عن كل أمر يستلذ به

كشحا وقد لذ لي تفصيل مدحهم

التفصيل بصاد مهملة في اللغة : مصدر فصلت الشيء تفصيلا اذا جعلته

فصولا متميزة .

وفي الاصطلاح : عبارة عن أن يأتي المتكلم بشرط بيت من شعر له متقدم في نثره أو نظمه ، صدرا كان أو عجزا ، يفصل به كلامه بعد ان يوطيء له توطئة ملائمة . وقد يطلق التفصيل على معنى آخر في الاصطلاح ، وهو أن يقدم الشاعر ما حقه التأخير ، ويؤخر ما حقه التقديم ، أو يفصل فيما حقه الاتصال ، وهو من العيوب العامة للشعر ، وقد تقدم مثاله في نوع التهذيب والتأديب ، والمقصود هنا المعنى الاول ، وغالب علماء البديع لم يذكروه في مصنفاتهم ، وأورده الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته . ولا فرق بينه وبين الايداع ، سوى ان الايداع ايراد الشاعر شرط بيت لغيره ، والتفصيل ايراده شرط بيت لنفسه ، وليس تحته كبير أمر .

وبيت بديعية الصفي الحلي (*) قوله : -

صلى عليك اله العرش ما طلعت شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

قال في شرحه : صدر هذا البيت هو بحاله لي في قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله ، أولها : -

فيروزج الصبح أم يا قوتة الشفق بدت فميجت الورقاء في الورق
والبيت الذي أتيت بصدرة منها لثلا تخلو القصيدة من هذا النوع هو : -

صلى عليك اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت أنجم الفسق
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلية (*) قوله : -

تفصيل مدحك تجميل لذي أدب أوصاله كفت البلوى من الرقسم
صدر هذا البيت كان عجز بيت له من قصيدة بائية مطلعها : -

لو ان وجه رضائي غير منتقب ما سر قلبي بلوغي غاية الارب (١)
والبيت الذي جعل عجزه صدرا في بيت بديعته لاجل نوع التفصيل هو قوله منها : -

كسوتني حللاً بين الانام بها تفصيل مدحك تجميل لذي أدب
قال ابن حجة : هذا البيت كان تفصيل حله كاملاً في موضعه ، ولما نقل عجزه وجعله صدرا في بديعته ظهر في تفصيله نقص بقبوله ، مع العقادة في العجز كفت البلوى من الرقسم ، فان الرقسم بفتح الراء وكسر القاف : الداهية ،

(١) - في الاصل (غير منشعب) و (غاية الادب) وما اثبتناه من خزانة

والداهية اذا دخلت بيتاً تركته خراباً . انتهى . وهو في محله .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري في غير تفصيل مدح صحت واندمي

قال في شرحه : صدر هذا البيت تقدم لي من قصيدة فائية مطلعها : -

قد مال غصن النقا عن صبه هيفاً ياليتـه بنسيب العتب لو عطفاً (٢)

والبيت الذي نقلت صدره منها وأثبتته في بيت البديعية هو : -

واذ ذكرت زمانا ضاع من عمري ولم أهاجر اليـه صحت يا أسفا

قلت : ولا يخفى أن في قوله في عجز بيت البديعية (في غير تفصيل مدح)

نقص ظاهر ، لانه أطلق المدح وكان حقه أن يقول (له ، أو فيه ، أو مدحه)

ليختص المدح بالممدوح بالبديعية ، وقوله في شرحه : وبيت بديعيتي أقول فيه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يجديـه في دفع هذا الاعتراض .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

سلّـت ظبيّ وثنت للكسر أغمدها والموت ان كسرت جفنا ولم نشمـ

قال في شرحه : هذا البيت أودعته شطرا من بيت لي في الغزل ، فنقلته

الى معنى آخر ، وصورة البيت : -

ترنو بلحظ له جفن تكسّـره والموت ان كسرت جفنا ولم نشمـ

(٢) - في الاصل (ياليتها) مكان (ياليتـه) وما أثبتناه من خزانة الحموي

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

فشاة جابر أحياءها وقد ذكروا عنه حياة أناس بعد موتهم

وبيت بديعيتي قلبي :-

طويت عن كل أمر يستلذ به كشحا وقدلذ لي تفصيل ملحم

صدر هذا البيت كان صدر بيت لي من قصيدة رائية مدحت بها الوالد

قدس الله روحه في سنة احدى وسبعين والف ، وذلك قبل نظم البديعية بست

سنين . وقد عن لي ايرادها بجملتها هنا لجزالتها وغرابة أسلوبها وهي :-

اليك عني فما التشيب من وطري
كفّاي لي غنية عن قدك النظر
كشحا وأغضيت عن ورد وعن صدر
في هزّة السمر ما يغني عن السمر
عيش الشبية في فسح من العمر
من كل أصيد مثل الصارم الذكر
نالوا من المجد ما نالوا من الفقر
واستوطنوا ذروة العلياء من مضر
تغنيك غرته عن طلعة القمر
ولا عدا سوحه مستعذب المطر
يسبي ويصبح من دهر على غرر
ولم أبت حلف وجد عاقر الوطر
بماجد غير ذي من ولا ضجر

أربّة الخدر ذات الریط والخمّر
في كل قامة عسالٍ تأودّه
طويت عن كل أمر يُستلذ به
غنيت بالمجد لا أبغي سواه هوى
وما أسفت على عصر قضيت به
الا لفرقة أخوان ألفتهم
طهر المآزر مذيّطت تمائمهم
شادوا قباب المعالي من بيوتهم
كم فيهم من كريم زانه شمم
سقى الحيا ربع أنس ضمّ شملهم
ياللرجال لصبّ بالعلاء فن
لو أنصفتني الليالي حزت مطّلي
الآن أحرز آمالي وأدر كهـا

مسدّد الرأي لم يعبأ لحادثة
 بدر يلوح بأفق الدست محتبياً
 كم مهمه جتته بالسيف مشتملاً
 في ليلة قد أضلّتني غياهبها
 بطلعة كضياء الشمس غرّتها
 فظلت والليل تغريني كواكبها
 وفي الكنائس من هام الفؤاد بها
 فأقبلت وتجارينا معانقة
 حتى بدت غرة الاصباح واضحة
 ثم اثنيننا ولم يدنس مضاجعنا
 فاستعجلت تحكم الزّمار عقدته
 واستقبلت دير رهبان قد اعتكفوا
 يا بن النبي دعاء قد كشفت له
 اليك لولاك لم أصعد نشوز ربي
 كم نعمة لك لا تحصى مآثرها
 وكم لي اليوم في جدواك من أمل
 كم فيك من نعم ترجى ومن نعم
 أنت الذي خلقت للتاج هامته
 ووقفة لك فلت كل منصلت
 سررت كل صديق في مواقفها

ولم تخنه يد الايام والغير
 ليث يصول بباع غير ذي قصر
 والعزم يكحل جفن العين بالسهر
 حتى أهتديت الى بيت من الشعر
 ونفحة حملتها نسمة السحر
 أراقب الصبح من خوف ومن حذر
 ترنوا اليّ بطرف طامح النظر
 كأننا قد تلاقينا على قدر
 وطرة الليل قد شابت من الكبر^(٣)
 الا بقايا شذى من نشرها العطر
 وتسحب الذيل من خوف على الاثر
 يزمزمون بألحان من الزبر
 عن وجه لا واجم عيّا ولا حصر
 ولم أوصل سرى الادلاج بالبكر
 نفعا أنافت على الهطالة الهمر
 أثقلت فيه قرا المهرية الصغر^(٤)
 تخشي العداة ومن نفع ومن ضرر
 وكفسه لطوال السمر والبتّر
 والسمر ما بين مناد ومنكسر
 ما كاد يسأل حتى سرّ بالخبر

(٣) - في الاصل (غمرة الاصباح) .

(٤) - القرا بالفتح : الظهر . المهرية : من نجائب الابل ، يقال انها تسبق الخيل .

وليلة من عجاج النقع حالكة
 ما ان قدحت زناداً يوم ملحمة
 شهدت فيك سجايا قد سمعت بها
 وانعم بعيدك في عز وفي دنسة
 وخذ اليك عروساً طالما حجت
 واسلم على رتب العلياء مرتقيا
 ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع في بديعتهما والله اعلم .

جلوتها منك بالاوضح والغدير
 الا وأتبعته فيه القدح بالشرير
 ففرت منك بملء السمع والبصر
 والدرر يفتري عن أيامك الزهر
 زفت اليك ولقد صيغت من الدرر
 مؤيد العزم في بدو وفي حضر



الترشيح

إذا أتيت بترشيح لمدحتهم

حلتى لسانى وجيدى فضل ذكرهم

الترشيح في اللغة بمعنى الترية ، يقال : رشح الندى النبات ترشيحا :
رباه فترشح ، وفلان يرشح للملك : يربى ويؤهل له .
وفي الاصطلاح ، هو أن يأتي المتكلم بلفظة تؤهل غيرها لضرب من
المحاسن البديعية :

أما التورية كقول التهامي (*) : -

وإذا رجوت المستحيل فأنما تبني الرجاء على شفير هار
فذكر الشفير يرشح الرجاء للتورية برجاء البئر ، وهو ناحيتها ، ولولا
ذكره لما كان فيه تورية ، ولكان من رجوت بمعنى ضد اليأس فقط ، لقوله
أولا : وإذا رجوت المستحيل .

أو الطباق كقول أبي الطيب (*) : -

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنّتي لرأيت فيه جهنما^(١)
فقوله : يا جنّتي ، رشحت لفظة جهنم للمطابقة .

أو الاستخدام كقول أبي العلاء (*) في صفة النزع : -

تلك ماذيّة وما لذباب الصيب فوالسيف عندها من نصيب

(١) - في الديوان (الظننت فيه جهنما) .

فان ذكر السيف رشح الذباب لاستخدامه . بمعنى طرف السيف . ولولاه
لا نحصر في معنى الطائر المعروف .

**لو تحقيق المبالغة في التشبيه وذلك في الاستعارة المرشحة ، وهي التي
قرنت بما يلائم المستعار .**

كقوله تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحتوا تجارتهم » (٢) فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ،
ثم رشحها بما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة ، فذكر الربح والتجارة يرشح
حقوق المبالغة في التشبيه ، وبيان ذلك : ان في الاستعارة مبالغة في التشبيه ،
فترشيحها بما يلائم المستعار تحقيق لذلك وتقوية . فظهر ان الترشيح لا يختص
بنوع من البديع ، فمن زعم انه ضرب من التورية فلا معنى لجعله نوعاً برأسه ،
فقد توهّم .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

ان حلّ أرض أناس شدّ أزهرهم بما أتاح لهم من حطّ وزهرهم
فقوله (شدّ) رشح لفظة (حلّ) للمطابقة ، ولولاه لبقيت على معنى
الحلول وفاتت المطابقة .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله : -

في الفتح ضمّ من الانصار شملهم جبراً لكسر بترشيح من الرءم (٣)

(٢) - سورة البقرة / ١٦ .

(٣) - في الاصل (جراً لكسر) وما اثبتناه من خزانة الحموي / ٤٥٦ .

رشح الفتح للتورية بذكر الضم ، و رشح النضم للتورية بذكر الكسر .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

آيس زادت على لقمان حكمته وبان ترشيحه في نون والقلم
فذكر لقمان رشح آيس للتورية ، وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

كم صام في رَمَضَني صيف وحرّ ظما من سامه رمضان الفطر لم يَلَم
قال في شرحه : رمضان : تثنية رمض ، والمعنى (من كلفه رمض أن يفطر
لم يلم) (٤) لان رمضان هنا تثنية رمض ، وقد رشح لرمضان الذي هو
شهر الصوم بذكر الصوم والفطر معه ، وفي معنى البيت غرّة . انتهى .

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

وكلما نسجوا حوكاً بوشيهم عنى لهم رشحوه باختراعهم
فذكر النسج والحوك رشح الوشي للتورية بمعنى رقم الثوب ونقشه ،
ولولاه لبقى على معنى السعاية والنميمة .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

تراه أسود من لبس الدروع له بياض وجه يضي للوفد في الظلم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

(٤) - الجملة ناقصة ، وتامها على ما احتمل (من كلفه رمض الصيف
ورمض الظما ان يفطر لم يلم) .

عمّ الوري بيد سحاً يرشحها عطاؤد ليس يخشى فاقة النهم
قال في شرحه : الشاهد فيه قولي : سحاً وعطاؤد ، لانهما رشحاً اليد
للنعمة دون الجارحة . انتهى . وفيه نظر ظاهر .

وبيت بديعيتي قولي : -

إذا أتيت بترشيح لمدحتهم حلّى لساني وجيدي فضل ذكرهم
فذكر الجيد رشح وأهل لفظة حلّى لاستخدامها بمعنى ألبسه الحلّي ،
ولولاه لانهضت في معنى جعله حلوا ، والله أعلم .



الحذف

حذفت ودَّ سوى آل الرسول ولم

أمدح سواهم ولم أحمد ولم أرم

هذا النوع من مستخرجات الامام أبي المعالي عز الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني صاحب معيار النظر ، وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفاً فأكثر من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة ، أو جميع المعجمة ، بشرط عدم التكلف .

فالاول كالخطبة المعروفة بالموتقة لامير المؤمنين (ع) اذ أخلاها من حرف الالف الذي هو أدخل من سائر الحروف في الكلام .

روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح ، انه اجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكروا ، أي الحروف أدخل في الكلام ؟ فأجمعوا أن الالف أكثر دخولاً ، فخطب علي عليه السلام بهذه الخطبة ارتجالاً ، وسماها الموتقة وهي (١) .

حمدت من عظمت منته ، وسبقت رحمته ، وتمت كلمته ، وقضت مشيئته ، وبلغت حجتة وعدلت قضيته .

حمدته حمد مقرر بربوبيته ، متخضع لعبوديته ، متنصل من خطيئته ،

(١) - قابلت هذه الخطبة مع النص الذي أورده ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ١٩ / ١٤٠ - تحقيق محمد ابو الفضل - فوجدت بينهما اختلافاً كثيراً ، وحيث أن معظمه لا يعدو التقديم والتأخير الذي لا يخل بالمعنى فساكتني بذكر الخلاف المهم فقط مراعاة للاختصار .

معترف بتوحيده ، مؤمل من ربه مغفرة تنجيه ، يوم يشغل عن فصيلته وبنيه .
ونستعينه ونسترشده ونؤمن به وتوكل عليه ، وشهدت له بضير
مخلص مؤمن ^(٢) موقن ، وفرّده تفريد مؤمن متيقن ، ووحدته توحيد عبد
مدعن ، ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولي في صنعه ، جل عن مشير
ووزير ، وتنزّه عن مثل ونظير .

علم فستر ، وبطن فخبر ، وملك فقهر ، وعصي فغفر ، وحكم فعدل .
لم يزل ولن يزول وليس كمثل شيء ، وهو (اقبل كل شيء و) ^(٣) بعد كل
شيء ، رب متفرد بعزته ، متملك بقوة ، متقدس بعلوه ، متكبر بسموّه ،
ليس يدركه بصر ، ولم يحط به نظر ، قوي منيع بصير سميع ، عليّ حكيم ،
رؤف رحيم .

عجز عن وصفه من يصفه ، وضلّ في نعته من يعرفه . قرب فبعد ، وبعد
فقرب ، يجيب دعوة من يدعوه ، ويرزق عبده ويحبوه ، ذو لطف خفي ،
وبطش قوي ، ورحمة موسعة ، ^(٤) وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة
موانقة ، وعقوبته جحيم موصلة موبقة .

وشهدت بعث محمد عبده ورسوله ، وصفيه وحببيه وخليله ، بعثه في
خير عصر ، وفي حين فترة وكفر ، رحمة لعبيده ، ومنة لمزيدة ، ختم به نبوته ،
وقوى به حجته ، فوعظ ونصح ، وبلغ وكدح ، رؤف بكل مؤمن ، وليّ
سخي زكي رضيّ ، عليه رحمة وتسليم ، وبركة وتكريم ، من رب غفور رحيم ،
قريب مجيب .

وصيّتكم معشر من حضرني بوصيّة ربكم ، وذكرتكم بسنة نبيكم .

(٢) - كلمة (مؤمن) غير موجودة في شرح النهج .

(٣) - الذي بين القوسين غير موجود في شرح النهج .

(٤) - في الاصل (ورحمة واسعة) والتصويب من شرح النهج .

فعليكم برهة تسكن قلوبكم ، وخشية تذري دموعكم .. وتقية تنجيكم قبل
يوم يذهلكم ويهلككم ، يوم يوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن
سيئته ، ولتكن مسألتكم مسألة ذل وخضوع ، وشكر وخشوع ، (بتوبة
ونزوع) ^(٥) وندم ورجوع . وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقسه .
وشيبته قبل هرمه ، وسعته قبل عدمه ، وخلوته قبل شغله ، وحضره قبل
سفره ، قبل هو يكبر ويهرم ، ويمرض ويسقم ، ويسلث طبيبه ، ويعرض عنه
حبيبه ، ويتغير عقله (وينقطع عمره ٦) ثم قيل هو موعوك ، وجسمه منهوك ،
ثم جد في نزع شديد ، وحضره كل قريب وبعيد ، فشخص ببصره ، وطمح ^(٧)
بنظره ، ورشح جبينه ، وسكن حنينه ، وجذبت نفسه ، وفكبت عرسه ^(٨) ،
وحفر رسمه ، ويتم ولده ، وتفرق عنه عدده ، وقسم جمعه ، وذهب بصره
وسمعه ، وغمض ومدد ، ووجه وجرد ، وغسل ونشف ، وسجي وبسط له
وهي ، ونشر عليه كفه وشده منه ذقنه ، وقمض وعمم ، (ولف) ^(٩)
وودع وسلم ، وحمل فوق سرير ، وصلي عليه بتكبير ، ونقل من دور
مزخرفة ، وقصور مشيدة ، وحجر منجدة ، فجعل في ضريح ملحود ، ولحد
ضيق مرصود ، بلبن منضود ، مسقف بجلمود . وهيل عليه حفره ، وحثي
عليه مدره ، فتحقق حذره ، ونسي خبره ، ورجع عنه وليه ونسيه ، وتبدل
به قربه وحبيبه (وصفيه وانديمه) ^(١٠) ، فهو حشو قبر ورهين قفر ، يسعى

(٥) - في شرح النهج (بتوبة وتورع) .

(٦) - في الشرح المذكور (وينقطع غمده) .

(٧) - في الاصل (وملح) مكان (وطمح) وما أثبتناه من شرح النهج .

(٨) - في شرح النهج (وحزنته نفسه وبكته عرسه) .

(٩) - هذه الكلمة غير موجودة في شرح النهج .

(١٠) - الذي بين القوسين غير موجود في شرح النهج .

في جسمه دود قبره ، ويسيل صديده من منخره ، ويسحق بدنه ولحمه .
وينشف دمه ، ويرم عظمه حتى يوم حشره ، فينشر من قبره ، حين ينفخ في
صور ، ويدعى لحشر ونشور .

فشم بعثت قبور ، وحصلت سريرة صدور ، وحيء بكل نبي وصدّيق .
وشهيد (منطق) (١١) ، وتوحد لفصل عند رب قدّير بعبده خير بصير .
فكم من زفرة تضنيه ، وحسرة تنضيه في موقف مهول عظيم ، ومشهد جليل
(جسيم ١٢) بين يدي ملك كريم ، بكل صغيرة وكبيرة عليم . حينئذ يلجمه
عرقه (ويخفره ١٣) قلقه عبرته غير مرحومة ، وصرخته غير مسموعة ، وحجته
غير مقبولة (ونوول صحيفته ، وتبين جريرته ، ونطق كل عضو منه بسوء
عمله ١٤) فشهدت عينه بنظره ، ويده ببطشه ، ورجله بخطوه ، وجلده بمسّه ،
وفرجه بلمسه ، (ويهدده منكر ونكير ، وكشف عنه بصره ١٥) ، فسلسل
جيده ، وغلت يده وسيق يسحب وحده ، فورد جهنم بكرب شديد وظلّ
يعذب في جحيم ، وسقي شربة من حميم ، تشوي وجهه ، وتسليخ جلده ، يضربه
زبنيته (١٦) بمقمع من حديد ، يعود جلده بعد نضجه كجلد «١٧» جديد ،
يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم ، ويستصرخ فيلبث حقبة بندم .
نعوذ برب قدّير ، من شر كل مصير ، ونسأله عفو من رضى عنه ، ومغفرة

(١١) و (١٢) - الذي بين القوسين غير موجود في شرح النهج .

(١٣) - في شرح النهج (ويحصره) مكان (ويخفره) .

(١٤) - في شرح النهج (زالت جريدته ، ونشرت صحيفته ، ونظر في

سوء عمله) .

(١٥) - الذي بين القوسين غير موجود في شرح النهج .

(١٦) - في شرح النهج (زبنية) ، وقال ابن أبي الحديد : زبنية على وزن

عفرية : واحد الزبانية) .

(١٧) - في الاصل (بجلد جديد) وما أثبتناه من شرح النهج .

من قبل منه ، فهو وليُّ مسألتي ، ومنجح طلبتي ، فمن زحزح عن تعذيب ربه سكن في جنته بقرية ، وخلد في قصور مشيدة (ويمكن من حور عين ^{١٨}) وحفدة ، وطيف عليه بكؤوس (وسكن خطيرة فردوس ^{١٩}) ، وتقلب في نعيم ، وسقي من تسنيم ، وشرب من عين سلسيل ، ممزوجة بزنجيل ، مختومة بمسك وعير (مستديم للحبور) ^(٢٠) ، مستشعر للسرور ، يشرب من خمور في روض (مشرق) ^(٢١) مغدق ، ليس يصدع من شربه وليس ينزف .

هذه مسألة من خشي ربه ، وحذر نفسه ، وتلك عقوبة من جحد مشيئة منشئه ، وسوأت له نفسه معصية مبدئه ، ذلك قول فصل ، وحكم عادل ، خير قصص قصص ووعظ ، نص تنزيل من حكيم حميد ، نزل به روح قدسي مبین ، على قلب نبي مهتدي مكن ، صلت عليه رسل سفرة مكرمون بررة .
عنته برب رحيم ، من شر كل رجيم . فليتضرع متضرعكم ، وليبتهل مبتهلكم (فسنتغفر رب كل مربوب لي ولكم ^{٢٢}) .

هذا آخر الخطبة الموقفة لأمير المؤمنين علي عليه السلام . انما آثرت إيرادها بجملتها مع تداولها وشهرتها ، تبركا بها وبقائلها ، وتيمنا بمأثور فضائلها .

وكان الصاحب اسماعيل بن عباد (*) رحمه الله عمل قصيدة معرأة من

حروف الالف في مدح أهل البيت عليهم السلام تقع في سبعين بيتاً اولها : -

-
- (١٨) - في شرح النهج (وملك بحور عين) .
(١٩) - في المصدر المذكور (أسكن في حضيرة قدوس) .
(٢٠) - في المصدر السابق (مستديم للملك) وفي الاصل (مستديم الحبور) .
(٢١) - هذه الكلمة غير موجودة في شرح النهج .
(٢٢) - في شرح النهج (وليستغفر كل مربوب منكم لي ولكم وحسبي ربي وحده) .

قد ظل يجرح صديري من ليس يعدوه فكري

فتعجب الناس منها وتداولتها الرواة ، فاستمر على ذلك النهج ، وعمل قصائد كل واحدة منها خالية من حرف من حروف الهجاء ، بقيت عليه واحدة تكون معرأة من حروف الواو ، فانبرى لعملها صهره ابو الحسن علي بن الحسين الهمداني (٢٣) وقال قصيدة فريدة اخلاها من الواو ، ومدح صاحب في عرضها واولها : -

برق ذكرت به الحبايب	لما بدا فالدمع ساكب°
أمدامي منهـلّة	هاتيك أم غزر السحاب
نثرت لآليء أدمع	لم تفرعها كثر ثاقب°
ياليلة أفنيتهما	بمضاجع فيها عقارب (٢٤)
لما سرت ليلي تحت	لنأيتها عنا الركائب° (٢٥)
ظلت تجيل لحاظها	كالسيف لم يخط المضارب
للسحر في أرجائها	مهما أدارتها ملاعب°
جعلت قسي سهامها	ان ناضلته عقداً حاجب (٢٦)
لم يخط سهم أرسلت	ان سهم اللحظ صائب (٢٧)

(٢٣) - ابو الحسن علي بن الحسين الحسني الهمداني ، شاعر اديب ، قال الثعالبي في حقه (من عالية العلوية ، ومحاسن الحسنية ، وكان صاحب صاهره بكريمته التي هي واحدته ، فرزق منها عباد بن علي) .

المصادر : يتيمة الدهر ٣ / ٤١٠ ، اعيان الشيعة ٤١ / ١٢٣ .

(٢٤) - في يتيمة الدهر ٣ / ٤١١ (ياليلة قد بتها) .

(٢٥) - في المصدر السابق (تخب) مكان (تحت) .

(٢٦) - في الاصل (اذ نازلت عقد حاجب) وما اثبتناه من يتيمة الدهر .

(٢٧) - في الاصل (لم يخط منهم) والتصويب من يتيمة الدهر .

تسقيك ريقاً سكره ان قسته للخمر غالب°
 كم قد تشكى خصرها من ضعفه ثقل الحقائق
 كم أخلجت بضفائر أبدت لنا ظلم الغياهب°
 اخجال كفّ الصاحب القرم المرجى للسحاب
 ملك تلاًّلاً من معاً قد عزّه شرف المناصب°
 نشأت سحاب رفده في الخلق تمطر بالرغائب

وهي طويلة تنيف على الستين [بيتاً] (٢٨) .

والثاني وهو حذف جميع الحروف المهملة .

كقول الحريري (*) :-

فَتَنَّتْنِي فَجَتَّنَتْنِي كَتَجَنِّي بَتَفَنُّ يَفْتَنُّ غَبَّ تَجَنِّي
 شَغَفَّتْنِي بَجَفَن ظَبِي غَضِيض غَنَجْ يَقْتَضِي تَفِيْضُ جَفَنِي
 والقطعة مبنية على هذا مع صنعة أخرى ، وهي ان حروفها كلها متصلة .
 والثالث وهو حذف جميع الحروف المعجمة ، كقوله (٢٩) في صدر خطبة:
 الحمد لله سامع الدعاء ، وساطع التلاّء ، وحاسم التلاّواء (٣٠) ، ومدمر
 الاعداء ، وصلى الله على رسوله محمد أحمد الرسل أحكاماً ، وأعلامهم
 أعلاماً ، وأسعدهم طالعا ، وأسماهم مطالعا ، واکرمهم ملّة ، وأوكدهم أدلّة ؛
 المرسل الى الاسود (و) الاحمر (٣١) ، والمعمل للحسام الصارم والرمح

(٢٨) - كلمة (بيتاً) غير موجودة في الاصل .

(٢٩) - الظاهر ان الضمير من (قوله) يعود الى الحريري ، غير اني لم

اعثر على هذه الخطبة في مقاماته والمرجح انها ليست له .

(٣٠) - في الاصل : وساطع الالاء وحاشم اللأواء) .

(٣١) - سقط حرف الواو من الاصل .

الاسمر ، وعلى آله العلماء ، وأهله الكرماء ، ما طلع هلال السماء ، واطلع
لؤلؤ الدماء (٣٢) . اسمعوا رحمكم الله وعوا ، واسمعوا الى ما دعاكم الله
واسرعوا ، ودعوا طول الامل ، وسارعوا الى صالح العمل ، واطرحوا سوء
المطامع ، وسدوا عما الهاكم المسامع ، وأصلحوا للمعاد أحوالكم ، وادّكروا
مصارعكم وأهوالكم . أما والله لو علم امرؤ ما أمامه ، لصارم آرامه ، وأهمل
ما رame ، وسالم اسلامه ، وسأل الله السلامة .

وللحريري خطبتان على هذا النمط من اسقاط حروف النقط ، احدهما
أولها : الحمد لله الممدوح الاسماء ، المحمود الألاء (٣٣) ، والاخرى أولها :
الحمد لله الملك المحمود المالك الودود (٣٤) .

ومن أمثلته الشعرية قول الحريري (❖) ايضا : -

أعدد لحسادك حدّ السلاح	وأورد الآمل ورد السماح°
وصارم اللهو ووصل المها	وأعمل الكوم وسم الرماح°
واسع لادراك محل سما	عماده لا لادّراع المراح°
والله ما السؤدد حسو الطلا	ولا مراد الحمد رود° رداح°
واها لحرّ صدره واسع	وهمه ماسرّ أهل الصلاح° (٣٥)
مورده حلو لسؤءاله	وماله ما سألوه مطاح°
ما أسمع الآمل رداً ولا	ما طله والمطل لؤم صراح°
ولا أطاع اللهو لما دعا	ولا كسا راحاً له كأس راح°

(٣٢) - الدماء : البحر . في الاصل (لؤلؤ الدماء) .

(٣٣) - هي المقامة الثامنة والعشرون (السمرقندية) .

(٣٤) - هي المقامة التاسعة والعشرون (الواسطية) .

(٣٥) - في شرح الشريشي (واها لحر واسع صدره) في الاصل (واه لحر) .

وقلت أنا على هذا الوزن والروي :-

وما الردى إلاَّ صدور الرماح°	لله ما أحلى وصال الملاح
على الهوى لما رأى الوصل لاح°	لا أصلح الله عدوا لحى
ماومه ما رام إلاَّ الصلاح°	لو علم اللائم ما رامه
روح الهوى إلاَّ كؤوس وراح°	ما السعد الا وصل سعدى ولا
لام مصراً ولحى كل لاح°	والله لا أسلو هواها ولو

وللسيد عبد الله الطيلاواني (٣٦) قصيدة عاطلة في الموعظة أولها :-

وأسس عماد العلم أحكم أساسـ	رد الحلم واسمع ما رواه امرؤ° آسـ
وحسم حول اصلاح لواسع ارماسـ	وراع عهد الله كوارع° وعوده
ودم صالح الاعمال حاسم وسواسـ	ودم سالكا سهل الكمال ووعره
الهك وارحم كل عال وكسكاسـ ^(٣٧)	ودع كلما ألهاك عما أراكـه
وصل° وصل° واسمح ورم° ورئم° على°	
وسد° وسد° واصدع° ودع° سكر الكاسـ	
وكل° كل° أمر للودود وصم° وكئل°	حلالة° وواصل درس أحكام اطراسـ

(٣٦) - لعله السيد عبد الله الطيلاوي بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الاصل الشافعي . عرف بالطيلاوي لنزوله بالقاهرة عند شيخه العلامة ناصر الدين الطيلاوي . ولد بقرية ابي الريش بالقرب من دمنهور الوحش . كان فقيهاً عالماً بالادب نظماً ونثراً ، وله عناية خاصة باللغة . توفي سنة ١٠٢٧ هـ وقد ناهز السبعين . من آثاره : رشف الضرب من لسان العرب ، وشرح على عقود الجمان في المعاني والبيان ، وحاشية على شروح الشاطبية .
المصادر : ريحانة الالباب ٢ / ٢١٦ ، خلاصة الاثر ٣ / ٦٦ .
(٣٧) - الكسكاس : القصير .

ورم صالح الاعمال والمال مصلحا لمورد اسراع ومصدر اعراس
وعاد سماع اللهو واعد مهولا لداع دعا لله واعد لمدارس (٣٨)
وهي طويلة تقع في اثنين وثمانين بيتا .

ومما لا بد من معرفته في هذا الموضع معرفة ما ينقط وما لا ينقط من
الحروف فنقول : الحروف على قسمين :

أحدهما ما ينقط موصولا ومنفصولا وهو الباء والتاء والثاء والجيم
والحاء والزاي والشين والضاد والطاء والغين والفاء والقاف والنون والميم ،
وقيل في الاربعة الاخيرة انها لا تنقط اذا لم توصل بما بعدها لعدم الاشتباه .
وقد سوى الحريري في المقامات بينها متصلة ومنفصلة .

الثاني ما لا ينقط ، اما لانه لا مشابه له صورة ، أو لانه استغني عن
نقطه بلزوم النقط لما شاركه في الصورة ، وجميع ذلك الهمزة والالف والحاء
والدال والسين والصاد والطاء والعين والكاف واللام والميم والمواو والهاء .
واما تاء التانيث في نحو ، تمر طيبة ، وجارية زيد ، فقد قال المطرزي :
لم أجد في نقطها نصا وان كنا ننقطها ، الا ان الحريري لم يعدها في حروف
النقط ، ولهذا ضمن خطبته العرية من الاعجام قوله : ومساورة الاعلال ،
ومصارمة الامل والمال ، وذلك من اتباعهم الخط .

وأما رحمت الله بالتاء الممدودة ، فلأنه لما لزم استعمالها مع الله وحده
حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل ، كتبت هكذا على اللفظ ، كما اتصلت بالمضمر
نحو جاريتي وجاريتك .

ونقط الهمزة في نحو قائل وبائع ، عامي ، والحريري قطها في الرقطاء
في حبائل ونائل وملائم ، وعذره كونها على صورة الياء في الخط .

١٨٦ أنوار الربيع
واما كلمة (لا) فعدها حرفا واحداً كما عدها الحريري في الرقطاء كقوله:
أخلاق سيدنا ، عامي .

والمشدد يعد حرفا واحدا ، نظراً الى الصورة ، ولهذا سمي الخليل نحو
(مدء) و (وء) ثنائيا .

وبيت بديعية الصفي الحلبي (*) في هذا النوع مبني على التعرية من

النقط وهو : -

آل الرسول محلّ العلم ما حكموا لله الا واعدثوا سادة الامم (٣٩)
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

قال ابن حجة : واما الشيخ عز الدين فقد تعذر عليه نظم الحذف للحروف
المنقوطة لاجل تسمية النوع في البيت ، اذ فيه الذال ، والفاء ، ولا بد
من التورية بتسمية النوع كما شرط أولاً ، فكل منا جنح (في) (٤٠) باب
الحذف الى جهة .

اما الشيخ عز الدين (*) فانه ذكر انه نظم في بيته الحروف النورانية

المقطعة ، وسمى الحذف في بيته اسقاطاً فقال : -

أروم اسقاط ذنبي بالصلاة على محمد وعلى صدّيقه العلم

واما ابن حجة (*) فانه حذف من بيته الاحرف التي تنقُط من تحت فقال:

وقد أمنت وزال الخوف منحذفاً نحو العدو ولم أحقر ولم أضمر

(٣٩) - في الديوان (وكانوا سادة الامم) .

(٤٠) - سقطت كلمة (في) من الاصل والتكملة من خزانة الحموي / ٥٣٨ .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

شديد حلم شديد حلمه يقظ يقضي ويمضي ويرضي غير متهم
قال في شرحه : المحذوف منه ثلاثة عشر حرفاً ، وهي عدا ما ذكر في البيت •

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

الله أودعه سرّاً وعلمه علماً سما محكم الأحكام والحكم
وبيت بديعيتي ألزمت فيه حذف الحروف المنقوطة من جميع الفاظه ،
إلا اسم النوع ضرورة ، والعذر فيه واضح ، وهو قولي : -

حذفت ودّاً سوى آل الرسول ولم أمدح سواهم ولم أحمد ولم أرم
ولم أقف على بيت السيوطي في هذا النوع • وأما الطبري فلم ينظمه
والله أعلم •



انتوزيع

توزيع لفظي لمدحي فيهم شرفي

في المنشأتين ففخري في مديحهم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته وشرحها، وهو أن يوزع المتكلم حرفاً من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه نظماً كان أو ثراً، بشرط عدم التكلف .

وقد جاء في الكتاب العزيز مثل ذلك بغير قصد، وذلك لاعجازه وانسجامه وفصاحته، وكونه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وهو قوله تعالى « كَيِّسٌ نَسَبَحَكَ كَثِيرًا، وَنَذَكَّرَكَ كَثِيرًا، إِيَّاكَ كُنْتُ بِنَا بَصِيرًا »^(١) فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصلة .

وقول سليم الهوى النبلي (٢) وهي قصيدة لزم في كلماتها القاف أولها : -

رشت قلبي أحداق الرشاقي فسقامي لسقام بالحداق

وقول الحظوري (٣) وفي كل كلمة همزة : -

بأبي أغيد أذاب فؤادي اذ تناءي وأظهر الاعراضا

(١) - سورة طه / ٣٣ - ٣٥ .

(٢) - كذا ورد في الأصل ولم أجد له ذكراً فيما لدي من المصادر .

(٣) - لم أتوصل إلى معرفته .

رثاً يَألف الخباء فان [. . .] أبدى لآملية انقباضاً^(٤)

وبيت بديعية الصفي (*) قوله (ولزم فيه حرف الميم) :-

محمد المصطفى المختار من ختمت بمجده ثمّ سلو الرحمن للأسم
ولم ينظم ابن جابر ولا الموصلبي ولا ابن حجة ولا السيوطي ولا الطبري
هذا النوع ، اما اغفالا أو اهمالا .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله (ولزم فيه حرف الراء) :-

عسير حرب يسير الرعب ينصره شهرا بشير نذير طاهر الارم

وبيت بديعية العاوي (*) قوله (ولزم فيه حرف الميم) :-

محمد المجتبى المحبب من ملك بما يكرم من مجد ومن نعم

وبيت بديعيتي قولي (والملزوم فيه حرف الياء) :-

توزيع لفظي لمدحي فيهم شرفي في النشأتين ففخري في مديحهم

(٤) - في هذا المحل من الاصل كلمة غير مقروءة ولعلها (آل) أو (آب) .

أو ما هو قريب من ذلك .

التسميط

'سَمَطْتُ' من فرحي في وصفهم مدحي

ولم أنل منحي إلاً بجاههم

التسميط مأخوذ من السمط - بكسر السين المهملة وسكون الميم - وهو خيط النظم ، كأنهم جعلوا القافية كالسمط ، والاجزاء المسجعة بمنزلة حبات العقد ، أو من السمط بمعنى القلادة ، كأنهم جعلوا البيت بتفصيله بالاجزاء المسجعة كالقلادة المفصلة بالجواهر المتناسبة . وهو عبارة عن أن يجعل الشاعر البيت من قصيدة ، أو كل بيت منها ، أربعة اقسام ، ثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع .

كقول جنوب الهذلية (١) :-

وحرب وردت	وثغر سددت
وعلج شددت	عليه الحبالا
ومال حويت	وخيل حميت
وضيف قرئت	يخاف الوكالا (٢)

(١) - هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه الكاهلي ، وكان جاراً لهذيل . من شواعر الجاهلية ، جل شعرها في رثاء أخيها عمرو الذي قتل في إحدى غزواته .

المصادر : ديوان الهذليين ٢ / ١١٣ وما بعدها ، أعلام النساء ١ / ١٨٢ ، الحماسة البصرية ١ / ٢٢٥ .

(٢) - الوكال : العجز ، الضعف .

وتقول الحريري (*) والشاهد في ما عدا المطلع : -

أيا من يدعي الفهم	الى كم يا أخا الوهم
تعبى الذنب والذم	وتخفي الخطأ الجم
أما بان لك العيب	أما انذرك الشيب
وما في نصحه ريب	ولا سمعك قد صم
أما نادى بك الموت	أما أسمعك الصوت
أما تخشى من الفوت	فتحطاط وتهتم
فكم تسدر في السهو	وتختال من الزهو
وتنصب الى اللور	كان الموت ما عم
وحتام تجافيك	وابطاء تلافيك
طبعا جمعت فيك	عيوبا شملها اقضم
إذا أسخطت مولاك	فما تقلق من ذاك
وان أخفق مسعاك	تلظيت من الهَم
وان لاح لك النقش	من الاصفر تهتش
وان مر بك النعش	تغامست ولا غم
تعاضي الناصح البر	وتعتاص وتزور
وتنقاد لمن غر	ومن مان ومن نم
وتسعى في هوى النفس	وتحتال على الفلس
وتنسى ظلمة الرمس	ولا تذكر ما ثم
ولو لاحظك الحظ	لما طاح بك اللحظ
ولا كنت اذا الوعظ	جلا الاحزان تغتم

ستذري الدم لا الدمع اذا عاينت لا جمع
 بقي في عرصة الجمع ولا خال ولا عَمَّ
 كأنني بك تنحط الى القبر ^(٣) وتنقط
 وقد أسلمك الرهط الى أضيق من كَسَمْ
 هناك الجسم ممدود ليستأكله الدود
 الى أن ينخر العود ويمسي العظم قد رَمَّ
 ومن بعد فلا بُدَّ من العرض اذا اعتدَّ
 صراط جبره مُدَّ على النار لمن أمَّ
 فكم من مرشد ضل ومن ذي عزَّة ذل
 وكم من عالم زل وقال الخطب قد طمَّ
 فبادر أيها العمر لما يحلو به المر
 فقد كاد يهي العمر وما أقلت عن كَدمْ
 ولا تركن الى الدهر وان لان وان سر
 فتلفى كمن اغتر بأفعى تنفث السَّمَّ
 وخفّض من تراقيك فان الموت لاقيك
 وسار في تراقيك وما ينكل ان كهمْ
 وجانب صعر الخد اذا ساعدك الجد
 وزمَّ النطق ان ند فما أسعد من كَزمْ
 ونفّس عن أخي البث وصدقه اذا نث
 ورمَّ العمل الرث ^(٤) فقد أفلح من رَمْ

(٣) - في شرح الشريشي ١ / ٢٢٤ (اللحد) مكان (القبر) .

(٤) - في الاصل (ولزم العمل الرث) والتصويب من شرح الشريشي

ورش من ريشه انحص	بسا عم وما خص ^(٥)
ولا تأس على النقص	ولا تحرص على اللثم
وعاد الخلق الرذل	وعود كفك البذل
ولا تستمع العذل	ونزها عن الضم
وزود نفسك الخير ^(٦)	ودع ما يعقب الضير
وهيء مركب السير	وخف من لجّة اليم
بذا وصيت يا صاح	وقد بحث كمن باح
فطوبى لفتى راح	بآدابي يأتسم

وقوله أيضا : -

لزمت السفار	وجبت القفار
وعفت النفار	لا جني الفرح
وخضت السيول	ورضت الخيول ^(٧)
لجر ذيول	الصبي والمرح
وميطت الوقار	وبعت العقار ^(٨)
لحسو الثقفار	ورشف القدح
ولولا الطمّاح	الى شرب راح
لما كان باح	فمي بالملح

(٥) - في الاصل (وحاخص) والتصويب من شرح الشريشي .

(٦) - في الاصل (وكل ود نفسك الخير) والتصويب من المصدر السابق .

(٧) - في الاصل (ورخضت الخيول) والتصويب من المصدر السابق

(٨) - في الاصل (وبعت الوقار) والتصويب من الشريشي .

ولا كان ساق	دهائي الرفاق
بأرض العراق	بحمل السبح°
فلا تفضبن°	ولا تصخبسن°
ولا تعتبسن°	فعذري وضح°
ولا تعجبسن°	لشيخ أبسن° (٩)
بمغنىً أغسن°	ودنً طفح°
فان المدام	تقوي العظام (١٠)
وتشفي السقام	وتنفي الترح°
وأصفي السرور	إذا ما الوقور
أماط ستور	الحيا واطرح°
وأحلى الغرام	إذا المستهزام
أزال اكتسام	الهوى واقتضح°
فبح بهواك	وبرد° حشاك
فزند أساك	به قد قدح°
وداور الكلوم	وسل° الهموم
بينت الكروم	التي تقترح°
وخص الغبوق	بساق يسوق
بلاء المشوق	إذا ما طمّح°
وشاد يشيد	بصوت تيمد
جبال الحديد	له ان صدح°

(٩) - ابن° : اقام . اغن : مخصب .

(١٠) - في الاصل (تقوي النظام) والتصويب من الشريشي .

وعاصِرِ النصيح	الذي لا ييسح
وصالِ المليح	إذا ما سمح ^(١١)
وجُلِّ في المحال	ولو بالتحال
ودع ما يقال	وخذ ما صلح ^(١٢)
وخالف أباك ^(١٣)	إذا ما أباك
ومدَّ الشباك	وصدَّ من سَنَح ^(١٤)
وصاف الخليل	وقاف البخيل
وأولِّ الجميل	ووال المنسح ^(١٥)
ولذ بالمتاب	أمام الذهب
فمن دقَّ باب	كريم فتح ^(١٦)

وبعضهم يسمي كل ذلك تسجيعا ، والصحيح ان بينهما فرقا ، وهو ان التسجيع يلزم فيه أن يكون سجع أجزاءه على روي البيت ، وأن تكون اجزأؤه متزنة ، وعددها محصورا ، بخلاف التسميط . وذهب الخليل رحمه الله الى أن الشعر المسمَّط هو الذي يكون في صدر البيت أبيات مشطورة ، أو منهوكة مقفاة ، ثم تجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيد حتى تنقضي .

كقول امرئ القيس (*) :-

ومستلثم كشفت بالرمح ذيلك^(١٧) أقمت بعضب ذي سفاسق ميلك^(١٨)

(١١) - في الاصل (إذا ما مسح) والتصويب من المصدر المذكور .

(١٢) - في الشريشي ٢ / ٣٢ (وفارق أباك) .

(١٣) - في الاصل (فمن در تاب كريم فسح) والتصويب من المصدر

السابق .

(١٤) - سفاسق السيف : طرائقه .

١٩٦ أنوار الربيع
فجئت به في ملتقى الكر خيسله تركت عناق الطير تحجل حوله
كأن على سر باله نضح جريال (١٥)

وقول المطرزي (١٦) :-

يا خليّ اسقياني بالزجاج حلب الكرمة من غير مزاج
انا لا التذ سمعاً باللجاج فاسقنيها قبل تغريد الدجاج
قبل أن يؤذن صبحي بانلاج
ان أردت الراح فاشربها صباحا بعد أن تصحب أثرابا ملاحا
جمعوا حسناً وأنسا ومزاحا وغدوا كالبحر علما وسماحا
فهم مفتاح باب الابتهاج

وقول الحريري (*) وهو شطور الابيات المنهوكه :-

خلّ اذكار الاربع والمعهد المرتبع
والظاعن المودّع وعدّ عنهم ودّع (١٧)

(١٥) - هذا البيت من قصيدة غير موجودة في ديوان امريء القيس . قال ابن رشيق في العمدة ١ / ١٧٨ (قيل انها منحولة) .

(١٦) - هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي المعتزلي المعروف بالمطرزي . نحوي اديب لغوي فقيه على مذهب الحنفية ، يقال له خليفة الزمخشري ، وله شعر كثير . ولد سنة ٥٢٨ هـ وتوفي بخوارزم سنة ٦١٠ هـ . من آثاره : شرح مقامات الحريري ، الاقناع في اللغة ، مختصر اصلاح المنطق لابن السكيت ، مختصر المصباح في النحو .

المصادر : بغية الوعاة ٢ / ٣١١ ، الكنى والالقب ٣ / ١٦٢ ، معجم الادباء ١٩ / ٢١٢ ، تاج التراجم ٧٩ / وفيه انه ولد سنة ٥٢٦ هـ ، روضات الجنات ٧٢١ / هدية العارفين ٢ / ٤٨٨ .

(١٧) - في الشريشي ٤ / ٢٦٤ (وعدّ عنه) .

واندب زما ناسلفا^(١٨) سوّدت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع
كم ليلة أودعتها مآثما أبدعتها
لشهوة أطعتها في مرقد ومضجع
وكم خطي حشتها في خزية أحدثتها
وتوبة نكثتها للمعب ومرتع
وكم تجرأت على رب السماوات العلى
ولم تراقبه ولا^(١٩) صدقت فيما تدّعي
وكم غمطت برّه^(٢٠) وكم أمنت مكره
وكم نبذت أمره نبذ الحذا المرّقع
وكم ركضت في اللعب وفهمت عمداً بالكذب
ولم تراع ما يجب^(٢١) من عهده المتبّع
فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المترف ولد ملاذ المترف
واعص هوالك وانحرف عنه انحراف المقلع
الام تسهو وتني ومعظم العمر فني
فيما يضرّ المقتني ولست بالمرتدع

(١٨) - في الاصل (زمانا متلفا) والتصويب من الشريشي .

(١٩) - في الاصل (وكم تراقبه) والتصويب من الشريشي .

(٢٠) - في شرح الشريشي (غمضت) وفي مقامات الحريري طبع دار

صادر (غمضت) مكان (غمطت) .

(٢١) - في الاصل (وكم تراع ما يجب) والتصويب من الشريشي .

أما ترى الشيب وخط
ومن يلح وخط الشبط
ويحك يا نفس أحرصى
وطاوعى وأخلصى
واعترى بمن مضى
واخشى مفاجاة القضا
واتهجي سبل الهوى
وان مثواك غدا
آها له بيت البلى
ومورد السفر الألى
بيت يرى من أودعه
بعد القضاء والسعة
لا فرق أن يحلته
أو معسر أو من له
وبعده العرض الذي
والمبتدى والمحتدى
فيا مفاز المتقى
سوء الحساب الموبق
ويا خسار من بغى
وشب نيران الوغى
يامن عليه المتشكل
وخط في الرأس خط
بفؤده فقد نعي
على ارتياد المخلص
واستسعى النصح وعي^(٢٢)
من القرون وانقضى
وحاذري أن تخدعي
وادكري وشك الردى
في قعر لحد بلقع
والمنزل القفر الخلا
واللاحق المتبعم
قد ضمته واستودعه
قيد ثلاث أذرع
داهية أو أبسه
ملك كملك تبسم
يحوي الحيري والبذي
ومن رعى ومن رعى
وربح عبد قد وثقى
وهول يوم الفزع
ومن تعدى وطغى
لمطعم أو مطعم
قد زاد ما بي من وجل

(٢٢) - فى الاصل (واستمع النصح) والتصويب من المصدر المذكور .

لما أجتزحت من زلل في عمري المضيّم

فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم

فانت أولى من رحم وخير مدعوّ دعي

ومن التسميط نوع آخر يسمى تسميط التقطيع ، وهو ان يسجع جميع

أجزاء تفعيل البيت على روي يخالف القافية ، وهو عزيز الوقوع .

كقول ابن أبي الاصبع (*) :

وأسمرٍ مثمرٍ بمزهرٍ نضرٍ من مقمّر مسفر عن منظر حسن (٣٣)

فان جميع أجزاء تفعيل هذا البيت من سباعية وخماسية مسجع على خلاف

سجعة الجزء الذي هو قافية البيت . ومنهم من سمى هذا النوع (الموازنة)

وعده نوعاً مستقلاً ، وسيأتي ذكره عن قريب انشاء الله تعالى . وأصحاب

البديعيات بنوا أبياتهم على التسميط بالمعنى الاول لانه هو الاشهر .

وبيت بديعية الصفي الحلي (*) قوله :

فالحق في أفقٍ والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :

تسميط ذي أدبٍ تنظيم ذي أرب تحقيق ذي غلب بالنصر ملتزم

(٢٣) - في الاصل (من مزهر نضر) وما أثبتناه من تحرير التحبير / ٢٩٦ .

وقال محقق الكتاب المذكور حفني محمد شرف : صرف الشاعر كلمة (أسمر)

لضرورة الشعر ، وصرف ما لا ينصرف جائز في مثل هذا . قال الحريري في

ملحة الاعراب : -

وجائز في صنعة الشعر الصلف ان يصرف الشاعر ما لا ينصرف

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

تسييط جوهـره يلفى بأبحـره ورشف كوثره يروى لكل ظمـ

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

كم مهجة وسما لمارقى وسما ما فوق سبع سما وخصّ بالكلمـ

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

في رأسه غسق في وجهه فلق في ثغره نسق تسييط درّهمـ

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

سرى الى أفق والليل في غسق وجاز في طرق لم ترم لم ترمـ

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

على البراق سرى لربّه نظرا ولات حين سرى في سمط سيرهمـ

وبيت بديعيتي قلبي : -

سمّطت من فرحي في وصفهم مدحي ولم أفل منحي الا بجاههمـ



التجزئة

جزيت في كلمي أغليت في حكمي

أبديت من هممي أرويت كلَّ ظمٍ

هذا النوع عبارة عن أن يجزيء الشاعر جميع البيت أجزاء عروضية يسجّعها كلها على رويّين مختلفين ، أحدهما على روي البيت والثاني مخالف .

كقول الشاعر : -

هندية لحظاتها خطيّة خطواتها داريّة نفحاتها

وقول أبي الحسن السلامي (*) : -

ظلت تزف له الدنيا محاسنها وتستعدُّ له اللطاف والتخفا
من ماطرٍ وكفا أو باهر خطفا أو طائر هتفا أو سائر وقفا (١)

وقول شيخنا العلامة محمد الشامي (*) : -

قد كنت آمل أن تموت صبا بتي حتى نظرت إليك يا ابنة يعربٍ
فطربت مالم تطربي ورغبت ما لم ترغبي ورهبت مالم ترهبي

(١) - رواية يتيمة الدهر ٢ / ٤١٣ للبيت هكذا : -

من عارض وكفا أو طائر هتفا أو بارق خطفا أو سائر وقفا

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

يبارق خذم في مأزق أمم أو سابق عرم في شاهق علم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

ذي فضل أندية ذي عدل تجزية فالذيب في ظلم يمشي مع الغنم
هذا البيت لا ينطبق عليه تعريفهم للتجزئة ، فهو خارج عما نحن فيه .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

ورئيت في كلمي جزئت من قسمي أيديت من حكمي جلئت كل عم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

جنابه حرمي أبوابه أجمي كتابه حكمي أسبابه عصمي

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

جزئت منتظمي وفئت ملتزمي أهديت من كلمي ألفيت مغتني

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

بوابل رزم في (. . .) أمم ونائل ثجم لسائل عدم (٢)

(٢) - الذي بين القوسين كلمة غير مقروءة . الثجم : السريع .

وبيت بديعية الطبري قوله : -

نداه مغتني هـداه معتصمي جزئيت من كلمي وفئت ملحومي
هذا البيت خارج عن حدّ هذا النوع أيضا كما لا يخفى .

وبيت بديعيتي قولي : -

جزئيت في كلمي أغليت في حكمي أبديت من همي أرويت كل ظم



سلامة الاختراع

نلت السلامة من بحر القريض وقد

سلكته لاختراعي درّ وصفهم

هذا النوع عبارة عن أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه ، وسماه بعضهم الابداع وهو اسم مطابق للمسمى ، غير ان أصحاب البديعيات وكثيرا من علماء البديع اصطلاحوا على جعل الابداع اسما للاتيان في البيت الواحد والفقرة الواحدة بعدة أنواع من البديع ، وقد تقدم الكلام عليه . وسموا هذا النوع بسلامة الاختراع ولكل ما أطلع .

قال عبد الحميد كاتب مروان بن محمد - وهو مضروب به المثل في البلاغة - : خير الكلام ما كان لفظه فحلا ، ومعناه بكرا .

فمن المعاني المخترعة قول ابن الرومي (*) (١) : -

توددت حتى لم أدع متوددا وأفنيت أقلامي عتابا مرددا
كأنني أستدني بك ابن حنيّة اذا النزع أدناه من الصدر أبعدا

ثم تلاعب الشعراء بعده بنظم هذا المعنى ، فقال كشاجم (*) : -

أرى وصالك لا يصفو لأمّله والهجر يتبعه ركضا على الاثر (٢)

(١) - لم أجد هذين البيتين في الديوان ، وورد البيت الثاني في المثل السائر ٣ / ٢٥٩ منسوباً لابن الرومي .

(٢) - في الديوان (تتبعه) مكان (يتبعه) .

كأنفوس أقرب سهميها اذا عطفت عليه أبعدهما من نزع الوتر^(٣)

وقال ناصح الدين الارجاني (٤) :-

فلا تنكروا حق المشوق فانا لنا وعليكم أنجم الليل تشهد
أرانا سهاما في الوري ونراكم حنايا فما تدنون الا لتبعدوا

وقال ابن (قسيم) الحموي (٥) :-

فهو كالسهم كلما زدته من ك دنو^٣ بالنزع زادك بعدا

وآخر من نظمه شيخنا محمد الشامي (*) فقال :-

كل شمل وان تجتمع حيناً سوف يمني بفرقة وشتات
لا ألوم النوى قرباً اجتماع كان أدنى لفرقة وبتات
مثما زادت السهام غلو^٣ في صدور العدى بقرب الرماة

(٣) - في الديوان (من منزع الوتر) .

(٤) - هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني ، وقد مرت ترجمته

في الجزء الاول في باب الجناس المركب والمطلق .

(٥) - هو ابو المجد مسلم بن الخضر بن مسلم بن قسيم (في الاصل بن

قيّم) الحموي التنوخي . من شعراء نور الدين زنكي . ترجم له العماد في الخريدة ، وقال في حقه (ثالث القيسراني وابن منير في زمانهما ، وسبقهما في ميدانها ، نبغ في عصر شيخوختها ، وبلغ الى درجتها ، وراق سحرهما سحره ، وفاق شعرهما شعره ، لكنه خانه عمره وقلّ شبا شبابه) ، ثم أورد طائفة كبيرة من شعره مرتبة على الحروف . توفي سنة ٥٤١ هـ .

المصادر : خريدة القصر - قسم الشام - ١ / ٤٣٣ ، المثل السائر ٢ / ٢٥٩ ،

الروضتين ١ / ٥٧ .

ومنها قول ابن الرومي أيضا في خباز رقاق : -

ما أنس لأنس خبازا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر^(٦)
ما بين رؤيتها في كف كره وبين القائها قوراء كالقمر^(٧)
الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر^(٨)

وقوله في قالي الزلالية : -

ومستقر على كرسيه تعب روي الفداء له من منصب تعب
رأته سحرا يقلبي زلايية في رقة القشر والتجويف للقصب
كأنما زيت المغلي حين بدا كالكيماء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من أنامله فيستحيل شبايكا من الذهب
وقوله أيضا : -

واذا امرؤ مدح امرءا لنواله وأطال فيه فقد أراد هجاءه^(٩)
لو لم يقدّر فيه بعد المستقى عند الورود لما أطال رشاءه

وقوله أيضا في ذم الخضاب ، قال ابو الحسين جعفر بن علي الحمداني : ما سبقه أحد الى هذا المعنى : -

إذا دام للمرء السواد وأخلقت شببته ظن السواد خضابا^(١٠)

- (٦) - في الاصل (لا أنس لا أنس) وما اثبتناه من الديوان .
(٧) - في الديوان (رؤيتها) مكان (القائها) .
(٨) - في الديوان (يرمي) مكان (يلقي) .
(٩) - في الديوان - شرح محمد شريف - (كل امرء مدح) و (فاطال) .
(١٠) - في الديوان - شرح محمد شريف (ولم تدم) مكان (اخلقت)
و (غضارته) مكان (شببته) .

فكيف يظن الشيخ أن خضابه يظن سواداً أو يخال شيباً

وقول أبي الطيب المتنبي : -

«خَلِقْتُ أَلَوْفاً لو أعدت إلى الصبي لفارقت شبيبي مومج القلب باكياً» (١١)

وقوله أيضاً : -

صدمتهم بخيس أنت غرته وسمهريته في وجهه غم
وكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والارواح تنهم

الشاهد في البيت الثاني ، واما الاول فماخوذ من قول الحماسي (١٢) : -

فلو انا شهدناكم نصرنا بذي لجب أذب من العوالي (١٣)
والزبب في الانسان كثرة الشعر ، وفي الابل كثرة شعر الوجه .

وقول أبي الطيب (*) أيضاً في كافور : -

فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلصت ياضا خلفها وما قيا

(١١) - في شروح الواحدي والبرقوقي والعكبري (لو رحلت الى الصبي)

وفي شرح اليازجي (لو رجعت) .

(١٢) - هو حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد . شاعر جاهلي

كان معاصراً لعمر بن كلثوم ، وكان أنشد شعراً بين يدي النعمان بن المنذر فاحفظ عمرو بن كلثوم ، فلطمه عمرو في مجلس الملك ، فاقصر منه حجر ، وأجار الملك حجراً .

المصادر : الحيوان للجاحظ ٣ / ٥٨ ، حماسة أبي تمام شرح المرزوقي

/ ٣٥١ و ٥١٩ .

(١٣) - في الاصل (بصرنا) مكان (نصرنا) والتصويب من الحماسة / ٥١٩ .

قال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر : كان قد بقي من الشعر
زاوية دخلها المتنبي ، وكنت أشتي أن أكون قد سبقته الى معنيين فانهما
ما سبق اليهما .

احدهما قوله : -

رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبالِ
فصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصالِ

والآخر قوله أيضا : -

في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذانِ

ومن معانيه المخترعة قوله أيضاً : -

فان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزالِ

وقوله أيضاً : -

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغامُ

قال الثعالبى : هذا معنى قد اخترعه المتنبي ، وكرره في تفضيل البعض

على الكل ، فاحسن غاية الاحسان حيث قال : -

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنبِ

وقوله أيضاً : -

فان يك سيّار بن مكرمٍ انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الوردُ

ومن المعاني المخترعة قول أبي العلاء المعري (*) :-

كالنجم تستصفر الابصار رؤيته والذنب للعين لالنجم في الصفر (١٤)

وقوله ايضاً :-

والخل كالماء يبدي لي ضمائرهُ مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقول أبي اسحاق ابراهيم الغزي (*) :-

حملنا من الايام مالا نطقه كما حمل العظم الكسير العصائباً

قال الثعالبي : أتشدني أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي (*) لنفسه

في معنى تفرد به وهو قوله :-

الله يشهد والملائك اني لعظيم ما أوليت غير كفور (١٥)

نفسى فداؤك لا تقدرى بل أرى ان الشعر وقاية الكافور (١٦)

ومن سلامة الاختراع قول القاضي الارجاني (*) :-

رثى لي وقد ساووته في نحوه خيالي لما لم يكن لي راحم

فدلتس بي حتى طرقت مكانه وأوهمت النفي انه بي حالم

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة أنا ساهر في جفنه وهو قائم

(١٤) - في شروح سقط الزند (والنجم) و (صورته) مكان (رؤيته)

و (والذنب للطرف) .

(١٥) - في تنمة يتيمة الدهر ٢ / ٤٦ (الله أشهد) .

(١٦) - في المصدر المذكور (نفسي وقاؤك) .

وقول الأبيوردي (*) في الخمر : -

ولها من ذاتها طرب" فلهذا يرقص الحبيب

وقول ابن القيسراني (*) : -

هو الذي سلب العشاق نومهم أما ترى عينه كمأوى من الوسن^(١٧)

وقول أبي يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي (*) : -

قبّلت وجهته فألوى جيده خجلاً ومال بعطفه الميأس^(١٨)

فأنهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي الطل فوق الآس

فكأنني استقطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من أنفاسي

قال القاضي شمس الدين بن خلكان : وانشدني صاحبنا الشيخ عفيف

الدين علي بن عدلان المعروف بالمرجم لابي يوسف المنجنيقي المذكور ، وذكر انه

لم يسبق اليه ، وهو قوله : -

لا تكن واثقاً بمن كظم الغي ظ أغتيالاً وخف غرار الغرور

فالظبي المرهفات أفتك ما كا نت اذا غاض مأوها في الصدور^(١٩)

وانشدني شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*) رحمه الله تعالى

لنفسه ، قال : وهو مما لم أسبق اليه : -

(١٧) - في خريدة القصر - قسم الشام - ١ / ١٢٧ (هذا الذي) .

(١٨) - في وفيات الاعيان ٦ / ٣٥ (فألفت جيده) .

(١٩) - في وفيات الاعيان (أقتل) مكان (أفتك) .

هجرُوا وما صبغ الشباب عوارضي عجلان ما علق المشيب بريقي (٢٠)
فكأنني والشيب أقرب غايّة يوم - العراق كرعت من دلووق

ومن معانيه المخترة قوله أيضا : -

لم يضرُوا بقل المدام فمالها تصفرُّ من وجل ومن اشفاقٍ
خجلت لقهقهة الزجاج فجلّت بقيصه الوردِيّ وجه الساقِي

وقوله أيضاً من قصيدة تقدم بعضها : -

قمر يفور النور من أطواقه فكأَنَّها فوّارة للنور

وأنشدني لنفسه صاحبنا السيد الأجل السيد حسين بن علي بن الأمير
شرف الدين الحسيني (٢١) وذكر أنه لم يسبق إليه : -

ومتى الفتى يوماً نأى عن داره لقي الهوان ولو يكون جليلاً
كالسهم يبقى بعد فرقة قوسه فوق التراب - وإن أصاب - ذليلاً

ومما وقع لي من المعاني المخترة قولِي في وصف الخمر من قصيدة تقدم
انشادها في نوع الغلو : -

(٢٠) - في الاصل (ما حلق المشيب بريقي) والتصويب من سلافة
العصر / ٣٢٨ .

(٢١) - لعله السيد حسين بن علي بن الحسن بن شذقم الحسيني ، كان
جده الحسن بن شذقم أميراً في الهند . رحل المترجم له الى الهند وتوثقت هناك
عرى الصداقة والمحبة بينه وبين المؤلف ووالده . لم يتعاط قرض الشعر الا بعد
الاكتحال . ذكره المؤلف في سلافة العصر / ٢٥٣ واثني عليه ثناء عاطراً واورد
قصيدتين من شعره .

فانهض الى حراء صافية قد كاد يشرب بعضها بعض

وقولي منها :-

لا تـكـرن لهوي على كبري فعلي من عصر الصبا قرض

وقولي من اخرى :-

يفتر ثغر حباب الكأس في يده كأنها حين يجلوها تمازحه

وقولي في صفة سيف الوالد قدس الله روحه :-

لا تحسبن فرند صارمه به وشياً أجادته القيون فأبهرا

هذا ندى يمانه سال بمتنه فغدا يلوح بصفحتيه جوهرا

وقولي فيمن أورث شرب الخمر يده رعشة :-

لا تحسب الراح أورثت يده من سوئها رعشة لها اضطربا

لكنه لا يزال يلمسها بالكف تهتز دائماً طربا

وقولي ايضاً من قصيدة :-

أرعى له العهد وكم ليلة حلّيت من ذكراه كأس النديم

فليتني اذ لم يزرنني سوى خياله من بعض أهل الرقيم

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

كادت حوافرها تدمي جحافلها حتى تشابهت الاحبال بالرثم

الجحفلة (بتقديم الجيم والحاء المهملة) : بمنزلة الشفة للخيول والبغال

والحمير ، ولا تختص بالعليا كما زعم ابن حجة • والرثم — بالتحريك • بياض في طرف أنف الفرس ، أو كل بياض أصاب الجحفلة العليا فبلغ الرسن ، أو بياض في الأنف • يقول : إن هذه الخيل لسرعتها في الركض اتصلت أحبالها بجحافلها ، حتى تشابها في البياض •
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته •

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

سلامة لاخترائي في على همي اسمي وفعلي كحرف عند رسمهم
قال في شرحه : اسمي علي ، وفعلي علي ، والحرف المشبه بهما في هذا المعنى على الذي هو معدود من حروف الجر •
قال ابن حجة : لو ألحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالغاز لكان أليق وأقرب ، فإن سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بمنزل •

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

وقد به باختراع سالم ألف يبدو بترويسه من رأس كل كمي
قال في شرحه : هذا الاختراع يعد من المرقص والمطرب •
قلت : لم أر في هذا البيت اختراعا سوى قوله : ترويسه ، فإنها لفظة مخترعة لم ترد بها لغة ، ولا نطق بها أحد قبله ، وأما تشبيهه قد الرمح بالالف فهو من التشبيهات المبتذلة التي ليس فيها غرابة ولا سلامة اختراع •

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

أمضى من البرق يغشى الموت من خطفت يوم الكريهة قبل الملم بالالم

ولم أقف على بيت بديعة السيوطي في هذا النوع •

وبيت بديعة العلوي (*) قوله : -

لو مرّ في قلبه ان لا يضرفتي حرّ الجحيم لما بالى من الضرر

ولم ينظم الطبري هذا النوع في بديعته •

وبيت بديعتي قولي : -

نلت السلامة من بحر القريض وقد سلكته لاختراعي درّ وصفهم



تضمين المزدوج

وصحبه الأوفياء الاصفياء أتى

تضمين مزدوج مدحي لجمعهم

هذا النوع لم ينظمه الشيخ صفي الدين الحلي (ره) في بديعته ، ولا سائر أصحاب البديعيات التي ذكرناها ، وهو من مستخرجات صاحب المعيار . قال : وهو أن يأتي المتكلم في أثناء قرأين النثر ، أو أحد شطري البيت ، بلفظين مسجعين بعد مراعاة حدود الأسجاع والقوافي . كقوله تعالى « وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ » ^(١) وقوله « وَيدْعُونَنا رَغَبًا وَرَهَبًا » ^(٢) وقوله « وَلَا تُطِيعُ فِلكُمْ أَحَدًا أَبَدًا » ^(٣) ، وقول رسوله عليه وآله السلام : المؤمنون هينون لينون .

ومثاله من النظم قول البحري (*) : -

انَّ الظباء غداة سفح محجَّر هيَّجن حرَّ جوى وفرط تذكر ^(٤)
من كل ساجي الطرف أغيد أجيد ومهفف الكشحين أحوى أحور

(١) - سورة النمل / ٢٢ .

(٢) - سورة الانبياء / ٩٠ .

(٣) - سورة الحشر / ١١ .

(٤) - محجر بكسر الجيم ، وقد تفتح : اسم لعدة مواضع منها موضع في اقبال الحجاز ، وفي ديارطي ، وجبل في دياريربوع . . . الخ (مرصد الاطلاع) .

وقول الآخر يرثي صاحب بن عباد : -

مضى صاحب الكافي ولم يبق بعده كريم يروّثي الأرض فيض غمامه
فقدناه لما تمّ واعتّم بالعلی كذاك خسوف البدر عند تمامه

وقول بعضهم : -

تموءد وسم الرهب والنهب في العلی وهذان وقت اللطف والعنف دابه
ففي اللطف أرزاق العفاة هباته وفي العنف أعمار العداة نهابه
والشاهد في بيت البديعة قبلي : الاوفياء الاصفاء ، والله أعلم .

اثتلاف اللفظ مع المعنى

لفظي ومعناني قد صحَّ اثتلافهما

بمدح أروع ماضي السيف والقلم

هذا النوع عبارة عن أن تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد منه ، فان كان فخما كانت الفاظه منمخمة ، أو غريبا فغريبة ، أو متداولاً فمتداولة ، أو متوسطة بين الغرابة والاستعمال فكذلك ، كقوله تعالى « وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ » ^(١) ، لما كان الركون إلى الظالم وهو الميل إليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم ، وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم ، فأتى بلفظ المس دون الاحراق والاصلاء ، وقوله تعالى « لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ » ^(٢) أتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها .

ومثاله قول زهير (*) :-

أثافي سفعاً في معرّس مرجل وثويا كجذم الحوض لم يتلّم
فلما عرفت الدار قلت لربعمها الا انعم صباحاً أيها الربع واسلم
الأثافي ، هي الاحجار التي تنصب عليها القدر ، جمع أقيّة - بضم
الهمزة وتشديد الياء - والسفع : السود ، جمع سفعاء كسود جمع سوداء .
والمعرّس : المنزل ، من التعريس وهو النزول في وجه السحر ، استعاره للمكان

(١) - سورة هود / ١١٣ .

(٢) - سورة البقرة / ٢٨٦ .

الذي ينصب فيه الرجل ، والمرجل : القدر • والنؤي : حفيرة تحفر حول الخباء لئلا يدخله المطر • والجذم بالكسر : أصل الشيء • ولم يتسلم ، [أي] ^(٣) لم تحصل له ثلثة • وأثافي ، منصوب على البدل أو الحال من الدار في البيت السابق وهو : —

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأياً عرفت الدار بعد توهتهم
واللأي : النظر ، أي عرفت بها بعد نظر وتوهم • والشاهد في البيتين أنه أتى في البيت الأول بالفاظ غريبة لكون معناه متعارفاً ، وهو الدعاء بالنعمة والسلامة ^(٤) .

وعن خلاد قال : قلت لبشار بن برد : أنك لتجيب بالشيء المتفاوت ، قال :
وما ذاك ؟ قال : قلت : بينما تقول شعرا تثير به النقع ، وتخلع به القلوب
مثل قولك : —

إذا ما غضبنا غضبة مضرئة هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما ^(٥)
إذا ما أعرنا سيدا من قييلة ذرى منبر صلتى علينا وسلمما
الى أن تقول (٦) : —

(٣) — في الاصل (أم لم يحصل) .

(٤) — الظاهر أن للبحث بقية تخص البيت الثاني من بيتي زهير سقطت من الاصل . وقد علق ابن أبي الاصبغ في تحرير التحبير / ١٩٥ على البيت المذكور بما نصه (ولما قصد — أي زهير — في البيت الثاني الى معنى ابين من الاول واعرف وان كان غريبا ، ركه من الفاظ مستعملة معروفة) واورد ابن حجة هذا النص حرفياً في خزائنه / ٥٣٣ عند تعليقه على البيت المذكور .

(٥) — في الديوان والاغاني ٣ / ١٥٦ (او تمطر الدما) .

(٦) — في الاغاني (تقول) مكان (الى أن تقول) .

ربابة ربّة البيت تصب الخلّ في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : لكل شيء وجه وموضع ، فالقول الأول جدّ ، وهذا قلته في جاريتي ربابة ، وأنا لا آكل البيض من السوق ، فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك ، فهي تجمع لي البيض وتحفظه ، فهذا من قولي عندها أحسن من (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) عندك .

وأنا أذكر هنا فصلا من كتاب الوساطة للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني - ويليق ذكره بهذا النوع - وهو قوله (لا آمرّك بأجراء أنواع الشعر كله مجرى واحداً ، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه ، بل أرى لك أن تقسم الالفاظ على مراتب المعاني ، فلا يكون غزلك كاختطارك ، ولا مديحك كوعيدك ولا هجاؤك كاستبطائك ، ولا هزلك بمنزلة جدك ، ولا تعريضك مثل تصرّيحك . بل ترتب كلاماً مرتبة وتوفيه حقه ، فتتلف اذا تغزلت ، وتفخم اذا افتخرت ، وتتصرّف للمديح تصرف مواقعها . فان المدح بالشجاعة والبأس يميّز عن المدح باللباقة ^(٧) والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والندام ^(٨) ، ولكل واحد من الامرين هج هو أملك به ، وطريق لا يشاركه الآخر فيه . وليس مارسسته لك في هذا الباب بمقصود على الشعر دون الكتابة ، ولا يختص بالنظم دون النثر ، بل يجب أن يكون كتابك في الفتح أو الوعيد خلاف كتابك في الشوق أو التهنية ، وخطابك اذا حذرت وزجرت أفخم منه اذا وعدت ومنيت . انتهى .

(٧) - في الاصل (القيافة) مكان (اللباقة) والتصويب من الوساطة / ٢٤ .

(٨) - في الوساطة (المجلس والمدام) .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

كأنما حلق السعدي منتشراً على الثرى بين منفضٍّ ومنفصمٍ
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته •

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته تبارك الله منشي الدر في الكلم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

تألف اللفظ والمعنى بمدحته والجسم عندي بغير الروح لم يقم
قوله : عندي من الحشو القبيح •

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

برّ رحيم ومن عاداه معترف يقرّ بالفضل عينيّ كل محتكم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

سهل رفيق رحيم لئن رؤّف تألف اللفظ في معناه بالحكم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وان عدا ذو عناد غصّ ساعته بالموت عادا غدا أو كان من ارم
وبيت بديعية الطبري تقدم في أنواع المشاكلة •

وبيت بديعيتي قولي : -

لفظي ومعناي قد صحّ ائتلافهما بمدح أروع ماضي السيف والقلم

الموازنة

موازن مازن مستحسن حسن

معاون صائن مستمكن شهم

هذا النوع عبارة عن أن يقفي الشاعر جميع أجزاء البيت العروضية على قافية واحدة ، أو روي واحد بخلاف روي البيت من غير حشو بلفظ أجنبي يفرق بين أحد اجزائه وبين الآخر .

كقول امرئ القيس (*) : -

أفاد فساد وقاد فساد وشاد فجاد وعاد فافضل^(١)

وجعل ابن أبي الاصبغ هذا النوع قسما من التسميط وسماه تسميط التقطيع ، وقد مرت الإشارة الى ذلك في نوع التسميط ، ولا مشاحة في الاصطلاح .

ومنه قول ابن هاني المغربي (*) : -

يا دار أشبهت المهافيك المها والسرب الا اتهم^(٢) عواطل^(٣)

اذ ذلك الوادي قنأ وأسنة واذا الديار مشاهد ومحافل^(٣)

وعوابس وقوانس وفوارس وكوانس وأوانس وعقائل^(٣)

(١) - لا وجود لهذا البيت في الديوان ، وورد في تحرير التحبير منسوباً

لامرئ القيس ، وفيه (وشاد وجاد وزاد وافضل) .

(٢) - في الديوان (مطافل) مكان (عواطل) .

(٣) - القوانس جمع قونس : أعلى بيضة الحديد . الكوانس جمع كانس

: الظبي يدخل كناسه .

وقوله ايضاً : -

ملأوا البلاد رغائباً وكتائباً وقواضيا وشوازيبا ان ساروا
وجداولاً وأجادلاً ومقاولاً وعواملاً وذوابلاً واختاروا

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (*) قوله : -

مستقتل قاتل مسترسل عجل مستأصل صائل مستحفل خصم
ولم ينظم ابن جابر ولا العز الموصلي ولا ابن حجة ولا السيوطي ولا
الطبري هذا النوع في بديعاتهم .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

مصدق صادق مدقق غدق موافق أفق مغدودق الديم^(٤)

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

مستكمل كامل مستفصل فصل مستفضل فاضل مستوصل الرحم

وبيت بديعيتي قولي : -

موازن مازن مستحسن حسن معاون صائن مستمكن شهم
الموازن اسم فاعل من الموازنة بمعنى المكافاة ، قال في القاموس :وازن
فلاً : كافاه على فعاله . مازن اسم فاعل من وزن بمعنى اضاء وجهه . والشهم :
الذكي المتوقد الفؤاد ، والسيد النافذ الحكم ، والله أعلم .

(٤) - أفق الرجل أفقاً : بلغ النهاية في الكرم ، او في العلم .

ائتلاف اللفظ مع الوزن

تألف اللفظ والوزن البسيط به

فاطرب له من بديع النظم منسجم

هذا النوع عبارة عن أن تكون كلمات البيت صحيحة الترتيب واللغة والاعراب ، بحيث لا يضطر الشاعر لاجل اقامة الوزن الى تقديم بعض الالفاظ وتأخير بعضها فيفسد تصور المعنى ويذهب رونق اللفظ ، والى فصل ما حقه الاتصال ، والى فساد اللغة بزيادة في الكلمة أو نقصان ، أو الى فساد الاعراب .

فالاول كقول الفرزدق (*) يمدح ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي
خال هشام بن عبد الملك بن مروان : -

وما مثاه في الناس الا ممالك ابو أمه حيّ ابوه يقاربـه^(١)
أي ليس مثله في الناس حي يقاربـه - أي أحد يشبهه - في الفضائل ،
الا ممالك ابو أمه ابوه ، ومقصوده : لا يماثله أحد الا ابن أخته الذي هو
هشام .

وقول أبي الطيب (*) : -

أتى يكون ابو البرايا آدم وأبوك والثقلان افت محمد

(١) - ورد البيت في خزانة الحموي / ٥٣٣ وتحرير التحبير / ٢٢٢ والصناعتين / ١٢٢ ومعاهد التنصيص ١ / ١٦ منسوبا الى الفرزدق ، غير اني لم أعثر عليه في ديوانه طبع دار صادر .

وتقديره : أنى يكون آدم ابو البرايا وابوك محمد وانت الثقلان .

والثاني كقول معاوية (٢) : -

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الابطاح طالب
التقدير : من ابن أبي طالب شيخ الابطاح ، يعني به علي بن أبي طالب
عليه السلام . ففصل بين المضاف والمضاف اليه .

والثالث كقول الكميث (*) : -

لا كعبد المليك أو كوليـد أو سليمان بعد أو كهشام
أراد : كعبد الملك . وقول الآخر (من نسج داود أبي سلام) أراد
سليمان عليه السلام .

(٢) - هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد بمكة المكرمة ، واسلم يوم فتحها . تولى اماره بلاد الشام على عهد الخليفين عمر وعثمان (رض) ، ثم أسس فيها الدولة الاموية بعد مقتل عثمان (رض) ، وتمت له السيطرة على جميع الاقطار الاسلاميه بعد صلح الحسن (ع) سنة ٤١ هـ . كان ذكياً فطنا عالماً حليماً جواداً . أحدث الكثير من البدع فى الاسلام ، فهو الذى حول الخلافة الى ملك موروث ، وسن سب الخليفة الشرعي على المنابر ، واستحل قتل أجلاء الصحابة صبراً كحجر بن عدي ورفاقه ، لانهم رفضوا البراءة من أمير المؤمنين علي (ع) ، واستلحق زياد بن أبيه ، الى غير ذلك مما هو مفصل فى تاريخه الطويل العريض . توفي سنة ٦٠ هـ .

المصادر : مروج الذهب ٣ / ١١ - ٦٣ ، المحبر / الفهرس ، البدء والتاريخ ٦ / ١ وما بعدها ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٠٥ - ٢٢٨ ، الفخري فى الآداب السلطانية / ١٠٣ ، الغدير (فى الجزئين ١٠ و ١١) ، معاوية فى الميزان للعقاد .

وقول نهار بن توسعة (٣) :-

كانت خراسان أرضاً اذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلت قتباً جعداً أنامله كأنما وجهه بالخل منضوح
فقوله : قتباً يعني به قتيبة بن مسلم .

وقول أبي الطيب (*) :-

فدى من على الغبراء أولهم أنا لهذا الابی الماجد الجايد القرم
ولم يسمع من العرب (الجايد) وإنما المسموع : رجل جواد ، ومطر
جود .

والرابع كقول امرئ القيس (*) :-

يا راكباً بلغ أخواننا من كان من كندة أو وائل

فنصب قوله بلغ وحقه السكون . وقوله :-

اليوم أشرب غير مستحقب اثماً من الله ولا واغل^(٤)
فجزم قوله (اشرب) وحقه الرفع . اذا عرفت ذلك فهذا ليس له مثال

(٣) - هو نهار بن توسعة بن تميم بن عرفة أحد شعراء بكر بن وائل
(وكان أبوه شاعراً أيضاً) من شعراء العصر الأموي ، وكان أشعر بكري بخراسان .
قال الأمدى : له ديوان مفرد وهو كثير الجيد .

المصادر : المؤلف والمختلف / ٢٩٦ ، الحماسة لأبي تمام شرح المرزوقي

/ ٩٥٢ ، الحماسة البصرية ١ / ٢٤٨ ، الكامل للمبرد ٣ / ١٧٩ .

(٤) - في الديوان طبع دار المعارف (اليوم أسقى) .

٢٢٦ أنوار الربيع
يختص به بصورة معينة ، بل كل شعر خلا من هذه التعسفات ونحوها صلح
مثالاً له .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

في ظل أبلج منصور اللواء له عدل" يؤلف بين الذيب والغنم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :

أؤلف اللفظ مع وزن بمدحة مو لانا وذمّ عدو بين الثلم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا فما يكون مديحي غير منسجم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

حتف المناوين ثبت القلب كاسره بقلبه شهباً في كل مصطدم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

يمناه كالحوض يروي كل ذي ظمأ حباه كالرزق يأتي كل ذي نسمة

وبيت بديعيتي قولي : -

تألف اللفظ والوزن البسيط به فاطرب له من بديع النظم منسجم
ولم أقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع . واما الطبري فلم
ينظمه في بديعته ، والله أعلم .

ائتلاف الوزن مع المعنى

وألف الوزن والمعنى له لسني

بمقول غير ذي عيٍّ ولا وجمٍ

هذا النوع عبارة عن أن يكون البيت صحيح المعنى ، مستقيم الوزن ، لا يضطر الشاعر فيه لاقامة الوزن الى اخراج المعنى عن وجه الصحة ، أو تقديم أو تأخير أو حذف .

كما وقع للاجدع (١) في قوله : -

وأصبحن بالاجزاء اجزاء ترَّيْمٍ يقلِّبن هاماً في عيون سواهم^(٢)
أراد يقلبن عيوننا سواهم في هام . فقلب لاجل اقامة الوزن .

ومثله قول عروة بن الورد (٣) : -

(١) - هو الاجدع بن الايهم البلوي . قال المرزباني في المؤلف والمختلف / ٦٢ « وهو القائل في وقعة بلي ببني فراس بن غنم » ثم أورد بيتين من شعره كان الثاني منهما البيت الذي ذكره المؤلف .

(٢) - الاجزاء جمع جزع : منعطف الوادي ، وفي القاموس : اسم لقريتين . ترَّيم - بكسر التاء وفتح الياء - اسم واد بين الطائف ووادي ينبع .

(٣) - هو عروة بن الورد بن زيد « وقيل بن عمر بن زيد » بن عبد الله العبسي ، ويلقب بعروة الصعاليك ، لانه كان يجمعهم ويكرمهم ، ويعين المرضى والصغار منهم . كان من شعراء الجاهلية البارزين ، ومن فرسانهم وأجوادهم المعدودين . توفي سنة ٥١٦ م تقريباً .

فلو أني شهدت أبا سعاد غداة غد بهجته يفوق^(٤)
فدیت بنفسه نفسي ومالي وما آلوه الا ما أطيق^(٥)
أراد ان يقول : فدیت نفسي ، فلم يستقم له الوزن فقلب .

وقول الشماخ (*) :-

منه ولدت ولم يؤشَبْ به حسبي ليّا كما عصب العلباء بالعود^(٦)
أراد كما عصب العود بالعلباء ، فقلب ، والعلباء بالعين المهملة وبعد اللام
باء موحدة : عصب عنق البعير .

وقول الحماسي (٧) على إحدى الروايتين :-

ليهنك امساكي على الكف بالحشا ورقراق دمعي خشية من زياالك^(٨)
أراد امساكي على الحشا بالكف . ومتى خلا الشعر عن مثل هذا كان

المصادر : الاغاني ٣ / ٧٠ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٨٨٣ ، وفيه
توفي سنة ٦١٦ م ، الشعر والشعراء / ٥٦٦ ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي
زيدان ١ / ١٤٣ ، هدية العارفين ١ / ٦٦٣ ، مقدمة ديوان عروة لكرم البستاني .
(٤) - لم اجد البيتين في الديوان ، وقد نسبا في تحرير التحبير / ٢٢٣
وفي خزانة الحموي / ٥٣٤ الى الشاعر المذكور .

(٥) - في الاصل (وما آلوك) مكان (وما آلوه) والتصويب من تحرير
التحبير . في خزانة الحموي (ما يطيق) .

(٦) - أشب الشجر : التفّ . اللي : القتل ، يقال : لويت العود الويه
لينا . في الاصل (يرسب) مكان (يؤشَب) والتصويب من الوساطة / ٤٦٩ .
(٧) - هو ابن الدمينه وقد مرت ترجمته في باب الطباق .

(٨) - الزيال : كالفراق وزنا ومعنى . رواية الديوان للبيت هكذا :-

ليهنك امساكي بكفي على الحشا واذراء عيني دمعها في زياالك
وأورد محقق الديوان جميع الاختلافات المذكورة في المصادر الاخرى .

مؤتلف الوزن والمعنى ، وصح كونه مثالا لهذا النوع ، هكذا قرره البديعون .
وقضيته أن القلب مردود مطلقا ، وهو مذهب قوم من اصحاب المعاني
والبيان . وذهب قوم الى انه مقبول مطلقا ، وهو رأي السكاكي . قال في
المفتاح : ان هذا النمط يسمى فيما بيننا بالقلب ، وهو شعبة من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب ، وهو مما يورث الكلام
ملاحة ، ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة . وتأتي في الاشعار ، وفي التنزيل .
يقولون : عرضت الناقة على الحوض ، يريدون : عرضت الحوض على الناقة .
وقال القطامي (كما طينت بالفدن السياعا)^(٩) أراد : كما طينت الفدن بالسياع .

وقال رؤية (*) : -

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه^(١٠)
أراد : كأن لون سمائه من غبرتها لون أرضه . وقال الآخر (يمشي
فيقعس أو يكب فيعثر) أراد : ويعثر فيكب . وفي التنزيل « وَكَمْ مِنْ
قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَارِئُ سُوءِ عَذَابٍ رِجْزًا مِنْ رَبِّهَا »^(١١) أي جاءها بأسنا فاهلكناها
- على أحد الوجهين - وفيه « ثُمَّ كُنَّا كَتَدَلَّى »^(١٢) يحمل على تدلى
فدنا . وفيه « اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْنِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ
فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ »^(١٣) على ما يحمل من ألقه إليهم فانظر ماذا

(٩) - في الديوان (بطنت بالفدن) .

(١٠) - الشطر الاول غير موجود في ديوان رؤية ، ويأتي في محله (وبلد

عامية اعمائه) .

(١١) - سورة الاعراف / ٤ .

(١٢) - سورة النجم / ٨ .

(١٣) - سورة النمل / ٢٨ .

٢٣٠ أنوار الربيع

يرجعون ثم تول عنهم • انتهى كلامه •

وقال الخطيب في الايضاح : الحق ان القلب ان تضمن اعتباراً لطيفا
قبل ، والارادة •

اما الاول فكقول رؤية (كأن لون أرضه سماؤه) فمكس التشبيه
للمبالغة •

ونحوه قول ابي تمام (*) يصف قلم المدوح : -

لعاب الافاعي القاتلات لعابسه وأرّوي الجنى اشتارته أيدي عواسل

واما الثاني فكقول القطامي (*) يصف ناقته بالسمن : -

فلما أن جرى سمن عليها كما طيئت بالفدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تستطاعا
والفدن : القصر • والسياع : الطين المخلوط بالتبن •

وقول حسان (*) : -

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجهما عسل وماء
على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصره اجتناء (١٤)
السبيئة - بالهمزة - : الخمرة المشتراة للشرب ، واما المحمولة من
بلد الى بلد فبالياء لاغير • وبيت رأس : مدينة صغيرة بالشام بين رملة وغزوة
تعصر فيها الخمور •

(١٤) - في الديوان (هصره الجناء) ، وقال البرقوقى فى شرح البيت :

وفى نسخة (هصره اجتناء) وهى أظهر •

وقول القطامي (*) :-

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا
وقد ظهر من هذا قوله تعالى « وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا
بَأْسُنَا » (١٥) ليس واردا على القلب ، اذ ليس في تقرير القلب فيه اعتبار
لطيف . وكذا قوله « ثُمَّ كَدْنَا فَنَدَلْنِي » (١٦) وكذا قوله « اذْهَبْ
بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا
يَرْجِعُونَ » (١٧) . فأصل الاول: أردنا اهلاكها فجاءها بأسنا ، أي اهلاكنا .
وأصل الثاني : أراد الدنو من محمد فتدلى فتعلق في الهواء . ومعنى الثالث : تنح
عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه ، ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر
ماذا يرجعون . فيقال : انه دخل عليها من كوة فلقى الكتاب اليها وتوارى
في الكوة .

وقال أبو حيان : لا ينبغي حمل القرآن على القلب ، اذ الصحيح انه
ضرورة ، واذا كان المعنى بدونه صحيحا فما الحامل عليه ؟ وليس في قولهم :
عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب ، لان عرض الناقة على الحوض ،
وعرض الحوض على الناقة كليهما صحيحان ، والله تعالى أعلم .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

من مثله وذراع الشاة كلّمه عن سمّه بلسان صادق الرنم (١٨)

(١٥) - سورة الاعراف / ٤ .

(١٦) - سورة النجم / ٨ .

(١٧) - سورة النمل / ٢٨ .

(١٨) - في خزانة الحموي / ٥٣٤ حذره عن سمّه ، وفي الديوان (حدثه

عن اسمه) مكان (كلمه عن سمّه) .

الرنم بالتحريك : الصوت • ولم ينظم ابن جابر هذا النوع •

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :

تؤلف الوزن والمعنى مدائحـه فللمعاني ترى الالفاظ كالخدم (١٩)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

والوزن صح مع المعنى تألفه في مدحه فأتى بالدرّ في الكلمـ

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

وليس يشي ثنائي عنهم أحد ان رمت بالسعي أجري في مديحهمـ

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

وفي ائتلاف المعاني والوزان تلا زين الهدى عمر الفاروق ذو الشيمـ

وبيت بديعية الطوي (*) قوله : -

في كفّه سبّح الحصبا وحذّره العضو السميم بسم دس في الدسمـ

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

تؤلف الوزن والمعنى زيادته وزنا على الكل من عرب ومن عجمـ

وبيت بديعيتي قولي : -

(١٩) - في الاصل (يؤلف) ، وفي خزانة الحموي (تؤلف اللفظ والمعنى مدائحـه) .

وألف الوزن والمعنى له لَسَنِي بقول غير ذي عي ولا وجم
اللسن بالتحريك : الفصاحة • والمقول بالكسر كمنبر : اللسان • والعي
بكسر العين المهملة : الحصر والعجز عن بيان الحجة • والوجم ككتف ، من
وجم عنه كوعد ، اي سكت فزعاً ، والمثله أعلم •

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف

باللفظ يحدوبه الحادون بالنغم

هذا النوع للبديعيين في تعريفه عبارتان :

احدهما ما ذكره الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعته ، وتبعه عليه جميع أصحاب البديعات ، وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان ، فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملائمة وان كان غيره يسد مسده .

قول البحتري (*) : -

كالقسي المعطّفات بل الاسم ممبرئة بل الاوتار
فان تشبيه الابل بالقسي من حيث هو كناية عن هزالها يصحّ معه تشبيهها بالمراجين والاهلة والاطناب ونحوها ، فأختار من ذلك تشبيهها بالاسهم والاورار ، لما بينهما وبين القسي من الملائمة والائتلاف . انتهى .

ولا يخفى ان هذا التعريف والتمثيل شاملان لمراعاة النظر ، وما ذكره في الفرق بينهما من ان ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو أن يكون في الكلام ائتلاف وملائمة وان كان غيره يسد مسده ، ومراعاة النظر عبارة عن الجمع بين المتشابهات في النوعية فقط ، تمحل وتكلف لا داعي اليه ، وقد أشرنا الى ذلك فيما تقدم عند الكلام على مراعاة النظر .

الثانية ما ذكره الجلال السيوطي في الاتقان ، وهو أن يكون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بأن يقرن القريب بمثله ، والمتداول بمثله ، رعاية لحسن الجوار والمناسبة ، كقوله [تعالى] ^(١) « تَاللّٰهِ تَفْتَوُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونُ حَرَضًا » ^(٢) أتى بأغرب ألفاظ القسم وهي التاء ، فانها أقل استعمالا وأبعد من أفهام العامة بالنسبة الى الباء والواو ، وبأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار وهو (تفتو) فان (تزال) أقرب الى الافهام ، وأكثر استعمالا من (تفتو) ، وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو (الحرض) فاقضى حسن الوضع أن تجاوز كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة ، توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف الالفاظ ، لتعادل في الوضع ، وتناسب في النظم .

ولما أراد غير ذلك قال : « وَاقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » ^(٣) فأتى بجميع الالفاظ متداولة ولا غرابة فيها ، وهذا التعريف والتشيل لهذا النوع هو الذي ينبغي المصير اليه والتعويل عليه ، ليكون نوعا مستقلا مغايرا لمراعاة النظر . واعلم ان الكلام متى ائتلفت ألفاظه ومبانيه ، وتناسبت مقاصده ومعانيه وقع من الفصاحة موقعه ، وسكن من البلاغة موضعه ، فاستهش الانفس وآتق الاسماع ، ونشط الاذهان واستخف الطباع ، وربما قل السامع من خلقه الطبيعي الى ما يضاده ، حتى انه يسمح به البخل ، ويشجع به الجبان ، ويحلم به الطائش .

ومن ثم قال رسول الله (ص) : وان من البيان لسحرا . ولما أشد ابو العتاهية بين يدي المهدي (والاشجع وبشار حاضران) قوله : -

(١) - كلمة (تعالى) غير موجودة في الاصل .

(٢) - سورة يوسف / ٨٥ .

(٣) - سورة النور / ٥٣ .

ألا ما لسيّدي مالها تدلّ فأحمل ادلالها ^(٤)
 ألا انّ جارية للاما مقدأسكن الحسن سربالها
 لقد أتعب الله قلبي بها وآتعب في اللوم عذالها ^(٥)

حتى بلغ قوله : -

كأنّ بعينيّ من أثر ما نظرت من الارض تمثالها ^(٦)

قال بشار - وكان أعمى - : يا أشجع انظر ، هل جرتوا برجله ؟ فقال :
 لا ، فلما بلغ المديح ومن جملته قوله : -

أته الخلافة منقادة اليه تجرّ أذيالها
 ظمّ لك تصلح الآله ولم يك يصلح الا لها
 فلو رامها أحد غيره لزلزت الارض زلزالها

قال بشار : يا أشجع انظر ، هل طار أمير المؤمنين من أعواده ؟ قال : لا ،
 بل زحف حتى صار الى طرف السرير .

واستنشد ابو دلف ابا تمام قصيدته التي رثى بها محمد بن حميد ، فلما
 بلغ قوله : -

توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السّففر
 وما كان الا مال من قلّ ماله وذخرا لمن أمسى وليس له ذخّر
 تردى ثياب الموت حمرا فما أتى له الليل الا وهي من سندس خضر ^(٧)

(٤) - في تكملة الديوان جمع شكري فيصل (ادلا فأحمل، ادلالها) .

(٥) - في المصدر السابق (وقد أتعب الله نفسي بها) .

(٦) - في المصدر المذكور (كأن بعيني في حيشما - سلكت ... الخ) .

(٧) - في الديوان (لها الليل) .

كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خروء من بينها البدر
بكى ابو دلف وقال : وددت انها في ، فقال ابو تمام : بل يطيل الله بقاء
الامير وأفديه بنفسه ، فقال : انه لم يمت من قيل فيه هذا . فانظر الى هذه
الكريمة التي ترغّب في الذكر الجميل ، فيتمنى لاجلها الحمام ، وهل ذلك
الا للسر الذي أودعه الله في بليغ الكلام ؟

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :

خاضوا عباب الوغى والخييل سابعة في بحر حرب بموج الموت ملتطم
ولم ينظم ابن جابر ولا السيوطي هذا النوع .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :

ساروا وجدوا النوى واللفظ مؤتلف من لسن دمعي بلفظ جد منسجم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف في كل بيت سكان البديع حي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

رضاعه كان في سعد ومولده فيه ومبعثه بالسعد للأسم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

منجي الوري من بحار الذباذ غرقوا بموجها بجواري موجها العم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

هذا نذير شفيح كم به أئتلفا لفظ به مع لفظ الفة الرحم

وبيت بديعيتي قولي : -

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف باللفظ يحدو به الحادون بالنغم

الايجاز

لا ترض ايجاز مدحي فيه وَاَصْنَع الى
مدحي الذي شاع بين الحل والحرم

الايجاز في اللغة مصدر أوجز في كلامه : اذا قلته .
وفي الاصطلاح ، قال السكاكي : هو اداء المقصود من الكلام (بأقل
من عبارة المتعارف) ^(١) وقال الخطيب : هو التعبير عن المراد بلفظ ناقص
عنه ، واف به .

وقال ابن الاثير وجماعة : هو التعبير عن المراد بلفظ غير زائد .
وقد استوفيت الكلام على ذلك في نوع البسط فليرجع اليه .
وهو - أعني الايجاز - قسمان ، ايجاز قصر ، وايجاز حذف : -

فالاول هو الوجيز بلفظه : -

قال الشيخ بهاء الدين السبكي : الكلام القليل ان كان بعضا من كلام
أطول منه فهو ايجاز قصر .

وقال بعضهم : ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ .
وقال آخر : هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى أقل من قدر المعهود
عادة .

وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ، ولهذا قال صلى الله
عليه وآله وسلم : أوتيت جوامع الكلم . قال بعضهم : أي اعطيت قوة

(١) - في الاصل (بأقله من العبارة المتعارف) والتصويب من تلخيص

ايجاز في اللفظ مع بسط في المعاني ، فأثيت بالكلمات اليسيرة والمعاني الكثيرة .
ومن أمثله قوله [تعالى] ^(٢) « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ » ^(٣)
فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط المشار به
إلى جميع الواجبات اعتقاداً وخلقاً وعملاً . والاحسان هو التطوع بالنوافل
والاخلاص في مواجب العبودية ، لقوله صلوات الله عليه : الاحسان أن تعبد
الله كأنك تراه . أي تعبد مخلصاً في نيتك ، واقفاً في الخضوع ، آخذاً أهبة
الحذر إلى ما لا يحصى . وإيتاء ذي القربى ، هو الزيادة على الواجب من
النوافل . هذا من جانب الأوامر ، وأما من جانب النواهي ، فبالفحشاء :
الإشارة إلى الشهوانية الخارجية عن الأذن كالزنا وغيره . وبالمُنكر : إلى
الإفراط الحاصل من آثار القوة الغضبية . وبالبغي : إلى الاستعلاء على
الناس الفائض عن القوة الوهمية . ولا يوجد شر إلا وهو مندرج تحت أحد
هذه الأقسام ، ولهذا قال ابن مسعود : ما في القرآن آية أجمع للخير والشر
من هذه الآية ، أخرجه في المستدرک . وروى البيهقي في شعب الإيمان عن
الحسن ، أنه قرأها يوماً ثم وقف ، قال : إن الله جمع لكم الخير كله والشر
كله في آية واحدة ، فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئاً ،
ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئاً إلا جمعه . وقوله تعالى
« خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ » ^(٤)
فإنها جامعة لمكارم الأخلاق ، لأن في أخذ العفو : التساهل والتسامح في
الحقوق واللين والرفق في الدعاء إلى الدين ، وفي الأمر بالمعروف : كف الأذى

(٢) - كلمة (تعالى) غير موجودة في الأصل .

(٣) - سورة النحل / ٩٠ .

(٤) - سورة الأعراف / ١٩٩ .

وغض البصر وما شاكلها من المحرمات ، وفي الاعراض : اصبر والحلم والتوادة . روي عن جعفر الصادق عليه السلام ان الله تعالى أمر نبيه في هذه الآية بمكارم الاخلاق ، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها .
ومن بديع الایجاز قوله تعالى « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (٥) الى آخرها ، فانها نهاية التنزيه ، وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة ، كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد . وقوله تعالى « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » (٦) فان معناه كثير ولفظه يسير ، لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا قويا له الى ان لا يقدم على القتل ، فارتفع بالقتل الذي هو قصاص ، كثير من قتل الناس بعضهم لبعض ، فكان ارتفاع القتل حياة لهم ، وقد فضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى ، وهو قولهم (القتل أنفى للقتل) بعشرين وجهاً أو أكثر . وقد أشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال : لا نسبة بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك .

ومن النظم قول لبید (*) :-

واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
المعنى ، اخبر نفسك بما لا تثق بحصوله من الذكر الجميل والمجد الاثيل
اذا حدثتها بعاقبة ما تحمله عليها من تحمل المشاق ، فان اخبارها بعدم الوثوق
بما ترتجيه يقصّر الامل ويحقره فيشبطك عن السعي في طلب ما تروم ، ويعقبك
أسف المحروم .

(٥) - سورة الاخلاص / ١ .

(٦) - سورة البقرة / ١٧٩ .

وقول الحماسي (٧) :-

فان هو لم يحمل على النفس ضيماً فليس الى حسن الثناء سبيل
فان في ضيم النفس أن يتكلف الشجاعة والسماحة والعفة والصبر وغيرها .

وقد اخذه ابو تمام (*) وزاد عليه في الايجاز حيث قال :-

وظلمت نفسك طالباً انصافها فعجبت من مظلومة لم تظلم^(٨)
ومعناه انك لما حملتها على ما يشق عليها ، ويخالف هواها ، فقد ظلمتها
في الظاهر ، وفي الحقيقة انصفتها لما جلبت اليها ذكراً جميلاً ، ومجداً مؤثلاً ،
واعجب لهذا الظلم الجالب للانصاف .

وقول الشريف الرضي (*) :-

مالوا الى شعب الرجال وأسندوا أيدي الطعان الى قلوب تخفق^(٩)
فانه لما أراد ان يصف هؤلاء الجماعة بالشجاعة في اثناء وصفهم بالتعب
بالغرام عبّر عن ذلك بقوله (أيدي الطعان) وهذا من نهاية الايجاز .

الثاني وهو ايجاز الحذف وفيه فوائد :-

منها ، مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهور المحذوف .
ومنها ، التنبيه على ان الزمان متقاصر عن الاتيان بالمحذوف ، وان

(٧) - هو السموال وقد مرت ترجمته في باب الاستطراد .

(٨) - لم أجد هذا البيت في الديوان ، وأورده ابن الاثير في المثل السائر

٢ / ٣٥١ منسوباً الى أبي تمام .

(٩) - في الديوان (خرواً على شعب الرجال) .

الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم ، وهذه هي فائدة باب التحذير والاعراء وقد اجتمعا في قوله تعالى « نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا » (١٠) فناقته الله تحذير ، بتقدير : ذروا ، وسقياها اعراء بتقدير : الزموا .

ومنها ، التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام . قال حازم في منهاج البلغاء : انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه ، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال ، وترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها . قال : ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتحويل على النفوس . ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَسُتِحَّتْ أَبْوَابُهَا » (١١) فحذف الجواب ، اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لايتناهى ، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه ، وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هناك . وكذا قوله تعالى وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ » (١٢) أي لرأيت أمرا فظيحا لا يكاد تحيط به العبارة .

ومنها ، التخفيف لكثرة دورانه في الكلام ، كما في حذف حرف النداء نحو « يُوسُفُ أَعْرِضْ » (١٣) .
ومنها ، صيانة اللسان عنه تحقيرا ، نحو « صُمٌّ بُكْمٌ » (١٤) أي هم أو المنافقون .

(١٠) - سورة الشمس / ١٣ .

(١١) سورة الزمر / ٧١ في الاصل (وفتحت) .

(١٢) - سورة الانعام / ٢٧ .

(١٣) - سورة يوسف / ٢٩ .

(١٤) - سورة البقرة / ١٨ و ١٧١ .

ومنها ، قصد الصوم نحو « **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** » ^(١٥) أي على العبادة وعلى أمورنا كلها ، و « **وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ** » ^(١٦) أي كل أحد ، إلى غير ذلك من الفوائد والأسباب .

ثم المحذوف اما جزء جملة ، أو جملة ، أو أكثر من جملة :-

فالأول ، اما مضاف نحو قوله تعالى « **وَاسْأَلِ الْقُرْآنَ الَّتِي** » ^(١٧) أي أهلها ، وقوله « **مُحَرَّمَتٌ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ** » ^(١٨) أي تناولها ، لأن الحكم الشرعي انما يتعلق بالافعال دون الاجرام ، وقوله تعالى « **وَأَنْعَامٌ مُحَرَّمَتٌ مِّمَّنْ ظَهَرُوا مِنْهَا** » ^(١٩) أي منافع ظهورها ، وهو أولى من تقدير الركوب ، لانهم حرّموا ركوبها وتحميلها .

وعليه قول أبي نواس (*) :-

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
أي منافع ظهورهن من الركوب والتحميل ، لأن غرضه اراحتهن من التعب بعد ذلك .

واما موصوف كقوله (٢٠) :-

اذا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

(١٥) - سورة الفاتحة / ٥ .

(١٦) - سورة يونس / ٢٥ .

(١٧) - سورة يوسف / ٨٢ .

(١٨) - سورة المائدة / ٣ .

(١٩) - سورة الانعام / ١٢٨ .

(٢٠) - القول لسحيم بن وثيلة وقد مرت ترجمته في باب الايداع .

أي ابن رجل جلا الامور ، أي كشفها . واما صفة نحو « وَدَنَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ » يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ « (٢١) أي صحيحة ، أو سالحة ، أو نحو ذلك ، بدليل ما قبله وهو قوله « فَارَدْتُ أَنْ أَرِيبَهَا » (٢٢) . واما شرط كقوله تعالى « أَمَّا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ » (٢٣) ، أي ان أرادوا ولياً بحق فالله هو الولي بالحق ولا سواه . واما جواب شرط كقوله تعالى « وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ لَمَدَدَا » (٢٤) أي لنفد ، أو غير ذلك مما هو مذكور في مظانه .

والثاني ، وهو كون المحذوف جملة ، أما مسبب ذكر سببه كقوله تعالى « لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ » (٢٥) أي فعل ما فعل ، وقوله تعالى « وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً » (٢٦) أي أخبرناك .

ومنه قول المتنبي (*) :-

أتى الزمان بنوه في شبيته فسرهم وأتيناه على الهرم
أي فسائنا . وبالعكس ، أي مسبب ذكر سببه كقوله تعالى « فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ » (٢٧) أي فأسلمتم فتاب عليكم .

والثالث ، وهو كون المحذوف أكثر من جملة ، كقوله تعالى « أَنَا

(٢١) و (٢٢) - سورة الكهف / ٧٩ .

(٢٣) - سورة الشورى / ٩ .

(٢٤) - سورة الكهف / ١٠٩ .

(٢٥) - سورة الانفال / ٨ .

(٢٦) - سورة القصص / ٤٦ .

(٢٧) - سورة البقرة / ٥٤ .

أَنْبَتَكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَارْسِلُونِ ، يُوسُفُ » (٢٨) أي الى يوسف لاستعبره الرؤيا ، فأرسلوه اليه فأتاه وقال له : يا يوسف .

فاعلم ان الحذف على ضربين ، أحدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف كالامثلة السابقة . الثاني ان يقام مقامه ما يدل عليه كقوله تعالى « وَانْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ » (٢٩) أي فاصبر ولا تحزن ، فانه قد كذبت رسل من قبلك . وأدلة الحذف كثيرة : -

منها العقل ، كقوله تعالى « وَجَاءَ رَبُّكَ » (٣٠) أي أمر ربك ، أو عذابه ، أو بأسه .

ومنها الشروع في الفعل ، نحو باسم الله ، فيقدر ما جعلت التسمية مبدأً له .

ومنها اقتران الكلام بالفعل ، كقولهم للمعرس : بالرفاء والبنين ، أي أعرست ، فان كون هذا الكلام متارنا لاعراس هذا المخاطب دل على ان المحذوف (أعرست) الى غير ذلك من الدلالات الحالية والمقالية ، والله أعلم .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

و استخدم الموت ينهاه ويأمره بعزم مغتنم في زي مغترم (٣١)
قال في شرحه : هذا البيت محتو على ضربي الایجاز : ایجاز القصر ، وإيجاز الحذف ، فقوله (واستخدم الموت) خاصة هذا مجاز في غاية الاختصار،

(٢٨) - سورة يوسف / ٤٥ و ٤٦ .

(٢٩) - سورة فاطر / ٤ . في الاصل (وان كذبوك) . وهناك الآية ١٨٤

من سورة آل عمران ونصها (فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك) .

(٣٠) - سورة الفجر / ٢٢ .

(٣١) - في الديوان (الدهر) مكان (الموت) .

وقوله (بعزم مغتنم في زي مغترم) يريد بعزم رجل مغتنم في زي رجل مغترم .
اتتهى . وتشادق ابن حجة هنا على جاري عادته السيئة فقال : لكنه ما تحته
في بلاغة الايجاز كبير أمر .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله : -

وسل زمانك تلف الكتب راوية ايجاز معنى طويل الذكر مرتسم
أراد أهل زمانك .

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

أو جزءٌ وسلٌ أول الأبيات عن مدح فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
قال في شرحه : الايجاز البديع البليغ الغريب في قولي (وسل أول
الابيات) فانه إشارة الى أول بيت وضع للناس ، والايجاز الثاني في قولي
(وسل مكة) أي أهل ، فهذا البيت ، فيه ايجازان بليغان . اتتهى . وانا
أقول : ان الايجاز الأول الذي أدعوه انه بديع لينغ غريب هو بنوع الالغاز
أنسب والى التعمية أقرب .

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله : -

مستقبل الدف ماضي الحد طلعت ال حياة والموت في حرب وفي سلم
قال في شرحه : اشتمل هذا البيت على نوعي الايجاز ، فان قوله (طلعت
الحياة والموت) ايجاز عظيم ، والحذف في قوله (الحياة والموت) فان المراد :
طلعت طامة الحياة وطلعت الموت ، فحذف ايجازا .

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

عن كنه معناه كلَّ المطنبون وقد أوتى البلاغة والايجاز في الكلم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

ان قال فالكون والاقدار قائمة أوصال فالموت في بشاره الخدم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

دعا تحدَّى بآيات محكَّمة ايجازها في حمى الاعجاز لم يظم
قال في شرحه : ايجاز هذا البيت من نوع ايجاز القصر وهو صدر
البيت ، واما ايجاز الحذف فهو خال منه .

وبيت بديعيتي قلبي : -

لا ترض ايجاز مدح فيه واصلح الى مدحي الذي شاع بين الحلِّ والحرم
هذا البيت اشتمل على قسمي الايجاز من القصر والحذف ، لان معناه :
لا ترفض أختصار المدح في ذاته وصفاته الشريفة ، ودع موجز القول فيه ،
ومل الى مدحي المطنب المشتهر الذي شاع وظهر بين أهل الحل والحرم .



التسجيع

تسجيع منتظمي والغرض من حكمي
الفاظها بفمي درٓ من الكلمـ

السجع والتسجيع مأخوذان من سجع الحمامة وهو هديرها وترديد
صوتها تشبيهاً به لتكرره على نمط واحد . ومنهم من خص السجع بالنثر ،
والصحيح عدم اختصاصه به ، بل يجري في النظم أيضاً ، وهو ان يأتي الشاعر
في البيت بكلمات مقفاة على روي البيت ، غير متزنة بزنة عروضية ، ولا
محصورة في عدد معين .

كقول ابي تمام (*) :-

تجلتني به رشدي وأثرت به يدي وفاض به شمدي وأورى به زندي^(١)

وقول ابن هاني المغربي (*) من قصيدة يمدح بها العز الفاطمي :-

ورث المقيم يشرب فالمنبر الا على له والترعة العلياء
والخطبة الزهراء فيها الحكمة الـ فراء فيها الحجة البيضاء

وربما اتفقت الكلمات في الوزن العروضي كقول ابي الطيب (*) :-

فنحن في جذلٍ والروم في وجل والبرء في شغلٍ والبحر في خجل
واما السجع في النثر فهو تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد ، وهو

(١) - التمد بالفتح : القليل لامادة له .

ثلاثة أضرب :

أحدها المطرف ، وهو أن تكون الفاصلتان مختلفتين في الوزن كقوله تعالى « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ، وَفَدَّ خَلْقَكُمْ أَنْوَارًا » (٢) فالوقار والاطوار مختلفان وزنا ، وقولهم : من حسنت حاله استحسن محاله .
الثاني المرصع ، وهو أن يكون ما في أحد القرينتين أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية ، كقول الحريري : فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه . وقول البديع الهمداني : أن بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحوا .

وقد تقدم الكلام على الترصيع في النظم .

الثالث المتوازي ، وهو أن تكون الفاصلتان دون سائر الفاظ القرينتين متفقتين في الوزن والتقفية ، كقوله تعالى « فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ » (٣) وقوله عليه السلام : اللهم اعط كل منفق خلفا ، واعط كل ممسك تلفا . ومنهم من لم يشترط في السجع التقفية في الفاصلتين ، بل اكتفى باتفاقهما في الوزن فقط ، وسماء المتوازن كتوله تعالى « وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ » ، وَزَرَائِبِيٌّ مِثْثُوثَةٌ » (٤) وقولهم : اصبر على حر اللقاء ومضغى النزال ، وشدة المصاع (٥) ، ومداومة المراس . قال : فإن روعي الوزن في جميع كلمات القرينتين أو أكثرها ، وقابل الكلمة منها بما يعادلها كان أحسن ، كقوله تعالى « وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ » ،

(٢) - سورة نوح / ١٣ و ١٤ .

(٣) - سورة الفاشية / ١٣ و ١٤ .

(٤) - سورة الفاشية / ١٥ و ١٦ .

(٥) - ماصع حماسة ومصاعا : فائل و جالد .

وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ « (٦) .

ثم السجع ينقسم بحسب القرائن الى ثلاثة أقسام : -

الاول ما تساوت قراينه ، كقوله تعالى « فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ، زَلَّاحٍ مَّنْضُودٍ ، وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ » (٧) ، وقوله « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » (٨) .

الثاني ما طالت قرينته الثانية ، كقوله تعالى « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى » (٩) ، والثالثة كقوله تعالى « خذُوهُ فَفَعَلُوهُ ، ثُمَّ النَّجِيمَ صَلَّوْهُ » (١٠) ، ويشترط في طول الثنائية أن لا يكون بحيث يخرجها من الاعتدال كثيرا والا كان قبيحا ، واما الثالثة فيجوز أن تكون مساوية في الطول للأوليتين ، وأن تزيد عليهما طولا كقوله تعالى « وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفِي خُسْرٍ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ كَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ » (١١) .

الثالث ما قصرت قرينته الثانية عن الاولى ، وهو عيب فاحش ، لان السمع قد أستوفى أمدّه من الاولى لأولها ، فاذا جاءت الثانية أقصر منها يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها ، والذوق يشهد بذلك ويقضي بصحته ، ولذلك عابوا على الفتح بن خاقان المغربي افتتاحه خطبه

(٦) - سورة الصافات / ١١٧ و ١١٨ .

(٧) - سورة الواقعة / ٢٨ - ٣٠ .

(٨) - سورة الضحى / ٩ و ١٠ .

(٩) - سورة النجم / ١ و ٢ .

(١٠) - سورة الحاقة / ٣٠ و ٣١ .

(١١) - سورة العصر / ١ - ٣ .

في قلائد العقيان بقوله : الحمد لله الذي راض لنا ابيان حتى انقاد في أعنتنا .
وشاد مشواه في أجنتنا .

قال ابن الاثير : السجع يحتاج الى اربع شرائط : اختيار مفردات الالفاظ ، واختيار التأليف ، وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه ، وكون كل واحد من الفقر دالة على معنى آخر ، والا لكان تطويلا كقول الصابي : الحمد لله الذي لا تدركه الاعين بلحاظها ، ولا تحده الألسن بالفاظها ، ولا تخلفه العصور بمرورها ، ولا تهرمه الدهور بمرورها ، والصلاة على من لم ير للكفر أثرا الاطمسه ومحاه ، ولا رسما الا ازاله وعفاه . اذ لا فرق بين مرور العصور وكرور الدهور ، ولا بين محو الاثر واءفاء الرسم . وقول صاحب بن عباد في مهزومين : طاروا واقين بظهورهم صدورهم ، وباصلابهم نحورهم . ورد هذا الشرط الرابع ابن أبي الحديد في الفلك الدائر على المثل السائر بما لا طائل تحته .

ثم السجع اما قصير وهو الاحسن لقرب فواصل السجعة من سجع السامع ، وأيضا هو أوعر مملكا ، اذ المعنى اذا صيغ بالفاظ قليلة عسر مواطاة السجع فيه . قيل للمصاحب بن عباد : ما أحسن السجع ؟ قال : ما خف على السمع ، قيل : مثل ماذا ؟ قال : مثل هذا . ومثاله في التنزيل قوله تعالى « وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ، فَالْعَاصِفَاتِ غَصَفًا » (١٢) .

واما متوسط كقوله عز وجل « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ، وَانْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقْبِضُوا سِحْرًا مُسْتَمِرًّا » (١٣) .
واما طويل كقوله تعالى « اذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ اَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْآلَمَرِ وَلٰكِنْ »

(١٢) - سورة المرسلات / ١ و ٢ .

(١٣) - سورة القمر / ١ و ٢ .

اللَّهُ سَلَّمَ إِلَهُهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الضُّمُورِ . وَإِذَا يَثْرِي كَثْرَتُهُمْ إِذَا
التَّقْيِيتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلَلْتُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ
اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ » (١٤) .

تنبيهات :-

الاول : كلمات الاسجاع مبنية على أن تكون ساكنة الاعجاز موقوفا
عليها ، لان الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ، ولا يتم في كل
سورة الا بالوقف وبالبناء على السكون ، نقولهم : ما أبعد ما فات ، وما
أقرب ما هو آت . فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع ، لان التاء من (فات)
مفتوحة ، ومن (آت) مكسورة منوَّنة ، وهذا غير واف بالغرض من تزاوج
الفواصل . واذا رأيتهم يخرجون الكلم عن أوضاعها للازدواج فيقولون (آتيك
بالغدايا والعشايا) يريدون : الغدوات ، و (هناني الطعام ومراني) يريدون :
أمراني ، و (انصرفن مأزورات غير مأجورات) أي موزورات ، و (أخذ ما قدم
وما حدث) بالفتح ، مع ان فيه ارتكابا لما يخالف اللغة ، فما ظنك بهم في ذلك؟

الثاني : الجمهور على انه لا يقال في التنزيل اسجاع ، تحرزا عن معناه
الاصلي الذي هو هدير الحمام ، بل يقال : فواصل ، لقوله تعالى « كتاب
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ » (١٥) ، وقال الرماني : السجع عيب ، والفواصل بلاغة .
قال الخفاجي في سر الفصاحة : قوله هذا غلط ، فانه ان أراد بالسجع ما يتبع
المعنى وهو غير مقصود ، فذلك بلاغة والفواصل مثله ، وان أراد ما تقع المعاني
تابعة له وهو مقصود متكلف ، فذلك عيب والفواصل مثله . قال : واظن

(١٤) - سورة الانفال / ٤٣ و ٤٤ . في الاصل (وتنازعتم) مكان (ولتنازعتم)

(١٥) - سورة فصلت / ٣ .

الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ، ولم يسوا ما تسائلت حروفه سجعاً : رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم ، وهذا غرض في التسمية قريب ، والحقيقة ما قلناه . قال : والتحرير ان الاسجاع : حروف متماثلة في مقاطع الفواصل . انتهى . وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن ، وقالوا : أن ذلك مما يبين به فضل الكلام ، وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة ، كالجناس والالتفات ونحوهما .

الثالث : قال ابن النفيس : يكفي في حسن السجع ورود القرآن به ، قال : ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات ، لان الحسن قد يقتضي المقام والانتقال الى أحسن منه . وقال حازم : انما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب ، فوردت الفواصل فيه بأزاء ورود الاسجاع في كلامهم ، وانما لم يجرى على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ، ولما في الطبع من الملل ، ولان الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد ، فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل . انتهى .

واذ قد استوفينا الكلام على ما يتعلق بالسجع في هذا المقام ، فلا بأس بايراد شيء من الانشاء البديع المشتتل على محاسن التسجيع . فمن ذلك قول الصاحب بن عباد (*) وكتبه الى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافدا عليه .

تحدثت الركاب بسير أروى الى بلد حطت به خيامي
فكلت أطير من شوق اليها بقادمة كقادمة الحمام
أفحق ما ييل من أمر القادم ؟ أم ظن كأماني الحالم ؟ لا والله بل هو

درك العيان، وانه ونيل المنى سيان، فسر حبا براحتك ورحلك^(١٦). (وأهلاً بك
وبجميع أهلك) ^(١٧) وياسرعة ما فاح نسيم مسراك . ووجدنا ريح يوسف من
رياك ، فحث المطي تزل علمتي بلقياك . وتبرد غلتي بسقياك ، ونصّ على يوم
الوصول نجعله^(١٨) عيدا مشرفا، وتتخذة موسما ومعرفا ، وردّ الغلام اسرع
من رجوع الكلام ، فقد أمرته ان يطير على جناح نسر ، وأن يترك الصبا في
عقال أسر والسلام .

وقوله أيضا في التهئة بينت : أهلا وسهلا بعقيلة النساء (وكريمة
الآباء) ^(١٩) وأم الأبناء ، وجالبة الاصحار والاولاد الأطهار ، والمبشرة بأخوة
يتناسقون ، ونجباء يتلاحقون .

فلو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال^(٢٠)
وما التأنيث لاسم الشمس، عيب ولا التذكير فخر للملال
فادرع اغتباطا (وتهاتف نشاطا) ^(٢١) فالدنيا مؤنثة ^(٢٢) ومنها خلقت
البرية ، وفيها كثرت الذرية ، والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب ، وحليت
بالنجم الثاقب ، والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان ، وملاك الحيوان ^(٢٣) ؛

(١٦) - في معجم الادباء ٦ / ٢٩٠ (براحتك ورحلتك) .

(١٧) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢٥٤ ، بل أهلا بك وبكافة أهلك) .

(١٨) - في المصدر السابق (لنجعله) .

(١٩) - الذي بين القوسين غير موجود في يتيمة الدهر .

(٢٠) - البيتان للمتنبي ، وقد حور الصاحب هذا البيت وفق الغرض

المطلوب .

(٢١) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢٥٢ (واستأنف نشاطا) .

(٢٢) - في يتيمة الدهر يأتي بعد كلمة مؤنثة ٨ والرجال يخدمونها ، والذكور

يعبدونها ، والارض مؤنثة) .

(٢٣) - ويأتي في يتيمة الدهر بعد كلمة الحيوان ٨ والحياة مؤنثة ولولاها

لم تتصرف الاجسام ، ولا عرف الانام) .

والجنة مؤتة وبها وعد المتقون ، (وفيها ينعم المرسلون) (٢٤) ، فهنيئاً مريئاً ما أوليت ، وأوزعك الله شكر ما أعطيت .

ومنه قول بديع الزمان الهمداني : بيننا عذراء زجاجها خدرها ، وحبابها ثغرها ، بل شقيقة حوتها كمامة ، أو شمس حجبها غمامة ، إذا طاف بها الساقى فورقة على غصنها ، أو شربها مقهقهة فحمامة على فننها .

وقوله أيضاً : أنظر الى الكلام وقائله ، فإن كان ولياً فهو الولاء وإن خسن ، وإن كان عدواً فهو البلاء وإن حسن . ألا ترى الى العرب تقول (قاتله الله) ولا يريدون الذم ، و (لا أبأله) في الأمر إذا تم .

وقوله أيضاً : فائدة الاعتقاد ، أفضل من الانتقاد ، والسماح يكسر الرماح ، والصفح يفل الصفاح ، والجود أنصر من الجنود ، وكشف الضر عن الحر أجمل من كشف الصدف عن الدر ، من عرف بالمنح قصد بالمدح ، وخير الإخوان من ليس بخسوان ، وده ميمون وغيبه مأمون ، فهو يخالفك ويرافقك ولا يفارقك ، ويوافقك ولا ينافقك . إذا حضرت حنا عليك ، وإذا غبت حنَّ اليك .

وقوله أيضاً : ما أشبه وعد الشيخ في الخلاف إلا بشجر الخلاف ، خضرة في العين ، ولا ثمرة في البين ، فما ينفع الوعد ، ولا انجاز من بعد ، ومثل الوعد ، مثل الرعد ، ليس له خطر ، إن لم يتله مطر .

وقوله أيضاً : كتابي من هراة ولا هراة ، فقد طحنتها المحن كما يطحن الدقيق ، وفعلبتها كما يقلب الرقيق ، وبلغتها كما يبلغ الرقيق ، وقد خدمت الشيخ سنين ، والله لا يضيع أجر المحسنين ، ونادمته والمنادمة رضاع ثان . وما لحتة والمالحة نسب دان ، وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان ، وقمت بين يديه والقيام والصلاة شريكاً عنان ، واثنت عليه والثناء من الله

بسكان ، وأخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان .

وقوله أيضا : للشيخ من الصدور ما ليس للنفود . ومن القلوب ما ليس الأولاد ، كأننا اشتق من جميع الأكباد ، وولد بجميع البلاد ، سواء الحاضر فيه والباد ، فكل أفعاله غرة في ناصية الأيام ، وزهرة في جنح الظلام . الا انّ ما أوجبه لفلان روض انا وسمّيه ، وغصن انا قمريه ، وعود جمره لساني . وجود شكره ضمانني .

وقوله أيضا : المرء جزوع لكنه حمول ، والانسان في النوائب شמוש ثم ذلول . ولقد عشت بعد الشيخ عيشة الحوت في البر ، وبقيت لكن بقاء الثلج في الحر .

وقوله أيضا : كتابي الى البحر وان لم أره ، فقد سمعت خبره ، والليث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه ، والملك وان لم أكن لقيته ، فقد لقيني صيته ، ومن رأى من السيف أثره ، فقد رأى أكثره . وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون ، ولم يستغن عنها قارون ، فان أحب اليّ أن اقصدها قصد موال ، لا قصد سؤال ، والرجوع عنها بجمال ، أحب اليّ من الرجوع عنها بمال . قدمت التعريف ، وانا انتظر الجواب الشريف .

وقوله أيضا : حضرته التي هي كعبة المحتاج ، ان لم تكن كعبة الحاج ، ومشعر الكرام ، ان لم تكن مشعر الحرام ، ومنى الضيف ، أن لم تكن منى الخيف ، وقبله الصلات ، ان لم تكن قبلة الصلاة .

وقوله أيضا : حرس الله هذه الدناير ، ورزقنا منها الكثير ، انها لتفعل مالا تفعل التوراة والانجيل ، وتغني مالا يغني التنزيل والتأويل ، وتصلح ما يصلح (٢٥) جبرئيل وميكائيل .

(٢٥) - في الاصل (مالا يصلح) والتصويب من يتيمة الدهر ٢ / ٢٧٧ .

وقوله في بعض من عزل من ولاية جماله ، ونقص بدر حسنه بعد كماله :
 هذا الذي تاه بحسن قدّه ، وزها علينا بورد خده ، قد نسخ آية حسنه ،
 وأقام مائل غصنه ، وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله ، وأكسفت باله .
 ومسخت جماله ، وغيّرت حاله .

فمن لك بالعين التي كنت مرّة اليك بها في سالف الدهر أنظر
 أيام كنت تتلّفت ، والاكباد تتفتت ، فافصر الآن ، عما صار وكان ،
 فانه سوق كسد ، ومتاع فسد ، ودولة أعرضت ، وأيام انقضت ، ويوم صار
 أمسر ، وحسرة بقيت في النفس . فحتم تدل والام ، وكم نحتمل وعلام .
 قلت : لعمري هذا هو السجع الذي فاق سجع الحمائم على الغصون ، وأربى
 بحسنه على ثمين الدر المصون ، وهذا الامام هو الذي صلى الحريري خلفه
 في مقاماته ، وتتبع آثاره في منشأته وكلماته ، وعناه بقوله : ان المتصدي بعده
 لأنشاء مقامة ، ولو أوتي بلاغة قدامة ، لا يغترف الا من فضالته ، ولا يسري
 ذلك المسري الا بدلالته .

وما ألفت قول بعض العلماء : — وقد سئل عن الحريري والبديع في
 مقاماتهما — لم يبلغ الحريري ان يسمى بديع يوم ، فكيف يقارب بديع
 الزمان .

ومن بديع الانشاء قول أبي بكر محمد بن أحمد اليوسفي : الشوق
 الذي أقاسي يصدع الجبل القاسي ، والذي مرّ براسي يهد الجبل الراسي ،
 من فواكب أوهت المناكب ، وعوارض شيبت العوارض ، ومحن عظام أثرت
 في العظام ، وللأيام دول متعاقبة ، وللصبر الجميل أحمد عاقبة .

وقول القاضي أبي أحمد منصور بن محمد الهروي (٢٦) وكتبه الى

(٢٦) — مرت ترجمته في ج/٢ ص ٢٤٢ ، واضيف اليها : انه توفي

صديق حياه بياكورة ورد : وصلت الوردة الفردة لا زال ذكره كريها عرفا ،
ودهره كفضلها ظرفا ، وحال أوليائه كأغصانها (٢٧) خضرة ، ووجوه أعدائه
كلونها صفرة ، فسرت القلب ، وسرت الكرب ، وأدت الارب (٢٨) ، وأهدت
الطرب ، ودعت الى الرسم المألوف ، وأمرت بالمنكر المعروف . وافتنا والليل
قد خط رواقه ، وحل نطاقه ، والصبح قد بسط رداءه ، ورفع لواءه (٢٩) ،
والندى طل ، والنسيم مبتل ، والمزن منسجم ، وثغر الصبح مبتسم ، ونحن
نبوح بما في الصدور ، ونطير بأجنحة السرور ، فوضعت الوردة على الرؤوس ،
وأديرنا مع الكؤوس ، ونطقنا الاوتار ، (وصدحت الاطيوار) (٣٠) ولكل ذي
لا فطنة فتنة ، ولكل ذي توبة اوبة ، وعند كل لفنة حسرة ، ومع كل دورة سكرة .

وقوله ايضا وكتبه الى شمس الكفاة عند عود الوزارة اليه (٣١) : -

الشمس في رأد الضحى والبندري في جنح الدجى
والماء في حرّ الصدى والفيث جاد على الثرى
والمزن يضحك في الربى والورد جَمَّشَه الندى (٣٢)

سنة ٤٤٠ هـ كما اضيف الى مصادر ترجمته : معجم الادباء ١٩ / ١٩١ ، تنمة
يتيمة الدهر ٢ / ٤٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٤٦ .

(٢٧) - في تنمة اليتيمة (كاصلها) .

(٢٨) - في المصدر السابق (وادب الادب) .

(٢٩) - يأتي في المصدر السابق بعد هذه الجملة (والجو قد اخذ زيه

الاحسن ، ونشر مطرفه الادكن ، والندى طل ... الخ) .

(٣٠) - الذي بين القوسين غير موجود في تنمة اليتيمة ويأتى في محله

« فمع كل نقرة نبرة ، ومع كل نبرة نكرة ، ومع كل ضربة طربة ، ومع كل طربة
شربة » .

(٣١) - في تنمة اليتيمة (ولم يقصد الشعر) .

(٣٢) - جمشه : غازله ولأعبه .

والصبح تقدمه الضبا	والعيش في زمن الصبا
والقرب صب على النوى	وانقلب رق مع الهوى
والطرف غازله الكرى	والصفو باعده اقذى
والحلي في ثغر السدى	ومنازل لك بالحمى
وعهود سعدى باللوى	والدهر يسعف بالمنى (٣٣)
والبرء في عقب الضنى	والفقر يطويه الغنى
والبشر يتبعه الندى	والنشر من بعد البلى
والود في أثر القلى	والمحل يطرده الحيا
والعتب يسحوه الرضا	والكف تسمع بالثهى
ومذاكرات ذوى النهى	والرأى يعضده الحجى
والجد ساعد واعتلى	والحظ أدرك ما رجا (٣٤)

بها وبمالها من الامثال ، سارت سوائر الأمثال ، فيما يوق النفوس والطباع ، ويؤنس الابصار والاسماع ، وأحسن من كل هذا التمثيل ايام الشيخ الجليل ، وقد أتاه اسم لم يزل معناه .

فيا حسن الزمان وقد تجلّى	بهذا الفخر والاقبال صدره
وكان الدهر يغدر قبل هذا	فحل وفأوه وانحل غدره°
تصدّر للوزارة مستحق	تساوى قدرها أبدا وقدره° (٣٥)
فقل في النصل وافقه نصاب	واقل في الاقق أشرق فيه بدره°

والحمد لله الذي زان الشجر بالثمر ، وحلى البرج بالقمر ، وأنس العرين بالاسد ، وأهدى الروح الى الجسد . ولم أنس (أدام الله علو مولانا)

(٣٣) - فى تمة اليتيمة (يسعد) مكان (يسعف) .

(٣٤) - لا يوجد الشطر الثانى فى تمة اليتيمة .

(٣٥) - فى المصدر السابق (شرفا) مكان (أبدأ) .

رسم التصدير ، وما يجب من مراعاته على الصغير والكبير . وان التهنئة المرسومة يتهادها الأكفاء ، ويتعاطاها النظراء ، فأما الخدم مع الصدور ، والنجوم التاليات مع الالهة والبدور ، (فالعادة ثمة ان تعذرت الارادة) (٣٦) ولم تساءد السعادة ، فالدعاء موصولا منشورا ، والثناء منظوما منشورا ، وعلى هذه الجملة عملت ، والى هذا الجانب عدلت ، فاصدرت كلمة تتجها الود الصريح ، ونسجها الولاء الصحيح

فجاءت تؤدِّي وجوه الريا ض أضحكها العارض الهامع
وليس لها غير عين الرضا لديك ذمام ولا شافع
وقول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني : وقد كان يقال : ان الذهب الابريز لا تدخل عليه آفة ، وان يد الدهر البخيل عنه كافة . واقتم - يا بني أيوب - آفة نفائس الاموال ، كما ان سيوفكم آفة نفوس الابطال . فلو ملكتم الدهر لأمطيتم لياليه أداهم ، وقلدتم أيامه صوارم ، ووهبتم شموسه وبدوره دنائير ودراهم ، ووافتكم أعراس تم فيها على الاموال مآتم ، والجود خاتم في ايديكم ونفس حاتم في نقش ذلك الخاتم .

وقوله أيضا : سرنا وروضة السماء فيها من الزهرة زهر ، ومن المجرة نهر ، والليل كالبنفسج تخلله من النجوم أقحاح ، وكالزنج شمله من الرياح جراح ، والكواكب سائرات المراكب لا معرس لها دون الصباح ، وسهيل كالظمان تدلى الى الارض ليشرب ، والكريم أقف المقام بدار الذل فتغرب ، فكأنه قبس تتلاعب به الرياح ، أو زينة قدمها بين يدي الصباح ، والجوزاء كالسرادق المضروب ، أو الهودج المنسوب ، أو الشجرة المنثورة ، أو الحبرة المصورة ، والثريا قد هم عنقودها ان يتدلَّى ، وجيش الليل قد هم ان يتولى .

وقوله أيضا من رسالة يصف فيها قلعة نجم : هي نجم في سحاب ، وعقاب في عقاب ، وهامة لها العمامة عمامة ، وأنملة اذا خضبها الاصيل كان لها الهلال قلامة .

وقوله في جواب كتاب بعثه العماد في ورق أحمر ، فقطعت العرب الطريق على حامله وأخذوه : ووصل منها كتاب تأخر جوابه ، لان العرب قطعوا طريقه ، وعقوا عقيقه ، ثم أعادوه وما استطاعت أيديهم أن تقبض جمره ، ولا ألبابهم أن تسيغ خمره ، فقطف ورده من شوك أيديهم ، وحياء حيائه الذي جلَّ عن واديه ، وحضر منه حاضر الفضل الذي ما كان الله ليعذِّبه بالعربة وأنت فيهم في بواديهم ، وتشرف منه بعقيلة الانس التي ما كان الله ليمتحنها بقتل واديه ، وسألته بأي ذنب قتلت ، وأي شفاعة فيك قبلت ، فقال : عرفت الاعراب بضاعتها من الفصاحة ، وتناجدت أهل نجد فكل صاح واصباحه ، وقالوا : هذه حقائنا السحرية ، وهذه حقائبنا السحرية ، وهذه عتايدنا السرية محمولة ، وهذه مواريث قيسنا وقسنا المأمولة . ف قيل لهم : ان الفصاحة تنتقل عن الانساب ، وان العلم يناله فرسان فارس ولو كان في السحاب ، فدعوا عنكم ثمرا علق بشجراته ، وأتركوا نهبا صيح في حجراته « وَأَنْ الْفَضْلَ يَبْدُرُ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » (٣٧) .

وقوله يذكر كتابا جاء في ورق أخضر : ولما تناولته في الحلة الخضراء ، مخضرا بسريره السراء ، قلت : الله أكبر من كان خاطره غيثا روض ، وفاض فأعشب فذهب وفضض ، وما شككت أنى دخلت الجنة لما فاض من أنهارها ، وأفيض من سندسها ، أو طلعت الى سماء الدنيا لما ملأ سمعي وعيني من

شهبها وحرسها ، ولا انني قد جاءني رسالة الروض الارج لما فَعَمَنِي (٣٨) من نفيس نفسها ، فقلت لصحيفته ما هذه اللبسة الغريبة والحلة العجيبة ؟ والورقة التي هزت عظمي ورق الشبيبة ؟ والريحانة التي لا يدعيها عذار حبيبها ؟ فقلت : شققنا مرائر قوم به فنحن نسميه شق المرارة .

وقوله أيضا : ومن مستهل ذي الحجة ما أستهل من يده كتاب ، ولا استقل من تلقاء جهته سحاب ، ولعل قلمه في الميقات قد أحرم فلم يمس الطيب من أنفاسه ، ومسح المداد عنه لتنام الاحرام بكشف راسه ، والآن فقد انقضت الايام المعلومه ، فهلا قضى عنا الايام التي تمانت فيها شقوة العيون المحرومة .

وقوله أيضا في القلم : وقد أثمر هذا القلم أكرم الثمر وهو يابس ، وأبر جودا على أخضر المغارس ، وأتى أكله كل حين ووقت ، وطال وان كان القصير فقصر عنه كل نعت .

قلت : وعلى ذكر القلم فقد عنّ لي ان اورد هنا رسالة القلم لخاتمة المحققين، مولانا جلال الدين الدواني، لما اشتملت عليه من المعاني الغريبة، والاسجاع التي لا يعتري السامع في حسنها ريبة ، وهي : -

« كَنَ وَالْقَلَمِ أَوْ مَا يَسْطُرُونَ » (٣٩) ان هذه تذكرة لقوم يعقلون .
يا من فاق من البراعة ، سألتني عن وصف البراعة ، فاستمع لما يتلى عليك
« ذَلِكَ مِنْ أَتْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ » (٤٠) « أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ، إِذْ أَوَى

(٣٨) - فغم الطيب فلانا : ملا خياشيمه .

(٣٩) - سورة القلم / ١ .

(٤٠) - سورة يوسف / ١٠٢ .

النَفِثِيَّةِ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
وَهْيً لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشِيداً» (٤١) انه فتي من أصحاب الكهف والرقيم،
نشر له ربه من رحمته وهياً له مرفقا ورفع له بخط مستقيم . نبيٌ بعث من
سرة البطحاء ، وأيد بفصاحة أبكمت مصاقع البلغاء . كلیم خص بالطور ،
والكتاب المسطور ، والرق المنشور ، وسفير بليغ نذير ، قد جاءنا بالبينات
والزبر والكتاب المنير . قد بلغ من ذروة الشرف منتهاه ، ومن سنام المعالي
أعلاه ، ينمى في شجرة النسب الى أول ما خلق الله . « وَذَا الثَّوْنِ إِذْ
ذَهَبَ مَغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » (٤٢)
يقول اذا برز من بطن النون وشرع في الزبور « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » (٤٣) . أَلِفٌ يقارن فونا ،
والف يؤلف به درأ مكنونا ، اذا شددت به أن ، وان لنت به اطمأن . عالم
من أهل الكتاب علا كعبه في الاحبار ، مرّ على سائر الكتب السماوية من
الصحف والاسفار . ذو القرنين يسير المغرب والمشرق في أقصر ساعة ، أستولى
على الاقاليم كلها ومدّ فيها باعه . فصيح جزل الكلام ، لكن لا ينفك كلامه
عن الالهام ، واشراقي في طرق التعلم والتعليم من المشائين بنميم . (. . .) (٤٤)
بادي البشرة أسود الراس ، فصيح ماش على قدميه لكن ليس من الناس .
نشاري النبض ما به من ورم ، ناعل الجسم ليس عليه سقم ، أرى قدمه ،
أراق دمه ، ولسانه مهدّ عذمه . كفّ نفسه عن الراحة ، وزاحم بالركب أهل

(٤١) - سورة الكهف / ٩ و ١٠ .

(٤٢) - سورة الانبياء / ٨٧ .

(٤٣) - سورة البقرة / ٢٥٧ .

(٤٤) - في الاصل كلمة محوطة لم تستطع قراءتها .

الفصاحة ، حتى صار يضرب به المثل بين الاماثل ، ويندعن لنظمه ونثره
الافاضل . ذواللسانين وذو البيانين ، قدهدي النجدين واقتحم العقبتين ، وجمع
بين العلم والعين . مهندس ينقش الخطوط على السطوح للتعاليم ، منجم
يصلح الزيجات والتقاويم . ينقص بالاصابع ظل الاقدام ، ويرقم على الرخامات
دقائق الليالي والايام . لا يأبى السلاطين ما رسمه ، ولا يتجاوز الأساطين عما
رقمه . أعجم يعرف اللغات كلها ، أدهم قد طوى المقامات كلها . يقول حين
يرز في نادي البيان : عند الامتحان يكرم المرء أو يهان . صوفي قطع المنازل
وبلغ الغايات ، ورجع القهقري لتصحيح البدايات . ان لم يقطع لسانه لم
يفصح بيانه ، وان لم يشق سنانه لم ينطلق لسانه . عربي واسطي ، أصله
هندي ، زنجي نسله طوطي ، أسود المنقار كأن منقاره من قار ، ذو ذؤابة يعلم
من مسيره طول حلول الآجال ، ويفهم من ظهوره انتقال الدولة وتداول
الاقبال ، وتحول الاحوال . أحرز إقصبات السبق في مضمار البيان ، حتى صار
بحيث تشير اليه المهرة في ذلك الفن بالبنان . كأنه عصا موسى ، وقد ألقيت
فاذا هي حية تسمى . ابو قلمون يتقلب في الاطوار ، ويتحول من شعار الى
شعار ، طوراً ينظم القوافي والاشعار ، وتارة تلقاه ينثر لأليء الحكم والاسرار .
ساعة تبصره أفيس الاعلام ذوي البراعة ، وكرمة تصادفه سمير أهل المجون
والخلاعة . سحار يأتي بالغرائب ، مكثار يري الناظرين العجائب . يثبت في
سماء مشرقة كواكب مظلمة ، وينثر على صفحة النهار قطعا من الليل معتمة .
كاتب شهيد ، وحاسب عتيد . تجرع مرارة مذاق الكد حتى تضلع من فنون
العلوم ، وتحمل الصبر على استنشاق دخان السراج حتى برع بين الفضلاء
ذوي الفهوم . لا يزال رطب اللسان في شكر باريه ، عذب البيان بذكر باريه .
محدث تحدث عنه الآثار ، وتنقل عنه الاخبار في الاقطار . بازي يمتطي أيدي

٢٦٦ أنوار الربيع
الصناديد الصيد ، لا يطير من أيديهم ويصيد . له إشارة مبهمه ، وعبارة مفهومة .
افقطع عن عبرته لنيل طلبته ، حتى بلغ مبلغ الرجال ، ونال من الشرف ما نال ،
فحق أن ينشد فيه .

قول من قال : -

ورث النجابة كابرا عن كابر كالرمح أنبوبا على أنبوب
حكيم تنطوي اشاراته على تلويحات الى قانون الشفاء ، وتحتوي
تعليقاته على تنبيهات لمناهج النجاة عن درك الجهل والشقاء . له مواقف يحقق
فيها مقاصد الكلام ، وعوارف معارف يكشف بها عن وجوه الفرائد اللثام .
يعرض ذات الشمال وهو من أهل اليمين ، ويصدق في أكثر الاقوال ولكنه
قد يمين . لا تنظم مصالح الأنام الا بحسن مساعيه ، ولا تنضبط حوادث
الأيام الا بيمين مراعيه . أجوف وهو مصدر المثال ، مهموز سالم من الاعتلال .
لصيف مفروق من اخوانه ، خفيف ناقص من أوزانه . أصل واحد تصدر عنه
الأمثلة لمعان مقصودة لا تحصل الا به ، نصل " شاهد لا يصاب غرض المطالب
الا بنابه . نوم يسعى في هتك الاستار ، غشوم نفوذ في كشف الاسرار ، تقي
لا يزال مولعا بافتضاض أبكار بنات الأفكار . خضر خاض الظلمات ، حتى
أرتوى من ماء الحياة . مستوف قد أحاط أبواب حواصل الاقاليم جمعا أو
خرجا ، وزير قد نظم غوامض أمور الممالك هرجا ومرجا . مشير ذوي النهى
في النوائب ومؤنسهم « ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ
وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ » (٤٥) .

رشيق القد أسيل الخد ، أليف الكد طويل المد ، قد جاوزت شمائله
حدء العد . ألف ممدود لا يمنع الصرف ، سالك مرتاض لكنه يعبد الباري

على حرف • تعمم بشعار آل العباس ، وأقام أمر النجدة والباس ، فقال :
أيها الناس •

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني^(٤٦)
أجوف لا يحفظ السر في قلبه ، لا فرق في لغة العجم بين اسمه وقلبه •
له أسماء في لغة العرب تقاليبها كلها مستعملة ، وذلك من خصاله التي قلما
يتفق فيها شريك له • آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ والسيان ، ينوب
عن اللسان في البيان ، وعن السنان المحدد بالسنان • اذا رقى البنان هو ملك
لكنه يستكتب ، فاذا أدى نجوم الكتابة خلى سبيله أين يذهب • نسخ محقق
توقيعاته على الرقاع أدراج الياقوت ، قد أقر بريحان قامته عيون ابن مقلة
وياقوت • شكله أسطواني وهو مخروط ، شاب مترعر لكنه مخطوط •
يجبه الناس ويرادونه ، لكن اذا ظهر الشعر على عذاره طووا الكشح دونه •
مسافر يسفر عن أخبار المشارق والمغارب ، عارف محيط بجميع الانواق
والمشارب • لسانه نضاض ، وبيانه فضفاض ، وحكمه ماض ، في السواد
والبياض ، يقضي فيها ما هو قاض • جارية تجري في البحر باذن الباري ،
فتأتي بدرر معان كأنها غرر الدراري • ولقد أحسن من قال فيه ملفزا ، ولبعض
أوصافه الغريبة مبرزاً •

وما غلام راكع ساجد أخو نحوال دمه جار^(٤٧)
ملازم الخمس لاوقاتها معتكف في خدمة الباري
كأنه وهو في يد السلطان ابن السلطان ، أبي المظفر يعقوب خان ، قصب
السكر وقد نبت على ساحل عمان • عم الوري نائله وآوى السائلين ساحله ،
كلا ان نوال البحر بالنسبة الى فيض كفه نزر ليس له قدر ، كيف لا وله مد

(٤٦) - البيت لسحيم بن وثيلة ، انظر ترجمته في باب الابداع .

(٤٧) - ورد هذا البيت في ص/٤١ من هذا الجزء وأوله (وذي خضوع راكم) .

يعقبه جزر •

فلن أشبهه بالبحران له مدا يعاقبه جزرا بارجا
أو هو - والحالة هذه - خط تخيل في نواظر الاوهام ، من قطرة
نازلة من غمام ، وأي غمام يدر نواله على عواطف الانام ، من الخواص
والعوام ، وتغمر منحه الجسام ، رياض آمال الافاضل الاعلام بكل مقام •
اين جود الغمام من جوده العميم ، أم اين مدراره من مدرار كرمه الجسيم •
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة مال ونوال الغمام قطرة ماء

اللهم خلّد نفاذ أرقام أقلامه على صفحات الاقاليم ما دام القلم الاعلى ،
وتقّد مداد أعوان دولته وامتداد زمان صولته ما دامت نقوش الانقاس في
صحائف القراطيس تتلى ، وماثر السلاطين الكبار على صفحات الاوراق
تروى • بحق من نسخ الكتب السالفة ولم يركب بنانه قلم ، وهدى الحائرين
الى أقوم لقّم ، بعدما وقب غواسق الظلم •

اتتهت الرسالة الرافلة من حلل البلاغة في غلالة ، وقد عارضها غير واحد
من المتأخرين ، فلم يأت لقريئة منها بقرين • واذا كان غرضنا الاختصار
فلنكتف بما أردنا بهذا المقدار •

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :

فعال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم بالله معتصم

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله : -

من لي بمستلم للبيد معتصم بالعيس لامسئم يوما ولاسئم

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

كم قاتل بصميم الجمع مقتحم وقائل لنظيم السجع ملتزم
هذا النوع من نوع الترصيع لانوع التسجيع ، لاشتراطهم فيه أن يكون
روي الاسجاع على روي البيت كما تقدم .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

سجعي ومنتظمي قدأظهرا حكمي وصرت كالعلم في العرب والعجم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

نجاك من عدم أولاك منع دم أغناك عن كرم فالفقر عنك رمي

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

آثارهم عصي وجههم لزمي في مدحهم كلمي سجعي ومنتظمي

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

من كفّذي الكرم الهامي على الامم الـ شجّاج بالنعم الواقى من النقم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

أفاد من عدم وساد من حكم وحق ذو سدم سجعا بغير فم

وبيت بديعيتي قلبي : -

تسجيع منتظمي والفر من حكمي الفاظها بضمي درّ من الكلم

التسهيل^(١)

وأنت يا سيد الكونين معتمدي
في أن تسهّل ما أرجو ومعتصمي

التسهيل^(٢) أدخلها بعضهم في نوع الانسجام ، وذكرها التيفاشي مضافة الى باب الظرافة ، وسماها قوم التطريف ، وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة وقال في مجمل كلامه : هي خلو اللفظ من التكليف والتعقيد والتصنف في السبك ، لا كما قال بعضهم : -

وقبر حرب بسكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر^(٣)
وهذا من أعقد الكلام وأشدّه تنافرا .

قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين :

هذا بيت لا يطيق أحد أن يقوله ثلاث مرات متوالية ولا يتوقف فيه ،
لتنافر كلماته ، وقيل : هو من شعر الجن . قال صاحب كتاب عجائب
المخلوقات : في الجن نوع يقال له : الهاتف ، صاح واحد منهم على حرب بن
أمية بن عبد شمس فمات ، فقال ذلك الجنّي هذا البيت فيه .

(١) و (٢) - اسم هذا النوع - كما في خزانة الحموي / ٥٥٤ وفي البديع
لاسامة بن منقذ / ١٣٤ وغيرهما - « السهولة » ويظهر من سياق كلام المؤلف
في تعريفه لهذا النوع أنه يقصد « السهولة » وليس « التسهيل » .
(٣) - قال العباسي في معاهد التنصيص ١ / ١٣ : وقد روي البيت بلفظ
(وما بقرب قبر حرب قبر) .

وقال التيفاشي : السهولة هي ان يأتي الشاعر بالفاظ سهلة ظريفة تتميز على ما سواها عند من له أدنى ذوق في الادب ، وهي مما يدل على رقة الحاشية وسلاسة الطبع .

ومن احسن أمثلة ذلك قول بعضهم : -

أليس وعدتني يا قلب أني اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها أنا تائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تنوب

وان لا يكون كقول امريء القيس (*) : -

غدائرها مستشزرات الى العلا تضل العقاص في مشى ومرسل^(٤)

قلت : ومن محاسن أمثلة هذا النوع أيضا قول الحكم بن (قنبر

الملازني) (*) (٥) : -

ويلي على من أطار النوم وامتنعا وزاد قلبي على أوجاعه وجعا
كأنما الشمس من أعطافه لمعت حسنا أو البدر من أزراره طلعا^(٦)
مستقبل بالذي تهوى وان كثرت منه الذنوب ومعذور متى صنعا
في وجهه شافع يحو اساءته من القلوب وجيه حيشا شفعا
حكى ابو الحسين بن فارس قال : جرى في بعض الايام بين يدي الاستاذ

(٤) - في بعض نسخ الديوان (المداري) مكان («العقاص») . وفي الاصل (غدايره) وما أثبتناه من الديوان .

(٥) - في الاصل («عمر الشاري») مكان («قنبر الملازني») والتصويب من الاغاني ١٤ / ١٥٥ وزهر الآداب / ٧٦١ .

(٦) - في الاغاني (كأنما الشمس في اثوابه برغت) و («اردانه») مكان (أزراره)

ابن العميد ذكر ابيات استحسن الاستاذ وزنها ، واستحلى ذوقها ، فانشد جماعة من حضر ما حضرهم من ذلك الروي :

وهو قول القائل :-

لئن كفت وإلا شقت منك ثيابي

فاصفى الينا ابنه ابو الفتح (٧) ثم انشد في الوقت :

يامولعا بعدابي أما رحمت شبابي
تركت قلبي جريحا نهب الاسى والتصابي^(٨)
ان كنت تنكر ما بي من لوعتي واكتابي^(٩)
فارفع قليلا قليلا عن العظام ثيابي

قال الثعالبي : تأمل هذه الطريقة الظريفة ، وانظر الى هذا الطبع ، فانه أتى بمثل ما أنشده في سياقته وخففته ، وسهولته وظرافته ، ولم يعد الجنس ولم يقصر دونه ، فبذلك تعرف قدرة القادر على الخطابة والبلاغة .

(٧) - هو ابو الفتح ذو الكفائتين علي بن أبي الفضل محمد بن العميد . كان ذكياً أديباً ، جيد النظم والنثر . درس على أبيه ، واقتدى به في علو الهمة والكرم والفضل ، ومن اساتذته ابن فارس اللغوي . وزر - بعد أبيه - لركن الدولة بن بويه ، وكان عمره آنذاك (٢٢) سنة . ولما تولى عضد الدولة الحكم اقره على عمله ثم تغير عليه ، فكتب الى أخيه مؤيد الدولة بالقبض عليه . ثم وكل بهمن استصفى أمواله ، وسمل عينه ، وعذبه حتى مات ، وذلك سنة ٣٣٦ هـ .
المصادر : معجم الادباء ١٤ / ١٩١ ، يتيمة الدهر ٣ / ١٥٨ ، نكت الهميان / ٢١٥ .

(٨) - في معجم الادباء ويتيمة الدهر (قريحاً) وفي نكت الهميان (تها) مكان (جريحاً) .

(٩) - في المصادر الثلاثة السابقة (من زلتي واكتابي) .

وقول الوزير أبي محمد المهلبى (*) :-

قال لي من أحبُّ والبين قد جدَّ ودمعي مواصل لشهيني (١٠)
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت أبكي عليك طول الطريق

وقوله أيضاً :-

تصارمت الاجفان منذ صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري (١١)

وقول أبي فراس بن حمدان (*) :-

يا ليل ما أغفل عمّا بي حبائي فيك وأحبابي
يا ليل نام الناس عن موجه ناءٍ على مضجعه نابي
هبّت له ريح شاميةً متّت الى القلب بأسباب
أدّت رسالات الهوى بينا فهمتها من بين أصحابي (١٢)

وقوله أيضاً :-

أساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعدّ عليّ الواشيان ذنوبه ومن أين للوجه المليح ذنوبه (١٣)

(١٠) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢٣٩ (بدّد دمعي مواصلاً للشهيق) وفي وفيات الاعيان ١ / ٣٩٣ واعيان الشيعة ٢٣ / ٢٣٩ وفوات الوفيات ١ / ٢٥٨ جدّ وفي مهجتي لهيب الحريق .

(١١) - في فوات الوفيات ١ / ٢٦٠ (الا ولي عبرة تجري) .

(١٢) - في الديوان (أدت رسالات حبيب لنا) .

(١٣) - في الديوان (العاذون) مكان (الواشيان) .

وقول أبي الفرج (المخزومي) (١٤) البغاء (*) وهو مما يتغنى به : -

يا سادتي هذه نفسي تودّعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها فاليوم مذبتكم لم يبق لي طمع^(١٥)
لا عذب الله روعي بالبقاء فما أظنّها بعدكم بالعيش تنتفع^(١٦)

وقول أبي الفرج المعروف بالأواء الدمشقي (*) : -

بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعلّ العتب يعطفه
وعرضاً بي وأقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه^(١٧)
فان بدا لكما من سيدي غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه^(١٨)
وان تبسّم قولاً عن ملاطفة ما ضرّ لو بوصول منك تسعفه

وقوله وهو مما يتغنى به : -

يا من سقام جفونيه لفؤاد عاشقه طيب^(١٩)
حزت المودة فاستوى عندي حضورك والمغيب
كن كيف شئت من البعا د فأنت من قلبي قريب

(١٤) - في الاصل (الجوزي) مكان (المخزومي) .

(١٥) - في وفيات الاعيان ٢ / ٢٧١ و يتيمة الدهر ١ / ٢٧٢ () فالآن

اذ بتم) .

(١٦) - في يتيمة الدهر (اظنني) و (أنتفع) .

(١٧) - في الديوان (كلامكما) مكان (حديثكما) .

(١٨) - ترتيب هذا البيت في الديوان متأخر عن الذي بعده .

(١٩) - في الديوان (لسقام) مكان (لفؤاد) .

وقوله ايضا : -

رماه ريسم" فأصا	ب القلب منه اذ رمى
واحتجج في قتلته	بأنسه ما علما
يا معشر الناس أما	ينصفي من ظلمما
علم سقم طرفسه	جسمي منه السقما (٢٠)
فسقم جسمي في الهوى	من طرفسه تعلما
لو قيل لي ما تشتهي	مخيئرا محكمتما
لقلت أن أئتمسه	نحرا وخدا وفما

وقول أبي الحسن محمد بن المظفر بن نحرير البغدادي (٢١) : -

خليلي ما أحلى صبوحى بدجلة	وأطيب منه في الصراة غبوقي
شربت على المائين من ماء كرمه	وماء كدر ذائب وعقيق (٢٢)
على قمرّي أفق وأرض تقابلا	فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت أسقيه وأشرب ريقه	وما زال يسقيني ويشرب ريقى
وقلت لبدر التمّ تعرف ذا الفتى	فقال نعم هذا أخي وشقيقي
قال القاضي شمس الدين بن خلكان : وهذه الايات من أملح الشعر	
وأظرفه .	

(٢٠) - في الديوان « منه سقما » .

(٢١) - ورد ذكره استطراداً في وفيات الاعيان ٥ / ٢٢٩ اثناء ترجمة

الخطيب التبريزي ، وفيه اسمه (محمد بن المظفر بن محيرز البغدادي) ولم أجد له ترجمة في المصادر المتيسرة .

(٢٢) - في وفيات الاعيان (فكانا كدر) .

وقول مؤيد الدولة أسامة بن مرشد (*) :-

شكا ألم الفراق الناس قبلي ورؤّع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضت ضلوعي فاني ما سمعت ولا رأيت

ومن الشعر المشهور بالركة والسهولة قول الحسين بن مطير (*) على مافي

الغرر والدرر للمرتضى (٢٣) :-

ولي كبد مقروحة من يبعني بها كبد ليست بذات قروح
أباها جميع الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح^(٢٤)
أئن من الشوق الذي في جوانحي أنين غصيص بالشراب قريح

وكان سلطان مكة المشرفة الشريف محسن بن الحسين بن الحسن الحسني

يطرب لهذه الابيات كثيراً ويعجب لها ، فسأل ابن عمه السيد احمد بن مسعود

بن الحسن (*) تذييلها ، فذيلها بقوله :-

على سالف لو كان يشري زمانه شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضى وأبقى لا عجا يستفسره تألق برق أو تنشم ريح
وقلباً الى الاطلال والضال لم يزل نزوعاً وعن أفياء غير نزوح

(٢٣) - وردت الابيات في الاغاني ٥ / ٢١٢ غير منسوبة لاحد ، ونسبها

القالبي في اماليه ٢ / ٢٥ لابن الدمينه ، وفي ديوان ابن الدمينه البيتان الاول والثاني فقط . راجع الديوان المذكور للوقوف على الاختلافات في رواية الأبيات ونسبتها .

(٢٤) - في امالي المرتضى ١ / ٤٣٧ (ابى الناس ويب الناس لا يشترونها) .

و (عرة) مكان (علة) .

فليت بذلك الضال نجب أحبتي
يجشمه بالابرقيـن منيزل
وموقف بينـه لو أرى عنه ملجدا
صرمت به ربي وواصلت أربي
وبانت سلواني وكل ملوح
وكلت نفسي فوق طوقي فلم أطق

ملاحاً فنضو الشوق غير طليح
وبرق سري وها وصوت صدوح
ولقت بنفسي فيه غير شحيح^(٢٥)
وأرضيت تبريحي وغطت نصيحي^(٢٦)
ولا يمت أشجاني وكل مليح
لعد سجايا محسن بمديح

وذيلتها أنا أيضا فقلت :-

ولي كبد مقروحة من ييعني
أباها جميع الناس لا يشترونها

بها كبد لست بذات قروح
ومن يشتري ذا علّة بصحيح

أئن من الشوق الذي في جوانحي
وأبكي بعين لا تكف غروبها
والتاع وجدا كلما هبت الصبا
إلى الله قلباً لا يزال معذباً
فيا عصرنا بالرقمتين الذي خلا
أرقت وقد نام الخلي من الأسى
يهيج أشجاني ترثم صادح
فلله بالجرعاء حي عهدتهم
ليالي ليلى من بهيم ذوائب
هم نيل آمالي ونجح مآربي

أنين غصيص بالشراب قريح
وأصبو بقلب بالغرام جريح
بنشر خزامى أو بنفحة شيح
بتأنيب لاح أو بهجر مليح
لك الله جد بالقرب بعد نزوح
بحفن على تلك السفوح سفوح
ويوقظ أحزاني تنثم ريح
يحلون منها في معاهد فيح
وصبحي من وجه أغر صيح
وصحة أسقامي وراحة روي

(٢٥) - ولق الرجل في سيره : أسرع . في سلافة العصر / ٣٠ (ولجت)

مكان (ولقت) .

(٢٦) - في سلافة العصر « وغطت نصيحي » .

لئن مرءٌ دهرٌ بالتنائي فقد حلا غبوقي بهم فيما مضى وصبوحى

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

وقلت هذا قبول جاءني سلفاً ما ناله أحد قبلي من الامم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

يارب سهّلْ طريقي في زيارته من قبل أن تعتريني شدة الهرم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

يا احمد الرسل هذا احمد الخلفا في الملك هذا المسمى باسمك العلم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

ومن يكن للإله الفرد فيه ثنا فمدح كل الورى ضرب من العدم

وبيت بديعيتي قولي : -

وانت يا سيّد الكونين معتمدي في أن تسهّل ما أرجو ومعتصي

ولم ينظم سائر أصحاب البديعيات هذا النوع والله تعالى أعلم .



الادماج

أدمجت مدحك والايام عابسة

وأنت أكرم من يرجى لدى الازم

الادماج في اللغة مصدر أدمج الشيء في الشيء : اذا أدخله فيه .
وفي الاصطلاح أن يضمن المتكلم كلاما ساقه لمعنى معنى آخر ، بشرط أن لا يصرح به ، ولا يشعر في كلامه بأنه مسوق لأجله . ومثاله من التنزيل قوله تعالى « لَهُ النِّحْمَةُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ » (١) فان الغرض منها تفردّه تعالى بوصف الحمد ، وأدمج فيه الإشارة الى البعث والجزاء . وقوله تعالى « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا [وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا] وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » (٢) فانها سيقّت لاثبات متّة الوالدة على الولد ، وأدمج فيها ان أقل مدة الحمل ستة أشهر ، لانه اذا وضع للفصال اربعة وعشرون شهرا لقوله تعالى « وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ » (٣) بقي للحمل ستة أشهر ، وهي أقل مدته ، ويسمى هذا النوع في أصول الحنفية بالاشارة .

ومن النظم قول أبي الطيب (*) في وصف الليل : -

أقلّب فيه أجفاني كأنني أعدّ بها على الدهر الذنوبا (٤)

- (١) - سورة القصص / ٧٠ ، في الاصل « وله الحمد » .
- (٢) - سورة الاحقاف / ١٥ . سقط من الاصل (ووضعت كرها) .
- (٣) - سورة لقمان / ١٤ .
- (٤) - في الديوان - باستثناء شرح الواحدي - (به) مكان (بها) .

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ، يعني لكثرة تقليبي
لأجفاني في ذلك الليل كأني أعدُّ على الدهر ذنوبه .

وقول ابن المعتز (*) في الخيري (٥) : -

قد نفى العاشقون ما صنع الـ هجر بألوانهم على ورقه^(٦)
فان الغرض وصف الخيري بالصفرة فأدمج الغزل في الوصف ، وفيه وجه
آخر من الحسن وهو ايهام الجمع بين المتنافيين ، أعني الايجاز والاطناب ،
لما الايجاز فمن جهة الادماج ، واما الأطناب فلأن أصل المعنى أنه اصفر ،
فاللفظ زائد عليه لفائدة ، وقد مرَّ الاستشهاد به في نوع البسط .

ومنه قول ابن نباتة (٧) : -

ولا بدَّ لي من جهلة في وصاله فمن لي بخلٍّ أودع الحلم عندَه
فانه أدمج في الغزل الفخر بكونه حليماً ، حيث كنى عن ذلك بالاستفهام
عن وجود خليل صالح لان يودعه حلمه ، وضمن الفخر بذلك شكوى الزمان
لتغير الاخوان ، حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار اشارة الى انه لم يبق
في الاخوان من يصلح لهذا الشأن ، ونبّه بذلك على انه لم يعزم على مفارقة
حلمه أبداً ، لكن لما كان مريداً لوصل هذا المحبوب المستلزم للجهل المنافي

(٥) - اورد ابن حجة هذا البيت في خزائنه / ٥١٢ منسوباً الى البحتري،
ثم ذكره في ص / ٥٥٨ منسوباً لابن المعتز ، وورد في تحرير التحبير / ٥٤٨
منسوباً لابن المعتز ايضاً ، غير أنني لم أجده في ديواني الشعراء المذكورين .

(٦) - اورد المؤلف هذا البيت في باب البسط وفيه (الدهر) مكان

(الهجر) .

(٧) - هو ابن نباتة السعدي عبد العزيز بن عمر ، مرت ترجمته في باب
الكلام الجامع .

للحلم ، عزم على أنه ان وجد من يصلح لان يودعه حطه أودعه اياه ، فان الودائع مستعارة آخر الامر .

وأورد غير واحد ، منهم صاحب المصباح ، والشيخ صفى الدين الحلى فى شرح بديعته ، وابن حجة ، وسائر أصحاب البديعيات فى شروحهم مثالا لهذا النوع قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (*) لعبيد الله (٨) بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد ، وهو : -

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا فأسعفنا فيمن نحبث ونكرم^(٩)
فقلت له نعماك فيهم أتمها ودع أمرنا ان المهم المقدم^{١٠}
قالوا : ادمج شكوى الزمان ، وشرح ما هو عليه من أختلال الاحوال فى ضمن التهنية . وردة باز الشكوى مصرح بها فى صدر البيتين فكيف تكون مدمجة ؟ واو جعل التهنية مدمجة فى الشكوى لكان أقرب .

ومن بديع الادماج قول صاحب بن عباد (*) يمدح الاستاذ ابا الفضل

بن العميد : -

ان خير المداح من ملحته شعراء البلاد فى كل ناد
فانه ادمج الافتخار فى اثناء المدح ، وهذا البيت من جملة قصيدة من عيون شعر صاحب وهي : -

من لقلب يهيم فى كل واد وقتيل للحب من غير واد

(٨) - فى الاصل || عبد الله بن عبيد الله (و) عبد الله بن سليمان .

(٩) - فى وفيات الاعيان ٣٠٤/٢ (واسعفنا فيمن) ، وفى الديارات/١١٧

(واسعفنا فيمن نجل ونكرم) .

انما أذكر الغواني والمق
 وإذا ما صدقت فهي مرامي
 وفدى ابن العبيد اني عبيد
 لو درى الدهر أنه من بنيه
 أو رأى الناس كيف يهتز للجو
 أيها الآملون خطوا سريعاً
 فهو ان جاد ذمّ حاتم طي
 وإذا ما ارتأى فأيسن زياد
 أقبل العبد يستعير حلاه
 سيضحّي فيه بمن لا يوالى
 ومديحي ان لم يكن طال أيّا
 ان خير المدّاح من مدحتّه
 صد سعادى مكثراً للسواد
 ومنائي وروضتي ومرادي (١٠)
 من هواها أليّة الأمجاد
 لا زدرى قدر سائر الأولاد
 د لما عدّوه في الاطواد (١١)
 برفيع العماد واري الزناد
 وهو ان قال فلّ قس اباد (١٢)
 من دهاه وأين آل زياد (١٣)
 من علاه العزيزة الانداد
 به ويبقى بقيّة الاعياد
 تآ فقد طال في مجالي الجياد
 شعراء البلاد في كل ناد

على انه ألمّ فيه بقول يزيد بن محمد المهلبى (١٤) لابن المدبر وهو : -

ان أكن مهدياً لك الشعر اني لا بن بيت تهدي له الاشعار

(١٠) - فى الاصل (ومرادى وروضتى ومرادى) والتصويب من يتيمة الدهر ٣ / ١٦١ والديوان .

(١١) - فى الاصل (ورأى الناس) والتصويب من المصدرين السابقين .

(١٢) - فلّ : هزم . فى يتيمة الدهر (ضن حاتم) و (قل قس) وفى الديوان (اظن حاتم) و (قيل قس) .

(١٣) - فى يتيمة الدهر والديوان (من علاه) مكان (من دهاه) .

(١٤) - هو ابو خالد يزيد بن محمد بن المهلب ، من بني المهلب بن ابي صفرة . شاعر مقل مجيد ، ومن الرواة . كان معتزاً بنفسه وبأسلافه . انتقل من البصرة الى بغداد ، ثم اتصل بالمتوكل فنادمه ومدحه . لم اقف على تاريخ

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :

لصدق قولك لو حبَّ امرؤ حجرا لكان في الحشر عن مشواه لم يرم
قال في شرحه : الادماج فيه سؤاله حسن الحشر في زمرة نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم في ضمن تصديق الحديث المأثور .

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله : -

لهم أحاديث مجد كالرياض اذا أهلت نواسم أحيت دارس السلم
قال رفيق الناظم في شرحه : جعل لهم أوَّلا أحاديث مجد طيبة ، وأدمج
في ذلك وصف الرياض . انتهى . ولا يخفى ما فيه .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :

أدمجت شكواي من ذنبي بمدحته عساك تشفع لي يا شافع الامم
قال في شرحه : انه أدمج فيه الشكوى من ذنبه . قال ابن حجة : لكن
نوع الادماج البديعي لا أعلم أين أدمجه .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

قد عزَّ ادماج شوقي والدموع لهما على بهار خلودي صبغة العنم
قال في شرحه : قصدت شرح الحال في غرّة ادماج الشوق بواسطة
جريان الدموع ، وأدمجت في ذلك صفرة اللون وحمرة الدموع .

وفاته .

المصادر : الموشح / ٥٢٥ وفهرس الاعلام ، طبقات ابن المعتز / ٣١٣ ، تاريخ
بغداد ١٤ / ٣٤٨ ، سمط اللالي / ٨٣٩ .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

واحفظه في سربه وارفع له علماً في السابقين ورسري في حمى العلم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

يا طالباً من رسول الله بغيته أبشر فأمتته في الحشر في حرم

وبيت بديعيتي قلبي :-

أدمجت مدحك والايام غابسة وأنت أكرم من يرجى لدى الازم
أدمجت هنا بمعنى أحكمت ، من قولهم : أصلح دماج - بضم أوله
وكسره - أي محكم ، أو بمعنى ثققت من قولهم : قدح مدمج ، أي مثقف
مستوي . والازم - بفتحين ، وكعب - جمع أزمة وهي الشدة . والادماج
في تضمين المدح الذي سيق الكلام لأجله شكوى الايام ، وسؤال النجاة من
شدائدها ، نجأنا الله بكرمه منها ، والله تعالى أعلم .



الاحتراس

وكم مننت بلا من على رجل

من احتراس حلول الخطب لم ينم

الاحتراس في اللغة : التحفظ . وفي الاصطلاح ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل ، أو يوهم خلاف المقصود ، فيتنبه له فيأتي بما يخلصه من ذلك ، وهو في التنزيل كثير ، منه قوله تعالى « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » ^(١) فقوله من غير سوء : احتراس عن البهق والبرص . وقوله تعالى « لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ » ^(٢) احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان (ع) . ومثله [قوله تعالى] ^(٣) « فَتَصِيَّبْكُمْ [مِنْهُمْ] مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ » ^(٤) . وقوله تعالى « قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ » ^(٥) فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر .

(١) - سورة النمل / ١٢ .

(٢) - سورة النمل / ١٨ .

(٣) - الذي بين القوسين غير موجود في الاصل .

(٤) - سورة الفتح / ٢٥ ، وفي الاصل (فتصيبكم معرة) .

(٥) - سورة المنافقون / ١ .

ومن أمثله في النظم قول طرفة بن العبد (*) : -

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهبي^(٦)
 فقوله (غير مفسدها) احتراش من عفا آثارها ، ومحو معالمها ، فان
 نزول المطر قد يكون سببا لذلك ، وهكذا قال غير واحد . وتعقبه بعض بان
 مجرد احتمال كون المطر سببا للفساد لا يكفي في ايهام خلاف المقصود ، بل
 لابد من وقوع سبق الى الذهن ، ولا يسبق من السقي الا الإصلاح لشيء
 في ذلك ، فكون البيت من قبيل الاحتراش محل تأمل ، اللهم الا أن يقال
 سبق الذهن بالفساد من قوله : ديمة ، فان الديمة هي المطر الدائم الذي ليس
 فيه رعد ولا برق . وبعد لا يخلو من شوب ، لأن تقدم قوله : غير مفسدها
 على قوله : وديمة تهبي ، يدفع هذا التوجيه . انتهى .

قلت : ومما عيب على ابي الطيب (*) قوله : -

واذا ارتحلت فشيئعتك سلامة حيث اتجعت وديمة مدرار

قال الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور المغربي (٧) وكتبه الى امير
 المسلمين وقد اراد الغزو : -

سرّ حلّ حيث تحله النوار وأراك فيك مرادك المقدار^(٨)

(٦) - في الديوان (فسقى بلادك) .

(٧) - أبو محمد بن عبد الغفور الوزير الكاتب ترجم له الفتح بن خاقان في
 قلائد العقيان / ١٦٧ ، فوصفه بالهوج والتهور والتعمر في الكلام وفساد الاعتقاد
 والحقد والحسد ، ولكنه أمدح نظمه ونثره ، ثم أورد نماذج من شعره . وذكره
 التلمساني في نفع الطيب ٤ / ٣١٩ استطرادا وأورد له الابيات التي سيذكرها
 المؤلف . لم أعثر على تاريخ وفاته .

(٨) - هذا البيت هو نفس مطلع قصيدة المتنبي التي منها البيت السابق ،

وإذا ارتحلت فشيئتك سلامة وغمامة لا ديمة مدرار
تنفي الهجير بظلمتها وتنيم بالرش القتامة وكيف شئت تدار
وقضى الاله بأن تعود مظفراً وقضت بسيفك نجبتها الكفار^(٩)

هذا ما تمناه^(١٠) انولي ، لا ما تمناه الجعفي ، فانه قال : حيث ارتحلت
وديمة ، وما تكاد تنعقد^(١١) معها عزيمة ، وإذا سفحت على ذي سفر ، فما
أحراها بأن تعوّق عن الظفر ، ونعتها بسدرار فكان أبلغ في الاضرار .

ومنه قول الفرزدق (*) :

لعن الإله بني كليب انهم لا يغدرون ولا يفون لجار^(١٢)
فقوله : لا يفون ، احتراس لئلا يتوهم ان عدم غدرهم من الوفاء ، فقال ولا
يفون ، ليفيد أنه للعجز ، وقوله : لجار : ايغال ، لان ترك الوفاء للجار
أشد قبحاً .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :

فوفّني غير مأمور وعودك لي فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وفي نفح الطيب ٤ / ٣٢٠ وقلائد العقيان (سر حيث سرت يحله النوار) . وفي
قلائد العقيان : (وأراد فيك) .

(٩) - في نفح الطيب (نحرها) مكان (نجبتها) .

(١٠) - في نفح الطيب (هذا غير ما تمناه) .

(١١) - في قلائد العقيان ونفح الطيب (تنفذ) مكان (تنعقد) .

(١٢) - في الديوان " قبح الاله بني كليب " .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

حبِّي له يتمشى في المفاصل قل بالاحتراس تمشي البرء في السقم

قال ابن حجة : الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله : غير مأمور ،

وبيت الشيخ عز الدين عجزت عن تحقيقه ، بل عن تحقيق معناه ، وهو مأخوذ من قول

ابي نواس (*) في وصف الخمر : -

فتمشَّت في مفاصلهم كنمشي البرء في السقم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

فان أقف غير مطرود بحجرتي لم أحترس بعدها من كيد مختصم

قال في شرحه : قولي : غير مطرود ، هو الاحتراس الذي يليق بمقام

المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وانا اقول : الوقوف لا يشمل الطرد حتى يحترس عنه بقوله : غير مطرود

بخلاف قول صفي الدين (فوفني) فان هذه الصيغة يتبادر منها الامر ،

فاحترس عنه بقوله : غير مأمور . فلو قال ابن حجة : فان أعد ، أو فان أرجع

كان له وجه .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

والآل من فضل كل الآل عندهم كالآل لا الصحب ما يروي صدى لظمي

قال في شرحه : معناه وصل على الآل من فضل كل آل من فضلهم

كالآل الذي هو السراب ، ثم احترس لاجل الصحابة فقال : لا الصحب .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

فقل له وهو أدرى بالمقال وفي احسانه الجهم جبر الخلق كلهم.

وبيت بديعيتي قولي : -

وكم مننت بلا من^{١٣} على رجل من احتراس حلول الخطب لم ينم
فقولي (بلا من^{١٣}) هو الاحتراس لئلا يتوهم ان قوله (وكم مننت)
من المن بمعنى تعديد ما فعل من الصنائع ، مثل أن يقال : اعطيتك ، وفعلت
لك وهو تكرير وتعير تنكسر منه القلوب ، فلهذا نهى عنه الشارع بقوله
« لا تبطلوا صدقاتكم بالمن^{١٣} ولا لاذي^(١٣) » ، ومن هنا يقال :
المن أخو المن ، أي الامتنان بتعديد الصنائع أخو القطع والهدم . فانه يقال :
مننت الشيء منا : اذا قطعته فهو ممنون ، ومنه قوله تعالى « وإن^{١٤} لك
الاجر^{١٤}ا غير^{١٤} ممنون^{١٤} » ، والله سبحانه وتعالى اعلم .



(١٣) - سورة البقرة / ٢٦٤ .

(١٤) - سورة القلم / ٣ .

حسن البيان

حسن البيان أرانا منك معجزة

أضحت تقرُّ لديها الفصح بالكم

حسن البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ، وانما سمي هذا النوع بحسن البيان لانه عبارة عن الافصاح عما في النفس بألفاظ سهلة بليغة ، بعيدة عن اللبس من غير حشو مستغنى عنه ، يكاد يستتر وجه حسن البيان ، ويغطي واضح التبيان ، حتى لا يكون

كقول امرئ القيس (*) :-

كأنني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
فإن أصل معناه الابانة عن ان عينية تدمعان ، وذلك حاصل بقوله :
كأنني ناقف حنظل ، لأن الحنظل مما تدمع العين بنقفه ، وباقي الالفاظ مستدعاة زائدة . اذا عرفت ذلك فهذا النوع ليس له مثال يختص به ، بل كل كلام دل على ما في النفس ، وأعرب عما في الضمير بعبارة بليغة دخل في حد هذا النوع ، والعلم في ذلك يبان كلام الله العظيم الذي هو النور المبين ، كقوله تعالى في الاحتجاج القاطع للخصم « وَضَرَبَ النَّاسُ مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » ، ثقل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكثرة خلقه عليهم (١) ، وقوله

(١) - سورة يس / ٧٨ / و ٧٩ .

تعالى في الانكار والتعجب والتوبيخ « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنْتُمْ أََمْواتًا فَأَحيَاكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ » (٢) ، وقوله تعالى في الترغيب في طاعته وخشيته « وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ » (٣) ، أي أي مكلف أطاع الله في فرائضه ، ورسوله في سنته ، وخشي الله على ما مضى من ذنوبه ، واستقى فيما يستقبل فقد حاز الفوز بحذافيره .

ومما يدخل في هذا النوع من الشعر قول ابي الطمحان (٤) : -

واني من القوم الذين همهم همهم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما انقضَّ كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه (٥)
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت ركائبه
فانه أبان عن وصف قومه بعموم الرياسة فيهم ، وتوارثها صاغرا عن
كابر أحسن ابانة ، ومدحهم بما قيل : انه أمدح بيت قيل في الجاهلية وهو

(٢) - سورة البقرة / ٢٨ .

(٣) - سورة النور / ٥٢ .

(٤) - هو ابو الطمحان القيني ، واسمه حنظلة بن الشرقي بن جسر . كان شاعراً فارساً صعلوكاً ، من مخضرمي الجاهلية والاسلام . أسلم ولم ير النبي (ص) . قيل كان لصاً معروفاً بالفسق . لم أقف على تاريخ وفاته . قال السجستاني في كتابه (المعمرين) : عاش ابو الطمحان مائتي سنة .

المصادر : الاغانى ١٣ / ٣ ، المؤتلف والمختلف / ٢٢١ ، حماسة ابي تمام شرح المرزوقي ١٢٦٦ ، والحماسة مختصر شرح التبريزي ١ / ١١٨ ، سمط

اللاي / ٣٣٢ ، المعمرين والوصايا / ٧٢ .

(٥) - في الكامل للمبرد ١ / ٤٦ والوساطة / ٢٠٤ (اغار) مكان (انقض) .

وقال معاوية لعرابة بن اوس : أنت الذي يقول فيك الشماخ (*) : -

رأيت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن
فبم سدت قومك ؟ قال : والله ما أنا بأكرمهم حسبا ، ولا بأفضلهم نسبا
ولكني أعرض عن جاهلهم ، وأسمح لسائلهم ، فمن عمل مثل عملي فهو مثلي
ومن زاد فهو أفضل مني ، ومن قصر فانا أفضل منه ، فقال معاوية : هذا
والله الكرم والسؤدد • والشاهد في هذه القطعة في النظم والنثر كما
لا يخفى •

ومنه قول أبي عبادة البحرى (*) في الرضا بعد الغضب وأجاد : -

ما كان إلا مكافاة وتكرمة هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب
وربما كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي مخايل برق خلفها مطر وذاك ووري زناد خلفه الهب (٦)
وأبيض الفجر يبدو بعد أزرقه وأول الغيث رش ثم ينسكب (٧)

وقول (شمس) المعالي قابوس (٨) في حلول الاخطار بنوي الاخطار : -

(٦) - في الديوان (خلفه) مكان (خلفها) و « جود ووري زناد » .
(٧) - في الديوان (وأزرق الفجر يأتي بعد أبيضه) و (قطر) مكان « رش » .
(٨) - هو الامير شمس المعالي (في الاصل ابي المعالي) قابوس بن
وشمكير الديلمي ملك جرجان وطبرستان . أديب شاعر كاتب ، وخطه في غاية
الحسن . كان جليل القدر بعيد الهممة ، ولكنه يقسو عند الغضب ، ويشتد في

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا هل حارب الدهر إلا من له خطر^(٩)
 اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر^(١٠)
 فان تكن عبثت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه ضرر^(١١)
 ففي السماء نجوم مالها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر^(١٢)
 وكم على الارض من خضراء موتقة وليس يرجم إلا ماله ثمر

وقول اسماعيل بن احمد الشامي (١٣) في ذم أخوان الزمان :-

أخلاسي أمثال الكواكب كثرة وما كل ما يرمى به الافق ثاقب^١
 بلى كلهم مثل الزمان تلوثة^٢ اذا سرّ منهم جانب ساء جانب^٣
 مضى الود والانصاف والعهد بينهم وما بقيت الا الظنون الكوافب^٤
 وكنت أرى انّ التجارب عدّة فخانت ثقات الناس حتى التجارب^٥
 تدرع لآخوان الزمان مفاضة ولا تلقهم إلا وأنت محارب^(١٤)

العقوبة ، فنفرت عنه القلوب واجمع اعيان عسكره على التخلص منه ، فخلعوه
 وسجنوه في قلعة ، وليس لديه دثار او غطاء ، وكان البرد شديداً فمات من
 ذلك . وقيل . انهم قتلوه سنة ٤٠٣ هـ . من آثاره: كمال البلاغة في الادب،
 وديوان شعر .

المصادر : وفيات الاعيان ٣ / ٢٤٣ ، يتيمة الدهر ٤ / ٥٩ ، معجم الادباء
 ١٩ / ٢١٦ ، اعيان الشيعة ٤٢ / ٣٢٨ ، الذريعة ٩ / ٨٥٩ ، هدية العارفين
 ١ / ٨٢٥ ، الكنى والالقباب ٢ / ٣٣٨ .

- (٩) - في معجم الادباء (هل عاند الدهر) .
- (١٠) - في وفيات الاعيان (يطفو) مكان (تعلو) .
- (١١) - في وفيات الاعيان (ومسنا من تمادي) وفي معجم الادباء (ونالنا
 من تأذي) وفي اليتيمة (الضرر) .
- (١٢) - في وفيات الاعيان (لا عداد لها) وفي معجم الادباء « غير ذي عدد » .
- (١٣) - لم اتوصل الى معرفته .
- (١٤) - المفاضة : الدرع الواسعة .

وقول أبي بكر ابن بقي (١٥) الاندلسي (*) في شكوى الحال : -

الى الله أشكوها نوىً أجنبيّةً لها من أيّها الدهر شيمة ظالمٍ
إذا جاش صدر الأرض بي كنت منجداً وإن لم يجش بي كنت بين التهائمِ
أكلٌ بني الآداب مثلي ضائع فأجعل ظلمي أسوة في المظالمِ
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها على عربيّ ضاع بين الأعاجم (١٦)

وقول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (*) في عزة النفس:

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرماً عليّ الغنى نفسي الأيئة والدهر (١٧)
إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر (١٨)

وبيت بديعة الصفي الحلبي (*) قوله : -

وعدّني في منامي ما وثقت به من التقاضي بمدح فيك مستظم (١٩)
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعة الموصلي (*) قوله : -

حسن البيان بحمد الله يئس لي هدى النبي الرضي الواضح للثقم

(١٥) - في الاصل (بن بقي) .

(١٦) - في قلائد العقيان / ٢٩٢ (بين اعاجم) .

(١٧) - في وفيات الاعيان ٢ / ٤٤١ (شيئان) مكان (بابان) .

(١٨) - في يتيمة الدهر ٤ / ٢٤ (قال) مكان (قيل) .

(١٩) - في الديوان (مع التقاضي) .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

حتى ييث بديعي في محاسنه حسن البيان وأشدو في حجازهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

فجازه عن مديحي فهو باعشه وجازني في اتقاء الدر والحكم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

فكلما رام قلبي حصره التظمت أمواج فكري في بحر من الهمم

وبيت بديعيتي قولي : -

حسن البيان أرانا منك معجزة أضحت تقرأ لديها الفصح بالكم
ولم أقف على بيت السيوطي في هذا النوع ، واما الطبري فلم ينظمه
والله أعلم .



العقد

’نصرت بالرعب من شهر على بعدٍ

وعقد نصرك لم يحلله ذو أضم-

هذا النوع عبارة عن أن يعتمد الشاعر الى شيء من كلام الله ، أو كلام رسوله ، أو السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم ، أو كلام الحكماء المشهورين ، فينظمه بلفظه ومعناه ، أو معظم اللفظ فيزيد فيه ، وينقص منه ليدخل في وزن الشعر ، فان نظم المعنى دون اللفظ لم يكن عقدا ، بل نوعا من السرقة ، خلافا لمن أدخله في العقد .

اما العقد من القرآن فقول ابي نواس (*) (١) :-

بنفسي غزال صار للناس قبلةً	وقد زرت في بعض الليالي مصلاه (٢)
ويقرأ في المحراب والناس خلفه	ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانهم	لحاظك يامن تقتل الناس عيناه (٣)

وقول الآخر :-

أُفْلِنِي بِالَّذِي اسْتَقْرَضْتَ خَطَاً وَأَشْهَدُ مَعِشْرًا قَدْ شَاهَدُوهُ

- (١) - أورد العباسي في معاهد التنصيص ٢ / ٢٨٤ هذه الابيات منسوبة الى ابي نواس ايضا غير اني لم أجدها في ديوانه .
- (٢) - في معاهد التنصيص (بروحي غزال) .
- (٣) - في معاهد التنصيص (فمالك) مكان (لحاظك) .

فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيته الوجوه
يقول اذا تدانتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه

وقول الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التيمي (٤) : -

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم اقمى ثم ارعوى ثم اعترف^(٥)
أبشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف^(٦)

وقول ابي نصر سهل بن المرزبان (٧) : -

لا تجزعن^٥ من كل خطب عرى ولا تتر^٦ الأعداء ما يشمت^٧

(٤) - هو ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التيمي . عالم جليل القدر ، امام في الفقه واصوله ، والفرائض والحساب والادب ، وله مشاركة في علوم كثيرة . كان يدرس في سبعة وعشرين فنا . ولد ببغداد وبها نشأ . سافر مع ابيه الى نيسابور . انتقل الى اسفرايين وبها مات سنة ٤٢٩ هـ . من مصنفاته الكثيرة : بلوغ المدى من اصول الهدى وتفسير القرآن ، التكملة في الحساب ، الفرق بين الفرق ، مناقب الامام الشافعي وله شعر كثير .

المصادر : وفيات الاعيان ٢ / ٣٧٢ ، فوات الوفيات ١ / ٦١٣ وفيه (التيمي) وانه توفي سنة ٤٢٠ هـ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٤ ، الكنى والالقب ١ / ١٥٨ ، طبقات الشافعية ٥ / ١٣٦ ، انباه الرواة ٢ / ١٨٥ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣٢٥ ، بغية الوعاة ٢ / ١٠٥ ، هدية العارفين ١ / ٦٠٦ .

(٥) - في الاصل (اقترب) مكان (اقترف) والتصويب من طبقات الشافعية .

(٦) - في مفتاح السعادة (تنزيله) مكان (آياته) .

(٧) - ابو نصر سهل بن المرزبان (في الاصل ابي سهل نصر بن المرزبان) . ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ٣٩١ بما ملخصه : واقف من الاداب على اسرارها ، وبلغ من غلوه في محبتها ان شد الرحال الى بغداد مرتين لطلب

أما سمعت الله في قوله إذا لقيتم فئة فاثبتوا

وقول أبي محمد العبد لكانى (٨) :-

لا تكرهنّ خلقاً على مذهب لست من الارشاد في شيء
أما ترى الرحمن سبحانه المخرج الميت من الحي^(٩)
يقول لا أكراه في الدين قد تبين الرشيد من الغي

وقول أبي جعفر الاندلسي (*) :-

إذا ظلم المرأ فامهل له فبالقرب يقطع منه الوتين^٥
فقد قال ربك وهو القوي وأملئ لهم ان كيدي متين^٥

واما العقد من الحديث فكقول الامام الشافعي (١٠) :-

عمدة الخير عندنا كلمات أربع قالهن خير البريئه^٥

العلم وابتياح الكتب . وله كتاب في أخبار ابن الرومي ألفه لي ، وكتاب أخبار جحظة البرمكي ، وله شعر كثير النكت . ثم قال : انه كان حيا اثناء كتابة ترجمته ، ثم ذكره مرة اخرى في تنمة اليتيمة ١ / ٥٥ فترحم عليه . (٨) - هو ابو محمد عبد الله بن محمد العبد لكانى . قال الباخري في حقه (أدركته وأنا بزوزن سنة سبع وعشرين - بعد الاربعمئة - شيخا شاب الظرف ، يأتي دائما وهو مكتحل الطرف ، وقد همّ ان يلتقي طرفاه قصرا ، وقد كان من غزارة علمه عالما مختصرا . أملئ عليّ وأنا لا أعرف معنى كلامه لحدائتي) . وقال الثعالبي اديب شاعر ، ظريف الجملة ، خفيف روح الشعر كثير الملح والطرف) .

المصادر : دمية القصر / ٢٧٣ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٤٩ ، تنمة اليتيمة ٢ / ٣٣ اثناء ترجمة أبي الحسن العبد لكانى .

(٩) - في معاهد التنصيص ٢ / ١٨٤ (ألم تر الرحمن) .

(١٠) - هو الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن

اتَّقِ المشبهات وازهد ودع ما ليس يعينك واعملنَّ بنيَّه
عقد بقول النبي صلى الله عليه وآله : الحلال يَتَنُّ والحرام يَتَنُّ وبينهما
أمور مشتهات .

وقوله : أزهد في الدنيا يحبك الله .

وقوله : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه .

واقوله : انما الاعمال بالنيات .

وقول عبد المحسن بن محمد الصوري (*) :

وأخ مسَّه نزولي بقسرح مثلما مسَّني من الجوع قرح
بتضيقة له كما حكم الدهر سر وفي حكمه على الحرِّ قبح
يقال لي مذ نزلت وهو من السكره بالهم طافح ليس يصحو (١١)

شافع القرشي المطلبي ، من ولد المطلب بن عبد مناف ، صاحب المذهب المعروف .
ولد سنة ١٥٠ هـ بغزة ، وقيل بعسقلان . نشأ بمكة المكرمة ، وكتب العلم
بها وبالمدينة المنورة . قدم بغداد مرتين ، وهاجر الى مصر فاستوطنها الى
ان توفي بها سنة ٢٠٤ هـ . روي عنه (رض) انه قال : حفظت القرآن وانا ابن سبع
سنين ، وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين ، ومما يؤثر عنه انه كان يختم
القرآن ستين مرة في شهر رمضان . قال ابن النديم (كان الشافعي شديد
التشيع) . له في مدح اهل البيت شعر كثير . من مصنفاته الكثيرة : كتاب
الام ، والمبسوط ، والرسالة ، واثبات النبوة ، واحكام القرآن .

المصادر : تاريخ بغداد ٢ / ٥٦ ، هدية العارفين ٢ / ٩ ، فهرست ابن
النديم ٣٠٨ / ٢ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٢١ ، وفيات الاعيان ٣ / ٣٠٥ ،
الانس الجليل ١ / ٢٩٤ ، معجم الادباء ١٧ / ٢٨١ ، اللباب ٢ / ٥ ، حلية
الاولياء ٩ / ٦٣ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٧٦ .

(١١) - في وفيات الاعيان ٢ / ٣٩٩ (فابتداني يقول وهو من ال . . الخ)

وفي يتيمة الدهر ١ / ٣١٦ قال لي اذ نزلت (.

لَمْ تَغْرَبْتُ قُلْتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نَصَحٌ وَنَجَحٌ
سَافَرُوا تَغْنَمُوا فَقَالَ وَقَدْ قَالُوا لَتَسَامُ الْحَدِيثُ صَوْمُوا تَصَحُّوا
قُلْتَ فَالصَّوْمُ لَا يَصِحُّ بَلِيلٌ قَالَ إِنْ الْوَصَالُ فِيهِ يَصِحُّ

وَأَمَّا الْعَقْدُ مِنْ كَلَامِ الصَّحَابَةِ فَكَقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ (*) :-

وَقَالَ عَلِيٌّ فِي التَّعَاذِي لَا شَعَثَ وَخَافَ عَلَيْهِ بَعْضُ تِلْكَ الْمَآثِمِ
أَتَصْبِرُ لِلْبُلُوِّ عِزَاءً وَحَسْبُهُ فَتَوَجَّرُ أُمُّ تَسْلُوٍ سَلَوٌ الْبَهَائِمِ
عَقْدٌ فِيهِ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي عَزَى بِهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي وَلَدِهِ
وَهُوَ : إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَحْرَارُ ، وَإِلَّا سَلَوْتُ سَلَوُ الْبَهَائِمِ .

وَقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٢) :-

عَجِبْتُ مِنْ مَعْجَبٍ بِصُورَتِهِ وَكَانَ مِنْ قَبْلِ نَظْفَةِ مَذْرَهُ (١٣)
وَفِي غَدٍ بَعْدَ حَسَنِ صُورَتِهِ يَصِيرُ فِي الْقَبْرِ جِنْفَةً قَذْرَهُ

(١٢) - هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَنَةَ ٥٧ وَقِيلَ ٥٩ ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ١١٤ هـ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ . كَانَ مُنْصَرِفًا لِتَدْرِيسِ عُلُومِ الدِّينِ وَالْآثَارِ وَالسَّنَةِ وَالْقُرْآنِ وَفَنُونِ الْأَدَابِ . أَخَذَ عَنْهُ بَقَايَا الصَّحَابَةِ وَوُجُوهُ التَّابِعِينَ وَرُؤُسَاءُ فَقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ . رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ (رَضِيَ) عَنْ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ : يَا جَابِرُ إِنَّكَ سَتَعِيشُ حَتَّى تَدْرِكَ رَجُلًا مِنْ أَوْلَادِي اسْمُهُ اسْمِي يَبْقُرُ الْعِلْمَ بِقُرْآنِهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَأَقْرَأْهُ عَنِّي السَّلَامَ .

المصادر : الإرشاد للمفيد / ٢٤٥ و ٢٥٣ ، أعيان الشيعة ٤ - القسم الثاني / ٣ ، عمدة الطالب / ١٦٠ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣١٤ ، نزهة الجليس ٢ / ٣٦ ، كشف الغمة للأربلي ٢ / ٣٢٨ .

(١٣) - وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ ٢ / ١٨٢ مَنْسُوبَةً لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيِّ .

وهو على عجبته وانخسوته ما بين جنبيه يحمل العذرة^(١٤)
 عقد فيه قول علي عليه السلام : ما لابن آدم والفخر ، وانما أوله نطفة
 مذرة ، وآخره جيفة قدرة ، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة .
 وقول الخليل بن احمد رحمه الله (*) : -

لا يكون العلي مثل الدنيّ لا ولا ذو الذكاء مثل النبيّ
 قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الامام عليّ
 عقد فيه قوله رضى الله عنه : قيمة كل امرئ ما يحسنه .
 وقول أبي الفضل الميكالي (*) : -

تقصيرك الثوب حقاً أبقي وأتقى واتقى
 عقد فيه قول علي (ع) : قصر ثوبك فانه ابقي وأتقى وأتقى^(١٥)
 قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة : روي ان الاشعث
 ابن قيس قال لعلي عليه السلام - وهو يخطب ويلوم الناس على تشبهم
 وتفاعدهم - : هلاّ فعلت فعل ابن عفان ؟ فقال له (ان فعل ابن عفان
 لمخزاة على من لا دين له ، ولا وثيقة معه ، ان امرءاً أمكن عدوه من نفسه
 يهشم عظمه ، ويفري جلده ، يضعيف رأيه ، مأفون عقله . أنت فكن ذاك
 ان أحببت ، فأما انا فدون أن أعطي ذاك ضرب بالمشرفة ... الفصل) .

ثم قال ابن أبي الحديد (*) : وقد نظمت انا هذه الالفاظ في ابيات كتبها
 الى صاحب لي في ضمن مكتوب اقتضاها : -

ان امرءاً أمكن من نفسه عدوّه يجدع آرابه^(١٥)

(١٤) - في معاهد التنصيص (ما بين ثوبيه) .
 (١٥) - أورد المؤلف هذا الحديث في الجزء ١ ص/ ١٨١ منسوباً للنبي (ص) .
 (١٥) - آراب جمع ارب بالكسر : العضو . في الاصل (يخدع آدابه)
 والتصويب من شرح ابن أبي الحديد تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ١٨٩/٢ .

لا يدفع الضيم ولا ينكر الـ لذل ولا يحصن جلبابه
لآفن الرأي ضعيف القوى قد صرم الخذلان أسبابه (١٦)
أنت فكن ذاك فاني امرؤ لا يرهب الخطب اذا نابـه
ان قال دهر لم يطع أو شحا له فما أدرد أنيابه (١٧)
أو سامه الخسف أبى وانتضى دون مرام الخسف قرضابه

ومنه قول الآخر : -

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء أعدته
فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه أعاليه واسفله
عقد فيه إقول ابن عباس (ره) : لو بغى جبل على جبل اندك الباغي .

واما العقد من كلام الحكماء فكقول أبي الطيب (*) : -

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلمسة لا يظلم
عقد فيه قول بعض الحكماء : الظلم من طبع النفوس ، وانما يصدها
عن ذلك احدى علتين ، اما علة دينية كخوف المعاد ، أو علة سياسية
كخوف القتل .

وقول الآخر : -

أصلي وفرعي فارقاني معاً واجتث من جلهما جبلي
فما بقاء الفصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل
عقد فيه قول بعض الحكماء أيضا : لقد مات أبوك وهو أصلك ، وابنك

(١٦) - في المصدر المذكور (لفائل الراي) .

(١٧) - شحا فيه : فتحه .

وهو فرعك . فما بقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها .

تنبيهات : -

الاول ، أورد الطيبي في التبيان من أمثلة هذا النوع عدة مقاطيع ، منها :
ما روى ابن الضحاك أن أبا نواس سمع صبيا يقرأ « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا » (١٨) فقال في مثل هذا يجيء صفة المخمر حسنة ، ثم قال : -

وسيارة ضلثوا عن القصد بعدما	ترادفهم جنح من الليل مظلم (١٩)
فلاحت لهم منا على النأي قهوة	كأن سناها ضوء نار تضرهم (٢٠)
إذا ما حسوناها أناخو مكانهم	فإن مزجت حثوا الركاب ويمموا (٢١)

فحدث بذلك محمد بن الحسن (٢٢) الشيباني فقال : لا ، ولا كرامة ، بل

أخذه من قول الآخر : -

وليل بهيم كلما قلت غوَّرت	كواكبه عادت فما تنزَّيل (٢٣)
به الركب أمّا أومض البرق يمموا	وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

ومنها قول ابن مطروح (*) : -

وذا يا كلیم الشوق واد مقدس	لذي الحب فاخلع ليس بمشيهم محتد
----------------------------	--------------------------------

(١٨) - سورة البقرة / ٢٠ .

(١٩) - في الديوان ٨ وسيارة ضلت (و) (افق من الليل) .

(٢٠) - في مختار الاغاني ٤ / ٣١٨ (على البعد قهوة) .

(٢١) - في الديوان (أقاموا مكانهم) . وفي مختار الاغاني (أناخوا مطيهم)

و (وان جليت حثوا) .

(٢٢) - في نهاية الارب ٤ / ٩٩ (محمد بن الحسين) .

(٢٣) - تنزَّيل : تتفرق . في نهاية الارب (تنذيل) .

قال : عقد فيه قوله تعالى « فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ السَّقْدِ سِرْطَوِي » (٢٤) .

ومنها قول المأمون (٢٥) في رسوله الى حبيته : -

بعثتك مشتاقاً ففزت بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا (٢٦)
ورددت طرفاً في محاسن وجهها ومتعت في أسمع نغمتها الاذنا (٢٧)
أرى أثراً منها بعينيك لم يكن لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا (٢٨)

(٢٤) - سورة طه / ١٢ .

(٢٥) - هو ابو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وقرا العلم في صغره ، واستمر على التحصيل حتى برع في الفقه والعربية والفلسفة . كان افضل خلفاء بني العباس علماً وحلماً وحزماً ودهاءً وسماحة ، وكان معروفاً بالتشيع لآل البيت ، وبدافع من هذه العقيدة أسند ولاية العهد الى الامام الرضا علي بن موسى (ع) ، وضرب النقود باسمه ، وزوجه ابنته ام حبيبة ، وزوج الامام الجواد بن الرضا (ع) ابنته الثانية ام الفضل ، ولكن الشيعة اتهمه بقتل الرضا (ع) سماً . . . وللسيد حسن الصدر رسالة أسماها (كشف الظنون في حياة المأمون . توفي المأمون سنة ٢١٨ هـ ودفن بطرسوس . من آثاره . رسالة في اعلام النبوة ، ورسالة في حجج مناقب الخلفاء بعد النبي ﷺ ص)

المصادر : تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٣ ، تاريخ الخلفاء / ٢٩٧ ، مروج الذهب ٤ / ٤ وما بعدها ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٤ ، الفخري في الآداب السلطانية / ٢١٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٩ ، تاريخ اليعقوبي ٣ / ١٧٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٩ ، البدء والتاريخ ٦ / ١١٢ ، فوات الوفيات ١ / ٥٠١ ، فهرست ابن النديم / ١٧٤ .

(٢٦) - في فوات الوفيات (بعثتك مرتاداً) .

(٢٧) - في البداية والنهاية (ومتعت باستسماع نغمتها اذنا) .

(٢٨) - في البداية والنهاية (منه بعينيك بيناً) و (من عينها حسناً) .

قال عقد قول عثمان لأنس ، وأنان قد وقعت عينه على امرأته . فدخل عليه فقال : أراكم تدخلون عليّ وآثار الزناء عليكم . قال أنس : أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : لا ولكن فراسة صادقة .

وكل ذلك عند الجمهور ليس من العقد في شيء ، لأنه نظم للمعنى دون اللفظ ، حتى أنهم اشترطوا أنّه ان غير الناظم من اللفظ شيئاً وجب ان يكون المبتقى منه أكثر من المغير ، بحيث يعرف من البقية صورة الجمع .

نقوله : -

انّ القلوب لأجناد مجتئدة والاذن من ربها تهوى وتأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

عقد فيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الارواح جنود مجتئدة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف . فان هذا الشاعر غير من لفظ الحديث ، لكنه أتى بمعظمه ، بحيث اذا سمعه السامع ، وكان حافظاً للحديث عرف انه عقد له ، بخلاف الامثلة التي أوردها الطيبي .

الثاني ، الفرق بين الاقتباس والعقد ، أن الاقتباس ليس الغرض منه نظم معنى شيء من كلام الله أو رسوله [بل تضمين] ^(٢٩) شيء من ذلك على انه ليس منه ، بخلاف العقد كما عرفت في حدّ كل منهما .

الثالث ، كما ان العقد وهو نظم المنشور معدود من المحاسن ، كذلك عكسه وهو نثر المنظوم ، ويسمى الحل ، وشرف كونه مقبولاً أن يكون سبكه مختاراً لا يتقاصر عن سبك النظم ، وان يكون حسن الموقع ، مسمّراً في محله

(٢٩) - في الاصل (مومل قسمين) .

غير قلق ، كقول صاحب بن عباد في فتح قلعة (ما لبثوا أن رأوا معقلهم
الحين ، ومشواهم القديم نهزة الجفاف ، وفرصة البوائق ، ومجر العوالي
ومجرى السوابق) .

حلّ قول أبي الطيب (*) : -

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق
وقول بعض المغاربة (فانه لما قبحت فعلاته ، وحنظلت نخلاته ، لم يزال
سوء الظن يقتاده ، ويصدّق توهمه الذي يعتاده) .

حلّ فيه قول أبي الطيب أيضا : -

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من توهم
وقال ابن السيد البطليوسي (فلئن هريق الشباب ^(٣٠) ، واستشنّ
الاديم وأقشع الرباب ^(٣١) فلعل ^(٣٢) في الافق ربابة ، وفي الحوض صباية) .

حلّ فيه قول بعض الاعراب : -

فقلت لها يا أم عمران اتّيه هريق شبابي واستشنّ أديمي ^(٣٣)
وقول القاضي عبد الحق بن عطية (ويعلم ان الزمن ان سرّ حيناً فهمّه
فاصب ، والدنيا اذا أخضرّ منها جانب جفّ جانب) .

(٣٠) - في قلائد العقيان / ٢٠٧ (هريق ماء الشباب) .

(٣١) - في قلائد العقيان (واقشع السحاب وتجلت الغيوم) .

(٣٢) - في الاصل (فلعل) مكان (فلعل) وما اثبتناه من قلائد العقيان .

(٣٣) - استشنّ : اخلق . في الاصل (استشن) .

حلّ فيه قول ابن عبد ربه (*) :-

ألا انما الدنيا غصارة أيكة اذا اخضرّ منها جانب جفّ جانب
وقول الوزير ابن الدباغ في تعزية (من أي الثنايا طلعت النوائب ، واي
حمى رعت فيه المصائب) .

حل فيه قول الشريف الرضي (ره) (*) :-

من ايّ الثنايا طالعتنا النوائب وأي حمى متارعت المصائب
وقول مؤلفه عفا الله عنه (رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم ، وقلائد
تروع حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم) .

حل فيه قول المنازي (*) (٣٤) :-

تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
وقوله في وصف كتاب الريحانة (فله كتابه من ريحانة تنفست في ليها
البارد ، وعطّرت معاطس الاسماع بنشرها الوارد) .

حلّ فيه قول ابن المعتز (*) :-

كأني عانقت ريحانة تنفست في ليها البارد
وقوله أيضا (أحد السادة الذين رووا حديث السيادة برّاً عن برّ ،
والساسة الذين فتقت لهم ريح الجلال بعنبر فاقتطفوا نور الشرف من روض
الحسب الانضر ، واجتنوا ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر) .

(٣٤) - مرّ في باب اللف والنشر ان الابيات التي منها هذا البيت تنسب
الى حمدة الاندلسية أيضا .

حلّ فيه قول ابن هاني المغربي (*) :-

فتقت لكم ريح الجلال بعنبر وأمدّكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يا نعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر^(٣٥)

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :

ماشبّ من خصلتي حرصي ومن أملّي سوى مديحك في شيبّي وفي هرمي
عقد فيه قوله صلى الله عليه وآله : يشيب المرء وتشب فيه خصلتان
الحرص وطول الأمل . وتعقبه ابن حجة فقال : لم أصادف في بيته من عقد
الحديث محلاً ، ولكن ذكر فيه حكاية حاله .
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

عقد اليقين صلاتي والسلام على محمد دائماً مني بلا سأم
أقال في شرحه : انه عقد فيه قوله تعالى « إِنْ اللَّهَ كَوْمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ » الآية^(٣٦) ، وقول النبي صلى الله عليه
وآله : أكثرُوا من الصلاة عليّ . قال ابن حجة : ولم يظهر لي حلّ هذا
العقد [في]^(٣٧) أي موضع هو من البيت .
وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

أقد صح عقد بياني في مناقبه وان منه لسحراً غير سحرهم

(٣٥) - ورق الحديد : السيوف .

(٣٦) - سورة الاحزاب / ٥٦ .

(٣٧) - سقطت كلمة (في) من الاصل والتكملة من خزانة الحموي/ ٥٦١ .

عقد فيه الحديث المشهور : ان من البيان لسحراً .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

والصحب من° بذل ملء الارض من ذهب

من غيرهم لايساوي نصف مدتهم

عقد فيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم - وقد ذكر أصحابه - : لو

أفقق أحدكم ملء أرض ذهباً ما بلغ مدّة أحدكم ولا نصيفه .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

ففاق بالنشر أهل الشعر ثم له ما ينبغي قسمة فاقت أولي القسم

وبيت بديعيتي قولي : -

نصرت بالرعب من شهر على بعدٍ وعقد نصرك لم يحلله ذو أضم

العقد فيه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : نصرت على العدو بالرعب

ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر ، وهي رواية عمرو بن شعيب . قال في

المواهب : الظاهر اختصاصه به مطلقاً ، وإنما جعل الغاية شهراً لأنه لم يكن

بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر من شهر ، وفي رواية أخرى : نصرت

بالرعب مسيرة شهر ، والله أعلم .



التشطير

كم ماردٍ حردٍ شطّرتَه بيد

تشطير منتقم بالله ملتزم

التشطير في اللغة مصدر شطرت الشيء : إذا جعلته أشطارا ، والشطر من كل شيء : نصفه وجزؤه .
وفي الاصطلاح ، هو أن يقسم الشاعر كلاماً من صدر بيته وعجزه شطرين ، ثم يسجع كل شطر منهما ، لكنه يأتي بالصدر مخالفاً للعجز في التسجيع .

كقول أبي تمام (*) : -

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب (١)

وقول البوصري (*) في البردة : -

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والذهب في همم

وقول ابن جابر الاندلسي (*) : -

يا أهل طيبة في مغناكم قمر يهدي الى كل محمود من الطرق
كالغيث في كرم والليث في حرم والبدر في أفق والزهر في خلق

(١) - في الديوان (لله مرتقب في الله مرتغب) .

ومنه قول مسلم بن الوليد (*): -

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى الى أمل
الا ان في تشطيره عيباً وهو اختلاف سجعتي العجز في الاعراب ، فان
الاولى مرفوعة ، والثانية مجرورة . وهذا البيت من جملة قصيدة من غرر
قصائد مسلم بن الوليد يمدح بها يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني ابن أخي
معن بن زائدة الجواد المشهور ، وأولها : -

أَجْرَرْتُ حبل خليع في الصُّبَا غزل وشمَّرت همم العذال في عذلي (٢)
هاج البكاء على العين الطموح هوى مفرِّق بين توديع ومرتحل (٣)
كيف السلو لقلب بات مختبلاً يهذي بصاحب قلب غير مختبل (٤)

ومن مديحها : -

حاط الخلافة سيف من بني مطر أقام قائمه من كان ذا ميل (٥)
كم صائل في ذرا علياء مملكة لولا يزيد بني شيبان لم يصل (٦)
ناب الامام الذي يفتري عنه اذا ما افتركت الحرب عن أنيابها العصل (٧)
يفترئ عند افترار الحرب مبتسماً اذا تغيَّر وجه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى الى أمل

(٢) - في الديوان (في العذل) وما اثبتته المؤلف موافق لما في الصناعتين

/ ٤٣٥ والاغاني ١٢ / ٨٨ .

(٣) - في الديوان (توديع ومحتمل) .

(٤) - في الديوان (راح مختبلاً) .

(٥) - في الديوان (سلَّ الخليفة سيفاً من بني مطر) . وما اثبتته المؤلف

موافق لرواية وفيات الاعيان ٥ / ٣٧٤ .

(٦) - في الديوان (تمهيد مملكة) وما في وفيات الاعيان موافق لرواية المؤلف

(٧) - العصل جمع اعصل : الناب الاعوج .

ينال بالرفق ما يعيى الرجال به
لا يرحل الناس الا عند حجرته
يكسو السيوف نفوس الناكثين به
يخدو فتعدو المنايا في أسننه
اذا طفت فنة عن غب طاعته
تراه في الامن في درع مضاعفة
لا يعبق الطيب كفيته ومفرقه
قد عود الطير عادات وثقن بها
ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ، عن يزيد بن مزيد قال :
أرسل اليّ الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلي ، فاتيته لابسا سلاحه
مستعدا لامر ان أرادته ، فلما رأي ضحك اليّ وقال : من الذي يقول فيك :
تراه في الامن في درع مضاعفة
لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
لله من هاشم في أرضه جبل
وافت وابنك ركنك ذلك الجبل
فقلت : لا أعرفه يا أمير المؤمنين ، فقال : سوءة لك من سيد قوم يمدح
بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله ، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله
وهو مسلم بن الوليد . فانصرفت ودعوت به ووصلته .

(٨) - في الديوان (نحو حجرته) وما أورده المؤلف موافق لرواية وفيات
الاعيان ٥ / ٣٧٤ .

(٩) - في الديوان (دماء الناكثين) ورواية المؤلف موافقة لما في وفيات الاعيان
والصناعتين / ٢٨٨ .

(١٠) - في الديوان (طاعته) . وما ذكره المؤلف موافق لرواية وفيات
الاعيان . في الاصل (غيب) مكان (غب) والتصويب من الديوان ووفيات الاعيان .

(١١) - في الديوان (خديه ومفرقه) وما في وفيات الاعيان موافق لرواية
المؤلف .

وبيت بديعية الصفي (*) :-

بكل منتصر للفتح منتظر وكل معزم بالحق ملتزم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) :-

تشطير معتدل بالسيف مشتمل في جفيل لهم كالاسد في الاجم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

وانشق من أدب له بلا كذب شطرين في قسم تشطير ملتزم

وبيت بديعية المقري (*) قوله :-

لا تخش يا أملا من نهره سائلا في سيله العرم أمّن من العدم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

والعمر شطره فيهم وقدّره تشطير مغتصم للحق ملتزم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

لله من رجل بالعز مشتمل بالحق مشتم بالله معتصم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

والبدر شق له شطرين حق له تشطير ملتزم نصرا ومتقم

وبيت بديعيتي قولي :-

كم مارد حرد شطرته ييد تشطير منتقم بالله ملتزم

المساواة

فمن يساويك في بأس وفي كرم

وأنت أفضل مبعوث الى الامم

المساواة عبارة عن ان يكون اللفظ مساويا للمعنى ، غير زائد عليه ولا ناقص عنه . واختلفوا في أمرين :
أحدهما هل هي واسطة بين الایجاز والاطناب ، أم داخلة في قسم الایجاز ؟

فالسكاكي والتيفاشي والخطيب القزويني على الاول ، وابن الاثير والطبي وجماعة على الثاني ، وسماها الطبيي ايجاز قصر . قال : وهو ان تقصر اللفظ على المعنى . وأغرب ابن حجة في قوله : ان المساواة معتبرة في قسمي الایجاز والاطناب . ولا قائل به ، بل لا يصح القول به ، وتمثله - لاعتبارها في قسم الاطناب - بقوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ » (١) - الآية - أغرب ، فان هذه الآية من أعظم شواهد ايجاز القصر كما تقدم في نوع الایجاز . ومثل لها القزويني في التلخيص بقوله تعالى « وَلَا يَحْقِ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » (٢) .

(١) - سورة النحل / ٩٠ .

(٢) - سورة فاطر / ٤٣ .

وبقول النابغة (*) :-

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتآى عنك واسع
وتعقب بان في الآية اطنابا بلفظ السيء ، لأن المكر لا يكون الا سيئا من
حيث كونه حيلة يجلب بها مضرة الى الغير ، وايجازا بالحذف اذا كان الاستثناء
غير مفرغ ، لان التقدير : ولا يحقق المكر السيء بأحد الا بأهله ، وايجازا بالقصر
لكونها دالة على الكف عن جميع انواع الاذى المؤدى اليه المكر وعن
الاضرار بجميع الناس ، ولانها تدل على أن المكر السيء يضر بصاحبه مضرة
بليغة لا يقدر على التفصّي (٣) منها ، والتخلص من غائلتها بوجه من الوجوه ،
وذلك لمكان الاستعارة التبعية في تحقيق ، لانه بمعنى يحيط ، والإحاطة تختص
بالأجسام ، فشبه نزول تبعة المكر بصاحبه بإحاطة جسم بآخر من كل جانب
بحيث لا يتيسر له الفرار منه .

واما البيت ففيه ايضا اطناب من حيث ان أصل المعنى المقصود : لا اجد
منك مهربا . وايجاز بالحذف لان الفاء تقتضي معطوفا عليه ، والشرط جزاء .
وايضا فوجه الشبه غير مذكور مع الاحتياج الى ذكره ، لان تشبيه الممدوح
بالليل تشبيه غريب لا يتبادر الذهن منه الى وجه الشبه بينهما ، وربما يوهم
خلاف المدح لو لم يذكر الوجه ، وانما لم يعد تقصيرا لدلالة قوائمه :
هو مدركي الى آخر البيت عليه .

وايجاز بالقصر ، لدلالة تشبيهه بالليل على سعة مملكته ، وطول يده ،
وان له في جميع الآفاق من يطيع أو امره ، ويرد عليه من هرب منه ، وان الهارب
اذا أدركه سخطه صار بحيث لا يهتدي الى مهرب وان كان أهدي من القطا

(٣) - التفصي : الانفصال .

كما ان سلطان الليل يعم ساكني البسيطة ، ويسد عليهم المسالك بحيث لا يتناز الطول من العرض ، فلا يصح التمثيل بهما للمساواة التي هي واسطة بين الايجاز والاطناب ، ومثل لها التيفاشي بقوله تعالى « وَ مَنْ قَتَلَ مَقْتُلًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا » (٤) .

وقول زهير (*) :-

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومثل صاحب المعيار بقول امرئ القيس (*) :-

فان تكتموا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد (٥)
وان تقتلونا تقتلكم وان تقصدوا لدم تقصد (٦)

وقول خالد بن زهير (٧) :-

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راضي سيرة من يسيرها

(٤) - سورة الاسراء / ٣٣ .

(٥) - في الديوان (تدفنوا) مكان (تكتموا)

(٦) - في الاصل (تقصدوا الدم) والتصويب من الديوان .

(٧) - هو خالد بن زهير (ابن أخت ابي ذؤيب الهذلي) . الظاهر انه شاعر من مخضرمي الجاهلية والاسلام . لم اجد اسمه في المصادر المتيسرة لدي الا في قصة خيانة متسلسلة ، مفادها : ان ابا ذؤيب كان رسولا لعبد عمرو بن مالك الى صديقه ام عمرو ، فافسدها واصطفاه لنفسه ، فكان بعد ذلك يرسل اليها ابن اخته خالد بن زهير فخانه فيها . فقال ابو ذؤيب قصيدة يعرض فيها بخالد على خيانه ، فأجابه خالد بقصيدة منها البيت محل الشاهد .

المصادر : ديوان الهذليين ١ / ١٥٤ - ١٥٩ ، معجم الشعراء / ٢٧٦ ،

الاغاني ٦ / ٢٥٨ - ٢٦٨ .

والمكلام في جميع هذه الامثلة مجال .
 وقال الشيخ صفى الدين الحلي في شرح بديعته . وتبعه ابن حجة :
 معظم ما في الكتاب العزيز من تبيل المساواة .
 وقال الجلال السيوطي في الاتقان : ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا
 في القرآن . الثاني هل هي محدودة ، أولا محدودة ولا منسومة ؟ .
 فالقزويني والتيفاشي والزنجاني وجميع اصحاب البديعيات على انها
 محدودة ، بل معدودة من البلاغة التي وصف بها بعض الوصائف احد البلغاء
 كانت الفاظه قوالب لمعانيه . وهذا قول من أدخلها في قسم الايجاز أيضا .
 واما السكاكي واتباعه فعلى الثاني ، لانهم فسروها بالمتعارف من كلام أوساط
 الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة .

وبيت بديعية الصفى (*) قوله : -

وقد مدحت بما تمَّ البديع به من حسن مفتاح منه ومختصر
 ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

خطت مساواة معناه وصورته في الحسن شاهده في آن والقلم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

تمت مساواة أنواع البديع به لكن يزيد على ما في بديعهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

أجازني عنك بالاحسان في مدح فيك اقترحن بأمر منه منحتم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

كلامه من كلام الرب مأخذه والاسم من اسمه قد شقَّ حين سمي

وبيت بديعيتي قولي : -

فمن يساويك في بأس وفي كرم وأنت أفضل مبعوث إلى الأمم
ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع والله أعلم .



براعة الطلب

براعتي أبست التصريح في طلبي

لما رأت من غوادي جودك السجم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ الامام عز الدين عبد الوهاب الزنجاني في كتابه معيار النظر (١) ، وهو عبارة عن أن تكون الفاظ الطلب مهيبة خالية عن الالحاف ، مشعرة بما في نفس الطالب من غير تصريح ، بعد تعظيم الممدوح ، وتقديم الوسيلة الحاملة للمسؤول على انجاح الطلب ، وهذا هو الموضع الثالث من المواضع الاربعة التي نبه أرباب البلاغة على التأق فيها لانه اذا كان على الصفة المذكورة كان أنجح المطلب ، وأكد في قضاء الغرض .

ومثاله من التنزيل قوله تعالى حكاية عن ابراهيم (ع) « أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ، أَأَنْتُمْ أَوْ آبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ » (٢) .

(١) - في الاصل « النضار » والتصويب من كشف الظنون / ١٧٤٤

وايضاح المكنون ٢ / ٥١٧ وتلخيص معجم الاداب ج/٤ ق/١ ص / ٢٣٥ .

(٢) - سورة الشعراء / ٧٥ - ٨٢ .

ومن النظم قول أمية بن ((أبي (٣))) الصلت (*) : -

أذكر حاجتي أم لقد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الشاء

وقول أبي الطيب (*) : -

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وحدث أبو الحسن محمد بن علي (٤) العاوي الحسنى الهمداني الوصي (ره)

قال : كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بطلب والشعراء ينشدونه ، فتقدم اليه عربي رث الهيئة ، فاستأذن الحجاب في الانشاد ، فاذنوا له فانشد :

أنت عليّ وهذه حلب قد قد الزاد و انتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالأمر تزهى على الوري العرب
وعبدك الدهر قد أضرب بنا اليك من جور عبدك الهرب
فقال سيف الدولة : أحسنت والله أنت ، وأمر له بمائتي دينار .

وحكى الثعالبي في يتيمة الدهر قال : نظر الزعفراني يوما الى جميع من في دار الصاحب من الخدم والحاشية عليهم الخروز الفاخرة الملونة ، فاخترل ناحية وأخذ يكتب شيئا ، فسأل الصاحب عنه فقليل : أنه في مجلس كذا يكتب ، فقال : عليّ به ، فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه ، فأعجله الصاحب وأمر ان يؤخذ ما في يده من الدرج ، فقام الزعفراني اليه وقال : أيد الله مولانا ، أسمعه ممن قاله تزدد به عجباً ، فحسن الورد في اغصانه .

(٣) - في الاصل أمية بن الصلت .

(٤) - ترجم له المؤلف في كتابه (الدرجات الرفيعة) ٤٨٥ وسماه ايضا محمد بن علي . وفي يتيمة الدهر ١ / ٣٢ علي بن محمد .

فقال هات يا أبا القاسم (٥) فانشدها أبياتا منها : -

سواك يعدُّ الغنى ما اقتنى	ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عبَّاد المرتجى	تعدُّ نوائك نيل المنى ^(٦)
وخيرك من باسط كفِّه	وممَّن ثناها قريب الجنى
غمرت الورى بصنوف الندى	فأصغر ما ملوكوه الغنى
وغادرت أشعرهم مُفحِّمًا	وأشكرهم عاجزا أَلْكُنَّا
أيا من عطاياه تهدي الغنى	الى راحتِي من نأى أودنا
كسوت المحلِّين والمحرمين	كسَى لم يخل مثلها ممكنا ^(٧)
وحاشية السدار يمشون في	ضروب من الخزِّ الّا أنا
ولست أذكركني جاريا	على العهد يحسن أن تحسنا ^(٨)

فقال الصاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة ان رجلاً قال له : أحملني أيها الأمير ، فأمر له بناق و فرس وبغلة و حمار و جارية ، ثم قال : لو علمت ان الله خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه . وقد أمرنا لك بجبّة ، و قميص ،

(٥) - هو ابو القاسم الزعفراني واسمه عمر بن ابراهيم : ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٣ / ٣٤٦ بما ملخصه (من أهل العراق ، شيخ شعراء العصر ، وواسطة عقد ندماء الصاحب ، وله عنده حرمة و كيدة ، وكان جيد النظم حسن المعاشرة ، حاذقاً بلعب الشطرنج . استدعاه فخر الدولة لمنادمته ، وكان قد نادم أخاه عضد الدولة) ثم اورد نماذج حسنة من شعره .

(٦) - في الاصل (تعد يداً لك نيل المنى) وما اثبتناه من يتيمة الدهر

٢ / ١٩٤ .

(٧) - في يتيمة الدهر (كسوت المقيمين والزائرين) .

(٨) - في المصدر السابق (اذكر لي) و (ان يحسنا) .

ودراعة ، وسراويل ، وعمامة ، ومنديل ، ومطرف ، ورداء ، وجورب • ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لا عطيناكه • ثم أمر بادخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه ، وتسليم ما فضل عن لبسه في الوقت الى غلام •

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

وقد علمت بما في النفس من أرب وأنت أكرم من ذكرى له بفي
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته •

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

براعة بان فيها منتهى طلبى وأنت أكرم من نطق بلا ولم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

وفي براعة ما أرجوه من طلب ان لم أصرّح فلم أحتج الى الكلم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

قد أصبح المرء حالي فالحظه عسى يحلو مذاقا فحالي غير منكم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

ومطلبي أنت أولى بالنجاح له وأنت أدري به يا مسبق النعم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

في النفس ما أنت أولى ان تحيط به لكبر قدرك لم ينطق بذاك فمي

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

ومطلبي انت أدري من براعته به فحالي منها غير منكتم

وبيت بديعيتي قولي :-

براعتي أبت التصريح في طلبي لما رأت من غوادي جودك السجم



حسن الختام

الحق بحسن ابتدائي ما أنال به

حسن التخلّص يتلو حسن مختتم

هذا النوع سماه التيفاشي حسن المطلع ، وبعضهم براءة المطلع ، وسماه ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة وادعى انه من مستخرجاته ، وهو موجود في كتب غيره ممن تقدمه بغير هذا الاسم . وهو عبارة عن أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه الخطيب أو المترسل أو الشاعر مستعدبا حسنا ، واحسنه ما أذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه .

وهذا رابع المواضع التي نصّ أئمة البلاغة على التأنيق فيها ، لانه آخر ما يقرع السمع ويرتسم في النفس ، وربما حفظ لقرب العهد به ، فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلّذه حتى جبر ^(١) ما واقع فيما سبق من التقصير ، كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد الاطعمة الثقيلة ، وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انسى المحاسن الموردة فيما سبق .

وجميع خواتيم السور كفواتحها ، وارادة على أحسن وجوه البلاغة واكملها ، لانها بين أدعية ، ووصايا ، وفرائض ، وتحميد وتهليل ، ومواعظ ووعد ووعيد ، الى غير ذلك مما يناسب الاختتام ، كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة ، اذ المطلوب الاعلى . الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة

(١) - كذا ورد في الاصل ، وأخاله (حتى ربما جبر) .

لغضب الله والضلال ، فصلّ جملة ذلك بقوله « الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » (٢) والمراد المؤمنون ، ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ، ليتناول كل انعام ، لان كل من أنعم الله عليه بنعمة الايمان فقد أنعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم . ثم وصفهم بقوله « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » (٢) يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة .

وتأمل سائر خواتيم السور تجدها في نهاية الكمال . ومن أوضح ما أذن بالختم ، خاتمة سورة ابراهيم عليه السلام ، وهو قوله تعالى « هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولَئِكَ الْأَنْبَاءِ » (٣) ، وكذا خاتمة الحجر بقوله تعالى « كَواعِبُكَ رَبِّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » (٤) فانها في غاية البراعة ، ومثلها خاتمة الزمر بقوله سبحانه « وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٥) ، واما خاتمة الصافات فانها العلم في براعة الختام ، حتى صارت يختم بها كل كلام ، وهي قوله تعالى « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٦) .

ومن احسن براعات الختام قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه

(٢) - سورة الفاتحة / ٧ .

(٣) - سورة ابراهيم / ٥٢ .

(٤) - سورة الحجر / ٩٩ .

(٥) - سورة الزمر / ٧٥ .

(٦) - سورة الصافات / ١٨٠ - ١٨٢ .

٣٣٦ أنوار الربيع

السلام - وهو امام أئمة البلغاء في الجاهلية والاسلام - في خاتمة خطبة الاستسقاء : ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد .

واما حسن ختام الحريري للمقامات فانه من البراعات التي تنتهي اليها الغايات ، وهو قوله : ثم دنوت اليه كما يدنوا المصافح ، وقلت : أوصني أيها العبد الصالح ، فقاء : اجعل الموت نصب عينك ، وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي ، وزفراتي تتصعدن الى التراقي ، وكانت هذه خاتمة التلاقي .

ومن امثله في النظم قول ابي نواس (*) في خاتمة قصيدته التي مدح بها الخصب : -

واني جدير اذ بلغتك بالمني وانت بما أهملت منك جدير
فان تولني منك الجميل فأهله والا فاني عاذر وشكور

وقول ابي تمام (*) في ختام قصيدة فتح عمورية : -

ان كان بين صروف الدهر من رحم موصولة أو ذمام غير منقضب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب
أبقت بني الاصفر المراض كاسهم صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

وقول أبي الطيب (*) : -

سما بك همي فوق المسموم فليست أعود يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

وقوله أيضا : -

أفلت عبيدك ما أمَّلُوا أنا لك ربِّيَ ما تأملُ^(٧)

وقوله أيضا : -

وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلامُ

وقول ابن هاني المغربي (*): -

سموت الى العليا الى الذروة التي ترى الشمس فيها تحت قدرك تضرعُ
الى غاية ما بعدها لك غاية وهل خلف أفلاك السماوات مطلع
الى أين تبغي ليس خلفك مذهب ولا لجوادرٍ في لحاقتك مطمعُ

وقوله أيضا : -

فتى كل مسعى من مساعيه قبلة يصلي اليها كل مجد وفائل^(٨)
وفي كل يوم فيه للشعر مذهب على انه لم يبق قولاً لقائل

وقوله أيضا : -

لا زلت تسحب أذيال الندى كرما في نعمة غير مزجاة من النعم
ما فمنم الروض أو حاكت وشائعه أيدي السحاب الغواصي العزَّ بالديم

(٧) - في الديوان (انلت عبادك) و (أنا لك ربك) ، وفي شرح اليازجي فقط (ما املت) مكان (ما املُّوا) .

(٨) - في الديوان (كل سعي من مساعيه) .

وقول مهيار الديلمي (*) في ختام قصيدته المشهورة : -

ولا زالت الايام تسلك أمرها وتأمرها فيما تشاء وتنهاها
وكنت بعين الله من كل خطئة تحاذرها فيما تروم وتخشاها^(٩)
فاني متى علقت نفسي بجاجة وخفت عليها الفوت ضمنتها الله

وقوله ايضا : -

ولا يزل جاري المقادير على ما تبتغي مساءدا معيننا
دعاء اخلاص اذا رفعته قال الحفيظان معي آمينا

وقول أبي العلاء المعري (*) : -

ولا تزال لك الايام مستعة بالحال والآل والعلياء والعمر^(١٠)

وقول ابراهيم الغزي (*) : -

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

وقول ابن أبي الحديد (*) في ختام آخر قصيدة من قصائده العلويات -

سما أمير المؤمنين قصائد يعنوها بشر " ويخضع جروله
الدرء من ألقاها لكتفه درء له ابن أبي الحديد مفصل

(٩) - في الديوان .

وكنت بعين الله من كل نوبة تحاذرها نفسي عليك وتخشاها

(١٠) - في شروح سقط الزند (ولا تزال لك ازمان ممتعة - بالال والحال

. . . الخ) .

هي دون مدح الله فيك وفوق ما مدح الورى وعلاك منها اكمل

وقولي في ختام قصيدة نبوية طنانة مع حسن التضمين : -

عليك صلاة الله ثم سلامه مدي الدهر لا يفنى ولا يتصرم
وآلك والصحب الكرام أولي النهى بهم يبدء الذكر الجميل ويختم

وقولي في ختام أخرى مدحت بها الوالد ، وقد تقدم شيء منها في براعة

الاستهلال : -

اليك نظام الدين وابن نظامه محبرة تزهى بحسن نظامها
ظننت بها عن كل سمع وانما مديحك كان اليوم فض ختامها

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

فان سعدت فمدحي فيك موجبيه وان شقيت فذنبى موجب النقم

وبيت بدعية ابن جابر (*) قوله : -

لكن وان طال مدحي لا أفنى أبدا فأجعل العذر والاقرار مختمي

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله : -

فاجعل له مخلصا من قبح زلتته في حسن مفتوح منه ومختم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

حسن ابتدائي به ارجو التخلص من حرّ الجحيم وهذا حسن مختمي (١١)

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

لكن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصّر وراء الجهد لم يلم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

واكتب مدى العمر في الدنيا لنا حسنا حتى أرى عند موتي حسن مختمي

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

فإن ظفرت به فالفضل معتمدي أولا فإن رجائي حسن مختمي

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

صلّي عليه بعد الرمل متسقا وعدّ نبت الثرى والوابل السجم

وبيت بديعيتي قلبي : -

أنحق بحسن ابتدائي ما أنال به حسن التخلّص يتلو حسن مختمي



كلمة الختام للمؤلف

قال المؤلف عفا الله تعالى عنه بمنه :-

هذا آخر أنواع البديع التي قصدت نظمها في سلك هذا العقد البديع وباتتهائه انتهى بناء الكلام على تقييد هذا الشرح المفيد ، وتشديد قواعد هذا الصرح المشيد . وقد جاء بحمد الله سبحانه وافيا بالغرض ، حاويا من هذا الفن للجواهر لا العرض ، جامعا لما يشنف السمع بحسن الجمع ، ويوق الخاطر بنشره العاطر . ولم اقتصر فيه على النقل دون النقد ، ولم آل في تحريره وتقريره الجهد ، حتى اشتمل على ما لم يشتمل عليه شرح من شروح البديعيات واحتوى على ما لم تنكر حسنه ثواقب الفطن الالمعيات . وقد ادعى ابن حجة في شرح بديعته : انه ما ترك نوعا من انواع البديع الا وأطلق غنان القلم في ميادين الطروس مستطردا الى استيعاب ما وقع من جيده ورديه ، وهذه دعوى منه لم تقم اليينة على اثباتها ، ولا أراها الا من تبجحاته التي لا يزال يتيه بسكراتها ، ومن رام الإمتحان فليقابل بين هذا الشرح وشرحه ، وليحقق النظر في تعديل الشاهد وجرحه . على اني لا ادعي العصمة في قول ولا عمل ، ولا ازعم اني أحرزت أدوات الكمال عن كمل .

بل لا آمن من متعقب يتعقب ، وحاسد يرصد الزلة ويترقب ، وقديما ما قيل : من صنف فقد استهدف . وانا اسأل ممن حسنت شيمته ، وغلت في سوق الادب قيمة ، ان يصلح الخل ، ويستر الزلل ، مما طغى به القلم ، وزلت به القدم ، مغتفرا ذلك في جنب ما نظمت له من الفرائد ، ورددت عليه من الشرائد ، وأهديت اليه من در المنظوم وزهر المنشور ، ورويت له من

مسلسل حديث الادب المأثور ، ولست أبالي بطعن معاند أو حاسد . ومن يغالي في المتاع الكاسد .

ومن أحسن الاتفاق أن جاء تاريخ عام التمام ، موافقاً لحساب طيب الختام ، وهو عام ثلاث وتسعين والـف ، فنظمته على وزن البديعية ورويها أيضاً فقلت : -

تاريخ ختني لأنوار الربيع أتى (طيب الختام) فيا طوبى لمختتم
ونظمت ذلك فقلت : -

بعون الله تم الشرح نظاماً وثرا مخجلاً درء النظام
ومسك ختامه مذ طاب نشرأ أتى تاريخه طيب الختام
وقد وفق الله سبحانه للشروع فيه والفراغ منه في وقت لا يتصور
فيه صحبة قلم لبنان ، ولا يتخيل فيه تصور مسألة في جنان ، بل لاتقع العين
إلا على لمع مهندوسنان ، ولا تصحب اليدين الأ قائم حسام وجديل عنان ،
وذلك حين المراقبة بشعر العدو من الديار الهندية ، والمنازلة لمنازلهم في كل
صباح وعشية ، والسمع لا يعي إلا صارخاً يا خيل الله أركبي ، أو صائحاً لما
دهمه يا غلام قرّب مركبي .

والحمد لله على ما أنعم به من انمامه ، فشفع حسن ابتدائه بحسن
ختامه ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين محمد وآله
المهادين ، وصحبه الذين شادوا الدين آمين .

واتفق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة التي هي الاصل ، على
يد مؤلفه الفقير علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسيني ، اناهما الله
من فضله السني ، ظهر يوم الخميس المبارك ، تاسع عشر شهر ذي قعدة
الحرام سنة ثلاث وتسعين والـف .

الخاتمة بقلم المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اليوم وبعد أربع سنين من العمل المضني المتواصل في الليل والنهار أرسلت آخر ورقة من كتاب أنوار الربيع الى المطبعة ، ولم يبق عليّ سوى اكتمال عمل الفهارس العامة .

اليوم وبعد أربع سنين قضيتها في دوامة من الاعمال المرهقة ، تنفست الصعداء ، وأحسست بالراحة ولله الحمد .

اليوم تخلصت من العبء الثقيل الذي وضعت على كاهلي - مختاراً - ولم أكن غافلاً عن عظم المسؤولية ، وجسامة العمل .

اليوم وبعد كل ما عانيت من ضروب المشقة ، شعرت بلذة ما بعدها لذة ، وأصبحت أغبط نفسي على ما منحني الله جلّ وعلا من التوفيق ، والقدرة على استنساخ وتحقيق وطبع هذا الكتاب الضخم ، وتقديمه الى عشاق الادب الرفيع ، بحلة قشبية ، واخراج جميل ، وطباعة انيقة على ورق صقيل . اما عملي في الكتاب فلا أدعي له الكمال ، ولكنني مؤمن ايماناً صادقاً بانني ادّيت فيه الواجب كما ينبغي أن يؤديه كل مخلص لدينه ووطنه ولغته . فان نال الرضا والقبول ، ووجد القاريء الكريم فيه ما يستحق التقدير فيها ونعمت ، وإلاّ فحسبي ان نيتي في عملي حالصة لله ، ولكل امرئ ما نوى ، ولا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها ، ورحم الله القائل :

لكن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصر وراء الجهد لم يلزم

والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل .
 اللَّهُمَّ يَا مَنْ ذَكَرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ ، وَيَا مَنْ شَكَرُهُ فَوْزٌ
 لِلشَّاكِرِينَ ، وَيَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،
 وَاشْغُلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ ، وَأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ ، فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فِرَاقًا مِنْ
 شُغْلٍ فَاجْعَلْهُ فِرَاقَ سَلَامَةٍ ، لَا تُدْرِكُنَا فِيهِ تَبَعَةٌ وَلَا تَلْحَقُنَا
 فِيهِ سَاءَةٌ .

رَبِّي أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
 وَعَلَى وَالِدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
 عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

شاكر هادي شكر

١٦ شهر رمضان المبارك ١٣٨٩ هـ

كربلاء

٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٩ م

بيان انواع البديع في أنوار الربيع

مع الاشارة الى مواضعها في بعض المصادر الاخرى

(الجزء الاول)

الصفحة

٢٤ - حسن الابتداء .

خزانة الحموي - تحت اسم براعة الاستهلال - / ٣ ، جواهر
البلاغة / ٤١٩ ، نهاية الارب للنويري ٧ / ١٣٣ ، تحرير التعبير
/ ١٦٨ ، البديع في نقد الشعر لابن منقذ (تحت اسم المباديء
والمطالع) / ٢٨٥ ، المثل السائر - تحت اسم المباديء والافتتاحات
- / ٩٦ ، والصناعتين / ٤٣١ .

٩٧ - الجنس المركب والمطلق .

خزانة الحموي / ٢٥ ، جواهر البلاغة / ٤٠١ ، نهاية الارب ٧ / ٩٢ ،
تحرير التعبير / ١٠٢ ، والبديع في نقد الشعر / ٣٣ .

١٢٦ - الجنس الملق .

خزانة الحموي / ٣٣ ، جواهر البلاغة / ٤٠١ ، وتحرير التعبير
/ ١٠٢ .

١٢٤ - الجنس المذيل واللاحق .

خزانة الحموي / ٣٥ ، جواهر البلاغة / ٣٩٩ ، نهاية الارب ٧ / ٩١ ،
وتحرير التعبير / ١٠٢ .

١٤٨ - الجنس التام والمطرف .

خزانة الحموي / ٣٧ ، جواهر البلاغة / ٣٩٦ ، نهاية الارب ٧ / ٩٠ ،
وتحرير التعبير / ١٠٢ .

١٨٠ - الجنس المصحف والمحرف .

خزانة الحموي / ٤٤ ، جواهر البلاغة ٤٠١ ، نهاية الارب ٧ / ٩٣ ،
تحرير التعبير / ١٠٢ ، والبديع في نقد الشعر / ١٧ و ٢٠ .

١٩٢ - الجنس اللفظي والمقلوب .

خزانة الحموي / ٤٧ ، جواهر البلاغة / ٤٠٠ ، وتحرير التعبير
/ ١٠٢ .

٢٠٩ - الجنس المعنوي .

خزانة الحموي / ٥١ ، جواهر البلاغة / ٣٩٦ ، وتحرير التعبير
/ ١٠٢ .

٢٢٨ - الاستطراد .

الصناعتين / ٣٩٨ ، العمدة لابن رشيق ٢ / ٣٩ ، البديع في نقد
الشعر / ٧٥ ، تحرير التعبير / ١٣٠ ، نهاية الارب ٧ / ١١٩ ،
خزانة الحموي / ٥٥ ، وجواهر البلاغة / ٣٦٥ .

٢٤٢ - الاستعارة .

تحرير التعبير / ٩٧ ، نهاية الارب ٧ / ٤٩ . جواهر البلاغة /
٣٠٢ ، خزانة الحموي / ٥٩ ، البديع في نقد الشعر / ٤١ ، العمدة
لابن رشيق ١ / ٢٦٨ ، المثل السائر ٢ / ٧٠ . والصناعتين / ٢٦٦ .

٢٩٨ - المقابلة .

خزانة الحموي / ٧٠ ، جواهر البلاغة / ٣٦٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٠١ ،
تحرير التعبير - تحت اسم صحة المقابلة - / ١٩٧ ، البديع في نقد
الشعر - تحت اسم التشطير والمقابلة - / ١٢٨ ، العمدة لابن
رشيق ٢ / ١٥ ، والصناعتين / ٣٣٧ .

٣٠٧ - الاستخدام .

البديع في نقد الشعر / ٨٢ ، تحرير التعبير / ٢٧٥ ، خزانة الحموي
/ ٦٥ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٣ ، وجواهر البلاغة / ٢٦٤ .

٣٢٠ - الافتنان .

نهاية الارب ٧ / ١٧٣ ، خزانة الحموي / ٧٦ ، تحرير التعبير / ٥٨٨ ،
وجواهر البلاغة / ٣٦٥ .

٣٤١ - اللف والنشر .

خزانة الحموي - تحت اسم الطي والنشر - / ٨١ ، نهاية الارب
٧ / ١٢٩ ، وجواهر البلاغة / ٣٧٦ .

٣٦٢ - الالتفات .

الصناعتين / ٣٩٢ ، المثل السائر ٢ / ١٧٠ ، خزانة الحموي / ٧٣ ،

العمدة لابن رشيق ٢ / ٤٥ ، تحرير التحبير / ١٢٣ ، ونهاية الارب
٧ / ١١٦ .

٢٨٥ - الاستدراك .

خزانة الحموي / ٨٠ ، نهاية الارب ٧ / ١٥١ ، وتحرير التحبير / ٣٣١ .

(الجزء الثاني)

٥ - الإبهام .

تحرير التحبير / ٥٩٦ ، خزانة الحموي / ٩٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٧٤ ،
وجواهر البلاغة / ٣٨٣ .

٢١ - الطباق .

خزانة الحموي / ٨٥ ، جواهر البلاغة / ٣٦٦ ، نهاية الارب ٧ / ٩٨ ،
تحرير التحبير / ١١١ ، البديع في نقد الشعر - تحت اسم التطبيق
/ ٣٦ ، العمدة لابن رشيق - تحت اسم المطابقة - ٢ / ٥ ، المثل
السائر - تحت اسم التناسب بين المعاني - ٣ / ١٤٣ ، والصناعتين
٣٠٧ / .

٥٩ - ارسال المثل .

نهاية الارب ٧ / ١٢٧ ، خزانة الحموي ١٠٢ ، والعمدة لابن رشيق
- تحت اسم المثل السائر - ١ / ٢٨٠ .

١٤٩ - التخيير .

تحرير التحبير / ٥٢٧ ، وخزانة الحموي / ٩٦ .

١٥٩ - النزاهة .

• تحرير التعبير / ٥٨٤ ، وخزانة الحموي / ٩٥ .

١٦٦ - الهزل المراد به الجد .

• خزانة الحموي / ٦٩ ، نهاية الارب ٧ / ١٢٤ . وتحرير التعبير / ١٣٨ .

١٨٥ - التهكم .

• نهاية الارب ٧ / ١٧٩ ، تحرير التعبير / ٥٦٨ ، وخزانة الحموي / ١٢٢ .

١٩٨ - القول بالوجب .

• جواهر البلاغة / ٣٨٤ ، خزانة الحموي / ١٤٥ ، نهاية الارب

٧ / ١٧٠ ، وتحرير التعبير / ٥٩٩ .

٢١٤ - التسليم .

• تحرير التعبير / ٥٨٧ .

٢١٧ - الاقتباس .

• المثل السائر - تحت اسم التضمن - ٣ / ٢٠٠ ، تحرير التعبير

- تحت اسم حسن التضمن / ١٤٠ ، خزانة الحموي / ٥٣٩ ،

• جواهر البلاغة / ٤١٤ ، ونهاية الارب ٧ / ١٨٢ .

٢٩٩ - المواردية .

• خزانة الحموي / ١٤١ ، تحرير التعبير / ٢٤٩ ، وجواهر البلاغة

٤٠٨ /

٢٠٨ - التفويف .

• نهاية الارب ٧ / ١٤١ ، خزانة الحموي / ١٣٩ ، وتحرير التعبير

• ٢٦٠ /

• ٢١٨ - الكلام الجامع .

• نهاية الارب ١٢٨ ، وخزانة الحموي / ١٤٢ .

• ٢٥٠ - المراجعة .

تحرير التحرير / ٥٩٠ ، نهاية الارب - تحت اسم السؤال والجواب -

• ٧ / ١٣٦ ، وخزانة الحموي / ١٢٤ .

• ٢٦٧ - المناقضة .

• خزانة الحموي / ١٤٣ ، وتحرير التحرير / ٦٠٧ .

• ٢٧١ - المغيرة .

جواهر البلاغة / ٣٨٠ ، وورد تحت اسم (التفاير) في كل من

خزانة الحموي / ١٢٨ ، ونهاية الارب ٧ / ١٤٥ ، وتحرير التحرير

• ٢٧٧ ، والعمدة لابن رشيق ٢ / ١٠٠ .

(الجزء الثالث)

• ٣٢ - التوشيح .

نهاية الارب ٧ / ١٣٧ ، خزانة الحموي / ١٢٦ ، الصناعتين / ٣٨٢ ،

المثل السائر ٣ / ٢١٦ ، البديع في نقد الشعر / ٨٩ ، وتحرير التحرير

• ٢٢٨ /

الصفحة

٣٩ - التذييل .

الصناعتين / ٣٧٣ ، البديع في نقد الشعر / ١٢٥ ، تحرير التعبير
/ ٣٨٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٠ ، وخزانة الحموي / ١٣٧ .

٤٥ - تشابه الاطراف .

جواهر البلاغة / ٣٩١ ، نهاية الارب ٧ / ١٨١ ، خزانة الحموي
/ ١٢٨ ، وتحرير التعبير / ٥٢٠ .

٥٢ - التتميم .

خزانة الحموي / ١٥٢ ، البديع في نقد الشعر / ٥٣ ، العملة لابن
رشيق ٢ / ٥٠ ، الصناعتين / ٣٨٩ ، وورد تحت اسم (التمام) في
كل من تحرير التعبير / ١٢٧ ، ونهاية الارب ٧ / ١١٨ .

٦٠ - الهجو في معرض المدح .

تحرير التعبير / ٥٥٠ ، وخزانة الحموي / ١٤٦ .

٧١ - الاكتفاء .

خزانة الحموي / ١٥٧ ، وجواهر البلاغة / ٤٠٧ .

٩٤ - رد العجز على الصدر .

جواهر البلاغة / ٤٠٧ ، خزانة الحموي - تحت اسم التصدير -
/ ١٤٣ ، نهاية الارب ٧ / ١٠٩ ، الصناعتين / ٣٨٥ ، وتحرير
التعبير / ١١٦ .

١٠٩ - الاستثناء .

العمدة لابن رشيق ٢ / ٤٨ ، الصناعتين / ٤٠٨ ، خزانة الحموي
/ ١٤٧ ، وتحرير التحرير / ٣٣٣ .

١١٩ - مراعاة النظر .

خزانة الحموي / ١٦٤ ، وجواهر البلاغة / ٣٦٨ .

١٤٣ - التوجيه .

خزانة الحموي / ١٦٩ ، وجواهر البلاغة / ٣٨٣ .

١٧٩ - التمثيل .

نهاية الارب ٧ / ٦٠ ، تحرير التحرير / ٢١٤ ، العمدة لابن رشيق
١ / ٢٧٧ ، وخزانة الحموي / ١٦٧ .

٢٠٣ - عتاب المرء نفسه .

خزانة الحموي / ١٨٠ ، نهاية الارب ٧ / ١٢٥ ، وتحرير التحرير
/ ١٦٦ .

٢٠٩ - القسم .

نهاية الارب ٧ / ١٥٠ ، تحرير التحرير / ٣٢٧ ، خزانة الحموي
/ ١٨١ ، والبديع في نقد الشعر (تحت اسم الاقسام) / ١٤٠ .

٢٤٠ - حسن التخلص .

المثل السائر ٣ / ١٢١ ، جواهر البلاغة / ٤٢٠ ، خزانة الحموي
/ ١٨٥ ، وورد تحت اسم (براعة التخلص) في كل من تحرير

التحبير / ٤٣٣ ، ونهاية الارب ٧ / ١٣٥ .

٢٢٤ - الاطراد .

العمدة لابن رشيق ٢ / ٨٢ ، تحرير التحبير / ٣٥٢ ، البديع في

نقد الشعر / ٨٧ ، نهاية الارب / ١٥٥ ، وخزانة الحموي / ١٩٩ .

٢٢٧ - العكس .

الصناعتين / ٣٧١ ، خزانة الحموي / ٢٠١ ، البديع في نقد الشعر

/ ٤٦ ، تحرير التحبير / ٣١٨ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٤ ، وجواهر

البلاغة / ٣٩٢ .

٢٥٩ - الترديد .

خزانة الحموي / ٢٠٤ ، نهاية الارب ٧ / ١٤١ ، تحرير التحبير

/ ٢٥٣ ، البديع في نقد الشعر / ٥١ ، والعمدة لابن رشيق ١ / ٣٣٣ .

٢٦٤ - المناسبة .

تحرير التحبير / ٣٦٣ ، نهاية الارب ٧ / ١٥٨ ، وخزانة الحموي

/ ٢٠٧ .

٢٧١ - الجمع .

جواهر البلاغة / ٢٧٧ ، وخزانة الحموي / ٤٤١ .

(الجزء الرابع)

٥ - الانسجام .

البديع في نقد الشعر / ١٣١ ، جواهر البلاغة / ٤٠٩ ، خزانة

الحموي / ٢٣٦ ، وتحرير التعبير / ٤٢٩ .

١٩٥ - تناسب الاطراف .

تحرير التعبير / ٥٢٠ ، جواهر البلاغة / ٣٩١ ، نهاية الارب ٧ / ١٨١ ، وخزانة الحموي / ١٢٨ . ورد في كل هذه المصادر تحت اسم (تشابه الاطراف) .

٢٠٧ - المبالة .

جواهر البلاغة / ٣٨٠ ، نهاية الارب ٧ / ١٢٤ ، البديع في نقد الشعر / ١٠٤ ، العملة لابن رشيق ٢ / ٥٣ ، خزانة الحموي / ٢٧٨ ، الصناعتين / ٣٦٥ ، وتحرير التعبير (تحت اسم الافراط في الصفة)
١٤٧ /

٢١٩ - الاغراق .

البديع في نقد الشعر / ٨٣ ، العملة لابن رشيق ٢ / ٦٥ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٩ ، تحرير التعبير / ٣٢١ ، وخزانة الحموي / ٢٨١ .

٢٢٩ - الفلو .

الصناعتين / ٣٥٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٩ ، خزانة الحموي / ٢٨٣ ، تحرير التعبير / ٣٢٣ ، والعملة لابن رشيق ٢ / ٦٠ .

٢٥٩ - التفريق .

نهاية الارب ٧ / ١٥٢ ، خزانة الحموي / ٢١٤ ، وجواهر البلاغة
٣٧٧ /

الصفحة

٢٦٦ - التلميح .

خزانة الحموي / ٢٣٠ ، جواهر البلاغة / ٤١٨ ، ونهاية الارب
١٢٧ / ٧ .

٣١٢ - العنوان .

تحرير التحرير / ٥٥٣ ، خزانة الحموي / ٤٥٦ ، ونهاية الارب / ١٦٦ .
٣٢٦ - التسهيم .

العمدة لابن رشيقي ٢ / ٣١ ، البديع في نقد الشعر / ١٢٧ ،
تحرير التحرير / ٢٦٣ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٢ ، خزانة الحموي
/ ٤٥٧ ، وورد تحت اسم (الارصاد) في كل من المثل السائر ٣ / ٢٠٦
وجواهر البلاغة ٣٦٩ .
ن -

٣٤٣ - التشريع .

خزانة الحموي / ١٤٩٠ ، وجواهر البلاغة / ٤٠٦ .

٣٥٦ - المذهب الكلامي .

الصناعتين / ٤١٠ ، العمدة لابن رشيقي ٢ / ٧٨ ، خزانة الحموي
/ ٢٠٦ ، تحرير التحرير / ١١٩ ، نهاية الارب ٧ / ١١٤ ، وجواهر
البلاغة / ٣٧٠ .

٣٦٤ - نفي الشيء بايجابه .

جواهر البلاغة / ٣٨٤ ، تحرير التحرير / ٣٧٧ ، خزانة الحموي /

الصفحة

٣٨٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٦٣ والعمدة لابن رشيق ٢ / ٨٠ .

٣٦٩ - الرجوع .

خزانة الحموي / ٤٤٨ ، الصناعتين / ٣٩٥ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٤ ؛

والبديع في نقد الشعر / ١٢٠ .

(الجزء الخامس)

٥ - التورية .

المثل السائر (تحت اسم المغالطات) ٣ / ٧٦ ، نهاية الارب (تحت

اسم الايهام) ٧ / ١٣١ ، البديع في نقد الشعر / ٦٠ ، خزانة

الحموي / ٢٩٥ ، تحرير التحبير / ٢٦٨ ، وجواهر البلاغة / ٣٦٣ .

١١٩ - تجاهل العارف .

جواهر البلاغة / ٣٩٢ ، خزانة الحموي / ١٥٣ ، نهاية الارب ٧ /

١٢٣ ، تحرير التحبير / ١٣٥ ، الصناعتين / ٣٩٦ ، والبديع في نقد

الشعر (تحت اسم التجاهل) / ٩٣ .

١٢٦ - الاعتراض .

خزانة الحموي / ٤٤٨ ، الصناعتين / ٣٩٤ ، المثل السائر ٣ / ٤٠ ،

والبديع في نقد الشعر / ١٣٠ .

١٤٤ - حصر الجزئي بالكلي .

نهاية الارب ٧ / ١٧٤ ، تحرير التحبير / ٦٠٠ ، وخزانة الحموي / ٤٥٤ .

الصفحة

١٤٩ - التهذيب والتأديب .

• تحرير التحبير / ٤٠١ ، وخزانة الحموي / ٢٩٠ .

١٦٤ - الاتفاق .

• تحرير التحبير / ٥٠٣ ، وخزانة الحموي / ٤٥١ .

١٦٨ - الجمع مع التفريق . .

• خزانة الحموي / ٤٣٧ ، جواهر البلاغة / ٣٧٩ ، ونهاية الارب

• ١٥٣ / ٧

١٧٣ - الجمع مع التقسيم .

• نهاية الارب ٧ / ١٥٤ ، جواهر البلاغة / ٣٧٩ ، وخزانة الحموي

• ٤٣٦ /

١٧٦ - الجمع مع التفريق والتقسيم .

١٧٨ - المائة .

• الصناعتين / ٣٥٣ ، تحرير التحبير / ٢٩٧ ، وخزانة الحموي / ٤٥٣ .

١٨١ - التوشيع .

• تحرير التحبير / ٣١٦ ، خزانة الحموي / ٢١٠ ، ونهاية الارب ٧ / ١٤٨ .

١٨٥ - التكميل .

• نهاية الارب ٧ / ١٥٧ ، خزانة الحموي / ٢١٢ ، وتحرير التحبير

• ٣٥٧ /

الصفحة

١٩٢ - شجاعة الفصاحة .

١٩٥ - التشبيه .

العملة لابن رشيق ٢٨٦/١ ، المثل السائر ٢ / ١١٦ ، خزائنة
الحموي / ٢١٦ ، الصناعتين / ٢٣٨ ، تحرير التعبير / ١٥٩ ، نهاية
الارب ٧ / ٣٨ ، وجواهر البلاغة / ٢٤٧ .

٢٦٧ - الفرائد .

تحرير التعبير / ٥٧٦ ، وخزانة الحموي / ٤٥٥ .

٢٧١ - التصريح .

تحرير التعبير / ٣٠٥ ، وخزانة الحموي / ٤٥٠ .

٢٧٦ - الاشتقاق .

المثل السائر ٣ / ١٩٥ ، وخزانة الحموي / ٤٥٠ .

٢٨٠ - السلب والایجاب .

الصناعتين / ٤٠٥ ، تحرير التعبير / ٥٩٣ ، نهاية الارب ٧ / ١٥٤ ،

جواهر البلاغة / ٣٨٦ ، وخزانة الحموي / ٤٤٢ .

٢٨٤ - المشاكلة .

جواهر البلاغة / ٣٧٥ ، خزانة الحموي / ٤٣٥ ، وتحرير التعبير

٣٩٣ /

٢٨٨ - ما لا يستحيل بالانعكاس .

جواهر البلاغة / ٤٠٨ ، وخزانة الحموي / ٢٩٣ .

٢٩٣ - التقسيم .

تحرير التحير - تحت اسم صحة الاقسام - / ١٧٣ ، الصناعتين
- تحت اسم صحة التقسيم - / ٣٤١ ، العملة لابن رشيق ٢ / ٢٠
البديع في نقد الشعر / ٦١ ، نهاية الارب (تحت اسم صحة الاقسام)
٧ / ١٣٦ ، جواهر البلاغة / ٣٧٨ ، خزانة الحموي / ٤٤٣ .

٣٠١ - الاشارة .

البديع في نقد الشعر / ٩٩ ، خزانة الحموي / ٤٣٧ ، نهاية الارب
٧ / ١٤٠ ، تحرير التحير / ٢٠٠ ، العملة لابن رشيق ١ / ٣٠٢ ،
والصناعتين / ٣٤٨ .

٣٠٥ - تشبيه شيئين بشيئين .

خزانة الحموي / ٢٣٥ .

٣٠٩ - الكناية .

العملة لابن رشيق ١ / ٣٠٥ ، خزانة الحموي / ٤٤٠ ، الصناعتين
/ ٣٦٨ ، المثل السائر ٣ / ٥٠ ، تحرير التحير / ١٤٣ ، نهاية الارب
٧ / ٥٩ ، جواهر البلاغة / ٣٤٥ ، والبديع في نقد الشعر / ٩٩ .

٣١٧ - الترتيب .

خزانة الحموي / ٤٤٩ .

٣٢٠ - المشاركة .

خزانة الحموي / ٤٤٦ ، وورد تحت اسم (الاشتراك) في كل من

الصفحة

العمدة لابن رشيق ١ / ٩٦ ، تحرير التعبير / ٣٣٩ ، ونهاية
الارب ٧ / ١٧٨ .
٢٢٢ - التوليد .

تحرير التعبير / ٤٩٤ ، العمدة لابن رشيق ١ / ٢٦٣ ، وخزانة
الحموي / ٤٣٨ .
٢٢٨ - الإبداع .

جواهر البلاغة / ٣٨٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٧٥ ، خزانة الحموي
/ ٤٥٢ ، تحرير التعبير / ٦١١ .
٢٣٣ - الأفعال .

الصناعتين / ٣٨٠ ، خزانة الحموي / ٢٨٩ ، العمدة لابن رشيق ٢ /
٥٧ ، تحرير التعبير / ٢٣٢ ، ونهاية الارب ٧ / ١٣٨ .
٢٣٨ - النواذر .

خزانة الحموي / ٢٧٦ ، تحرير التعبير / ٥٠٦ .
٢٤٢ - التطريز .

البديع في نقد الشعر / ٦٤ ، الصناعتين / ٤٢٥ ، تحرير التعبير / ٣١٤
نهاية الارب ٧ / ١٤٨ ، خزانة الحموي ٤٥٨ ، وجواهر البلاغة
/ ٤١٠ .
٢٤٥ - التكرار .

المثل السائر ٣ / ٣ ، العمدة لابن رشيق ٢ / ٧٣ ، خزانة الحموي

• / ٢٠٥ ، وتحرير التحبير / ٣٧٥ •

٢٥٢ - التنكيت •

خزانة الحموي / ٤٥٩ ، تحرير التحبير / ٤٩٩ ، والبديع في نقد

الشعر / ٥٦ •

(الجزء السادس)

٥ - حسن الاتباع •

نهاية الارب ٧ / ١٦٥ ، خزانة الحموي / ٤٩٩ ، وتحرير التحبير

• / ٤٧٥ •

١٧ - الطاعة والعصيان •

البديع في نقد الشعر / ١٧٥ ، تحرير التحبير / ٢٩٠ ، خزانة

الحموي / ٥١٠ ، ونهاية الارب ٧ / ١٤٦ •

٢٢ - البسط •

تحرير التحبير / ٥٤٤ ، وخزانة الحموي / ٥١٢ •

٢٧ - المدح في معرض الذم •

خزانة الحموي / ٥١١ ، وورد في كل من جواهر البلاغة / ٣٨٢ ،

ونهاية الارب ٧ / ١٢١ ، وتحرير التحبير / ١٣٣ تحت اسم (تأكيد

المدح بما يشبه الذم) •

الصفحة

٣١ - الايضاح .

نهاية الارب ٧ / ١٦٩ ، خزانة الحموي / ٥٠٤ ، تحرير التحرير
٥٥٩ / .

٣٥ - التوهيم .

البديع في نقد الشعر / ٨٦ ، تحرير التحرير / ٣٤٩ ، وخزانة
الحموي / ٤٧٩ .

٤٠ - الالفاز .

خزانة الحموي / ٤٨٠ ، المثل السائر (تحت اسم الاحاجي) ٣ / ٨٤ ،
وتحرير التحرير (تحت اسم الالفاز والتعمية) / ٥٧٩ .

٥٠ - الارداف .

تحرير التحرير (تحت اسم الارداف والتتبع) / ٢٠٧ ، الصناعتين
/ ٣٥٠ ، وخزانة الحموي / ٤٦٠ .

٥٢ - الاتساع .

العمدة لابن رشيق ٢ / ٩٣ ، تحرير التحرير / ٤٥٤ ، وخزانة
الحموي / ٥١٢ .

٦٠ - التعريف .

المثل السائر ٣ / ٥٦ ، خزانة الحموي / ٥١٤ ، والعمدة لابن

الصفحة

• رشيق ١ / ٣٠٣ .

٦٩ - جمع المؤنث والمختلف .

خزانة الحموي / ٥١٣ ، تحرير التحرير / ٣٤٤ ، الصناعتين / ٤٠١ ،
ونهاية الارب ٧ / ١٥١ .

٧٣ - الابداع .

نهاية الارب ٧ / ١٦٤ ، خزانة الحموي / ٤٦١ ، وتحرير التحرير
/ ٣٨٠ .

٨٦ - الموارد .

تحرير التحرير / ٤٠٠ ، وخزانة الحموي / ٥٠٣ .

٩٣ - الالتزام .

تحرير التحرير / ٥١٧ ، وخزانة الحموي / ٥٣٠ .

١٠١ - المزاج .

جواهر البلاغة / ٣٧٦ ، خزانة الحموي / ٥٣١ ، ونهاية الارب
(تحت اسم التزاوج) ٧ / ١٥٤ .

١٠٤ - المجاز .

العمدة لابن رشيق ١ / ٢٦٥ ، تحرير التحرير / ٤٥٧ ، جواهر
البلاغة / ٣٣١ ، وخزانة الحموي / ٥٣٢ .

١١١ - التفرع .

نهاية الارب ٧ / ١٦٠ ، خزانة الحموي / ٥٠٥ ، جواهر البلاغة / ٣٧٦
تحرير التحرير / ٣٧٢ ، والعمدة لابن رشيق ٢ / ٤٢ .

١١٨ - التبليغ .

تحرير التحرير / ٥٣٢ ، خزانة الحموي / ٥٣٨ ، ونهاية الارب ٧ / ١٨٠ .

١٢٢ - التفسير .

المثل السائر ٢ / ٢٠٢ ، العمدة لابن رشيق ٢ / ٣٥ ، نهاية الارب
٧ / ١٢٩ خزانة الحموي / ٤٩٨ ، البديع في نقد الشعر / ٧٢ ،
تحرير التحرير (تحت اسم صحة التفسير والتبيين) / ١٨٥ ،
والصناعتين (تحت اسم صحة التفسير) / ٣٤٥ .

١٢٨ - التعديد .

نهاية الارب ٧ / ١٣٠ ، وخزانة الحموي / ٥٠٧ .

١٣٢ - حسن النسق .

تحرير التحرير / ٤٢٥ ، خزانة الحموي / ٥٠٧ ، ونهاية الارب
(تحت اسم تنسيق الصفات) ٧ / ١٣١ .

١٣٦ - حسن التعليل .

خزانة الحموي / ٥٠٨ ، جواهر البلاغة / ٣٧١ ، تحرير التحرير
/ ٣٠٩ ، ونهاية الارب ٧ / ١١٥ .

الصفحة

١٤٤ - التعطف .

الصناعتين / ٤٢٠ ، تحرير التعبير / ٢٥٧ ، خزانة الحموي / ٥٠٩ .

١٤٨ - الاستتباع .

جواهر البلاغة / ٣٨٦ ، خزانة الحموي / ٥٠٩ ، وورد في كل من

تحرير التعبير / ٤٤٣ ، والبديع في نقد الشعر / ٥٨ تحت اسم

(التعليق) .

١٥١ - التمكين .

خزانة الحموي / ٥٣٥ ، وتحرير التعبير (تحت اسم ائتلاف القافية)

٢٢٤ / .

١٥٢ - التجريد .

جواهر البلاغة / ٣٧٤ ، خزانة الحموي / ٥٣٢ ، ونهاية الارب

١٥٦ / ٧ .

١٥٩ - ايهام التوكيد .

١٦٢ - الترصيع .

العملة لابن رشيق ٢ / ٢٦ ، خزانة الحموي / ٥١٤ ، الصناعتين

/ ٣٧٥ ، البديع في نقد الشعر / ١١٦ ، تحرير التعبير / ٣٠٢ ،

جواهر البلاغة / ٤٠٦ ، ونهاية الارب ٧ / ١٠٤ .

١٦٦ - التفصيل .

خزانة الحموي / ٢٧٥ .

الصفحة

١٧٢ - الترشيح .

• تحرير التعبير / ٢٧١ ، وخزانة الحموي / ٤٥٥ .

١٧٦ - الحذف .

• خزانة الحموي / ٥٣٦ .

١٨٨ - التوزيع .

١٩٠ - التسميط .

نهاية الارب ٧ / ١٤٧ ، تحرير التعبير / ٢٩٥ ، خزانة الحموي

/ ٥٢٩ ، جواهر البلاغة / ٤٠٩ .

٢٠١ - التجزئة .

البديع في نقد الشعر / ٦٣ ، خزانة الحموي / ٥٣١ ، وتحرير

التعبير ٢٩٩ .

٢٠٤ - سلامة الاختراع .

تحرير التعبير / ٤٧١ ، نهاية الارب ٧ / ١٦٤ ، وخزانة الحموي

/ ٤٩٣ .

٢١٥ - تضمين المزدوج .

٢١٧ - انتلاف اللفظ مع المعنى .

خزانة الحموي / ٥٣٣ ، جواهر البلاغة / ٣٨٥ ، وتحرير التعبير

/ ١٩٤ .

٢٢١ - الموازنة .

• جواهر البلاغة / ٤٠٥ ، وتحرير التعبير / ٣٨٦ .

الصفحة

٢٢٣ - ائتلاف اللفظ مع الوزن .

• تحرير التعبير / ٢٢١ . وخزانة الحموي / ٥٣٣ .

٢٢٧ - ائتلاف الوزن مع المعنى .

• خزانة الحموي / ٥٣٤ ، وتحرير التعبير / ٢٢٣ .

٢٣٤ - ائتلاف اللفظ مع اللفظ .

• جواهر البلاغة / ٤٠٩ ، وخزانة الحموي / ٥٣٥ .

٢٣٩ - الإيجاز .

• تحرير التعبير / ٤٥٩ ، خزانة الحموي / ٤٤٥ ، والمثل السائر

• ٢ / ٢٦٥ .

٢٤٩ - التسجيع .

• الصناعتين / ٢٦٠ ، تحرير التعبير / ٣٠٠ . وورد في كل من نهاية

الأرب ٧ / ١٠٣ ، وخزانة الحموي / ٥١٦ تحت اسم (السجع) .

٢٧٠ - التسهيل (السهولة) .

• خزانة الحموي / ٥٥٤ ، والبديع في نقد الشعر تحت اسم (الظرافة

والسهولة / ١٣٤ .

٢٧٩ - الإدماج .

• العملة لابن رشيق ٢ / ٤١ ، خزانة الحموي / ٥٥٨ ، نهاية الأرب

٧ / ١٦٤ ، جواهر البلاغة / ٣٧٠ ، وتحرير التعبير / ٤٤٩ .

٢٨٥ - الاحتراس .

• البديع في نقد الشعر / ٥٥ ، تحرير التعبير / ٢٤٥ ، وخزانة الحموي

• ٥٥٩ /

الصفحة

٢٩٠ - حسن البيان .

خزانة الحموي / ٥٥٧ ، وتحرير التحرير / ٤٨٩ .

٢٩٦ - العقد .

جواهر البلاغة / ٤١٨ ، تحرير التحرير / ٤٤١ ، وخزانة الحموي
/ ٥٦٠ .

٢١٠ - التشطير .

الصناعتين / ٤١١ ، خزانة الحموي / ٢١٥ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٧ ؛
وتحرير التحرير / ٣٠٨ .

٢١٤ - المساواة .

تحرير التحرير / ١٩٧ ، خزانة الحموي / ٥٦١ ، والبديع في نقد
الشعر (تحت اسم التضييق والتوسيع والمساواة) / ١٥٤ .

٢١٩ - براعة الطلب .

نهاية الارب ٧ / ١٣٥ ، وخزانة الحموي / ٥٦٠ .

٢٢٤ - حسن الختام .

خزانة الحموي / ٥٦٢ ، تحرير التحرير / ٦١٦ ، وجواهر البلاغة
/ ٤٢١ .



استدراكات عرضت بعد الطبع (*)

الجزء والصفحة والسطر

١ / ٤٥ / ٢٢ - قلت في ترجمة صفي الدين الحلبي انه (عبد العزيز بن محاسن بن سرايا الحلبي) وكنت قد تابعت صاحب الذريعة ٩ / ٦١٥ في هذا النسب . غير اني لم أجده ذكرا لـ (محاسن) في جميع المصادر الاخرى مع كثرة اختلاف تلك المصادر في أسماء آبائه .

١ / ٩٠ / ١٩ - جاء في الهامش رقم ١٦ : لم أجده معنى لكلمة (كالية) أقول : لعلها من كلَّى الرجل تكلية : أتى مكانا فيه مستتر .
١ / ١٨٢ / ١٤ - أورد المؤلف البيتين التاليين منسويين الى صفي الدين الحلبي :
وذي مرح عارضته في طريقه

فلما رأياني قال امض لشافكا
فقلت له فال سعيد مبشر

بتصحيفه أني أمص لسانكا
وقد فاتني أن أنوه بأنني لم أجدهما في ديوانه .
١ / ٢٧٨ / ٤ - جاء في الاصل (والكأس للسكر التبري) فجعلتها - كما في يتيمة الدهر - (والكأس للمسكر التبري) . وحيث ان كلمة (سكر) صحيحة ومعناها (الخمر) فان تبديلها بكلمة (مسكر) كان خطأ . انظر ما ورد بهذا الشأن في ج ٤ / ١٠٢ ، الهامش رقم (١١) .

(*) - انظر الاستدراكات الواردة في الجزء الثالث ص / ٣٧٤ - ٣٧٦ .

٢ / ٤٦ / ٦ - قال المؤلف (قال ابو الحسين محمد بن احمد المعروف

بالشاعر المغربي) والصحيح (ابو الحسن) راجع ديوان

المتنبي شرح الواحدي / ٣٩٥ ، ومعجم الادباء ١٧ / ١٢٧ .

٢ / ١٦٥ / ١٨ - جاء في الاصل (خفّت التورية ورجحت ، غير ان ذلك ليس

بمستنكر من الشيخ فان له عادة) . والصحيح على ما

احتمله (خفّت التورية ، ورجحت العقادة ، غير ان

ذلك الخ .

٢ / ٢٧٠ / ٣ - اورد المؤلف البيتين التاليين منسويين الى صدر الدين

ابن الوكيل :

يا سيدي ان جرت من مدمعي ودمي

للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا تخش من قود يقتص منك به

فالعين جارية والقلب مملوك

ثم أوردهما في ج ٢٨/٥ معزوين الى محي الدين بن

عبد الظاهر . ومن الجدير بالذكر انهما في خزانة الحموي

/ ٣١٤ الى محي الدين بن عبد الظاهر ، وفي معاهد

التنصيب ١٦٨/٢ الى صدر الدين بن الوكيل .

٢ / ٣٣٥ / ٨ - اورد المؤلف البيتين التاليين منسويين الى الامام علي (ع) .

وما الدهر والايام الا كما ترى

رزية مال أو فراق حبيب

وان امرءاً قد جرب الدهر لم يخف

تقلب حاله لغير ليب

وقد سبق له أن أورد البيت الاول منهما في ص / ٨٤
من نفس الجزء منسوباً الى معن بن أوس . والملاحظ أن
البيتين المذكورين موجودان في الديوان المنسوب
لامير المؤمنين عليه السلام .

٣ / ٣٣٩ / ٢٠ - ورد في هذا السطر (ان ياقوت) هكذا بدون تنوين ،
على اعتبار ان هذا الاسم ممنوع من الصرف ، لان فيه
العجمة والعلمية . ولوجود خلاف بين أئمة النحو في هذه
القضية وجب بيانها .

أ - يرى سيويه ويتابعه جماعة منهم ابن هشام وابن
عقيل : ان العجمة لا تتحقق الا اذا كان الاسم علماً في
لغة العجم ، اما اذا كانت الكلمة اسم جنس ، ثم جعلت
علماً وجب صرفها (راجع سيويه ٣/٢ وقطر الندي
/ ٣١٣ وشرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ج ٢ / ٣٣٢ .
ب - ويرى آخرون منهم الشكوكيين وابن عصفور
والرضي الاستربادي : عدم التقيد بهذا الاستثناء .
(راجع شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٩ وشرح
الشيخ الرضي على الكافية لابن الحاجب ص / ٢٢ .

٤ / ٢٧ / ١٨ - يضاف ما يلي الى آخر الهامش (٨) :

عدا ايات ودرت في المصادر المنوه عنها في ج ٣ / ٢١٩ في
الهامش رقم (٣٥) .

٤ / ١٨٣ / ١٢ - بدا لي أخيرا ان رواية المؤلف لصدر البيت (والثريا كراية
أو لجام) أقرب الى المعنى المقصود من رواية يتيمة الدهر
(والثريا كراية أو كجام) .

٤ / ٢٦٨ / ١٥ - (فصاح عليه من أطراف المجلس شاب عليه قبا وكلونة)
هكذا ورد في الاصل . ولم أجد في كتب اللغة الاصلية
أو الدخيلة ، المتيسرة لدي ، أي ذكر لكلمة (كلونة)
واخالها من أنواع اللباس ، أو بالاحرى مما يوضع على
الرأس .

٤ / ٣٢٢ / ٤ - أورد المؤلف البيت التالي لابي ذؤاب ربيعة بن عبيد :
ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم

بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وقيل اسمه ربيعة بن سعد من بني نصر بن قعين ، شاعر
جاهلي . وحيث قد فاتني ان اترجم له ، راجع ما ورد
عنه في الحماسة لابي تمام شرح المرزوقي / ٨٤٣ ، وامالي
القالبي ٧٢/٢ ، والحيوان للجاحظ ٤٢٦/٣ ، والمؤتلف
والمختلف / ١٨٣ . وجمهرة الامثال لابي هلال العسكري
١٠٨/٢ ، وحماسة ابي تمام مختصر شرح التبريزي ١/٨٩
وسمط اللالي / ٤٣٦ .

٤ / ٣٣١ / ١١ - أورد المؤلف البيت التالي لصفوان بن المعطل الذكواني
تلق ذباب السيف عني فاتي

غلام اذا هوجيت لست بشاعر
وقد فاتني ان اترجم له . انظر ترجمته في أسد الغابة

- ٣ / ٢٦ ، والاستيعاب / ٧٢٥ ، واللباب ١ / ٤٤٣ .
- ٤ / ٣٥٨ / ٣ - قال المؤلف (وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم : فلما أقبل قال لا أحب الآفلين . أي القمر) والصحيح (الكوكب) .
- ٥ / ١٣ / ١٠ - أورد المؤلف البيتين التاليين ونسبهما الى ابن الربيع :
لولا التطير بالخلاف وانهم
قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحيبي في جنابك خدمة
لاكون مندوبا قضى مفروضا
وقلت في الهامش رقم (١٣) انني لم اتوصل الى معرفته . ثم علمت بعد ذلك انه جمال الدين الهواري واسمه محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف المعروف بابن ابي الربيع (وليس ابن الربيع) . توفي بالقاهرة سنة ٦٦٢ هـ . انظر ترجمته في ذيل مرآة الزمان ٣ / ٧١ ، وفوات الوفيات ٢ / ٤٢١ .
- ٥ / ١٤ / ١ - قال المؤلف (الثريا بنت عبد الله) وفي زهر الآداب للقيرواني ٢٤٤ (الثريا بنت علي بن عبد الله) .
- ٥ / ٥٨ / ٨ - أورد المؤلف البيتين التاليين ونسبهما الى الصفدي :
لجود قاضي القضاة أشكو
عجزي عن الحلو في صيامي
والقطر أرجو ولا عجيب
فالقطر يرجى من الغمام
والصحيح انهما لجمال الدين بن نباتة المصري وانهما

موجودان في ديوانه • كما سبق للمؤلف ان نسبهما اليه

في الصفحة (٢٣) من الجزء المذكور •

٥ / ٨٧ / ١٥ - قال المؤلف (فمن محاسن الشيخ الاديب يحيى بن محمد

ابن حامد الصفدي المعروف بابن ملك الحموي)

والصحيح هو (الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عبد

الله المعروف بابن ملك الحموي) وقد مرت ترجمته

في الجزء الاول ص / ٣١٣ •

اما يحيى بن محمد الشهير بابن حامد الصفدي فهو

شخص آخر • انظر ترجمته في الكواكب السائرة •

٥ / ٢٠٤ / ٥ - قال المؤلف (ومنه قول صاحب بن عباد وقد أهدى الى

القاضي ابي الحسين عطرا) والصحيح (ابي الحسن)

واسمه علي بن عبد العزيز الجرجاني • انظر ترجمته في

الجزء الرابع ص / ١٨٦ •

٥ / ٢٠٩ / ٢١ - يضاف الى آخر الحاشية رقم (٢٠) ما يلي :-

(وسند الطائر أثاء : نزا عليها • والمعنى الاخير هو

المقصود ، لان الغراب مشهور باخفاء سفاده ، حتى قيل :-

ان تسافد الغربان هو تطاعمها بالمناكير •

٦ / ١٨٨ / ١١ - قلت في الهامش (٢) بشأن سليم الهوى النبلي (لم أجد

له ذكرا) • ثم وجدت انه • من مدح صاحب علاء الدين

الجويني المتوفى سنة ٦٨١ هـ • انظر فوات الوفيات

١ / ٥٨٢ في ترجمة صفي الدين الحلبي ، وديوان الصفي

الحلي طبع النجف سنة ١٩٥٦ م ص / ١٨٤ •

فهرس الموضوعات

التسلسل / الصفحة	
٩٩	٥ باب حسن الاتباع •
١٠٠	١٧ باب الطاعة والعصيان •
١٠١	٢٢ باب البسط •
١٠٢	٢٧ باب المدح في معرض الذم •
١٠٣	٣١ باب الايضاح •
١٠٤	٣٥ باب التوهيم •
١٠٥	٤٠ باب الالفاز •
١٠٦	٥٠ باب الارداف •
١٠٧	٥٣ باب الاتساع •
١٠٨	٦٠ باب التعريض •
١٠٩	٦٩ باب جمع المؤنث والمختلف •
١١٠	٧٣ باب الايداع •
١١١	٨٦ باب الموارد •
١١٢	٩٣ باب الالتزام •
١١٣	١٠١ باب المزاوجة •
١١٤	١٠٤ باب المجاز •
١١٥	١١١ باب التفريع •
١١٦	١١٨ باب التدبيج •

التسلسل / الصفحة

باب التفسير •	١٢٣	١١٧
باب التعديد •	١٢٨	١١٨
باب حسن النسق •	١٣٢	١١٩
باب حسن التعليل •	١٣٦	١٢٠
باب التعطف •	١٤٤	١٢١
باب الاستتباع •	١٤٨	١٢٢
باب التمكين •	١٥١	١٢٣
باب التجريد •	١٥٣	١٢٤
باب إيهام التوكيد •	١٥٩	١٢٥
باب الترصيع •	١٦٢	١٢٦
باب التفصيل •	١٦٦	١٢٧
باب الترشيح •	١٧٢	١٢٨
باب الحذف •	١٧٦	١٢٩
باب التوزيع •	١٨٨	١٣٠
باب التسميط •	١٩٠	١٣١
باب التجزئة •	٢٠١	١٣٢
باب سلامة الاختراع •	٢٠٤	١٣٣
باب تضمين المزدوج •	٢١٥	١٣٤
باب ائتلاف اللفظ مع المعنى •	٢١٧	١٣٥
باب الموازنة •	٢٢١	١٣٦
باب ائتلاف اللفظ مع الوزن •	٢٢٣	١٣٧

التسلسل / الصفحة

• باب ائتلاف الوزن مع المعنى •	٢٢٧	١٣٨
• باب ائتلاف اللفظ مع اللفظ •	٢٣٤	١٣٩
• باب الايجاز •	٢٣٩	١٤٠
• باب التسجيع •	٢٤٩	١٤١
• باب التسهيل (السهولة) •	٢٧٠	١٤٢
• باب الادماج •	٢٧٩	١٤٣
• باب الاحتراس •	٢٨٥	١٤٤
• باب حسن البيان •	٢٩٠	١٤٥
• باب العقيد •	٢٩٦	١٤٦
• باب التشطير •	٣١٠	١٤٧
• باب المساواة •	٣١٤	١٤٨
• باب براعة الطلب •	٣١٩	١٤٩
• باب حسن الختام •	٣٢٤	١٥٠
• كلمة الختام للؤلف •	٣٣١	
• كلمة الختام للمحقق •	٣٣٣	
• بيان انواع البديع •	٣٣٥	
• الاستدراكات •	٣٥٩	



المرجّمون في الجزء السادس

الصفحة	
٤٠	قاضي القضاة يحيى بن اكثم •
٤٤	حماد الراوية •
٤٥	اسامة بن منقذ •
٤٦	ابن الاعرابي الكوفي (محمد بن زياد) •
٦٦	الحارث بن همام •
٧٥	سحيم بن وثيلة •
٧٨	ابن الخيمي الحلبي (ابو طالب مذهب الدين) •
٨٢	محمد بن يوسف المراكشي •
٨٨	ابو الطيب الطاهري (طاهر بن محمد) •
٨٩	ابو الفرج بن هندو •
٩٥	عمر بن أحمر الباهلي •
٩٥	ابن السيد البطليوسي (عبد الله بن محمد) •
٩٦	الحسن بن علي الواسطي (ابو الجوائز) •
١١٢	ابو البرج القاسم بن حنبل المري •
١١٤	ام فروة الغطفانية •
١٢٦	ابو مسهر العذري (الجعد بن مهجع) •
١٣٠	علي بن المقرب •

جمال الدين الحلبي (محمد بن عواد) •	١٣٧
محمد بن حبيب التنوخي •	١٣٧
الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن) •	١٤١
الاصمعي (عبد الملك بن قريب) •	١٤٤
قتادة بن مسلمة •	١٥٥
ابو نصر الزوزني (احمد بن علي) •	١٦٠
علي بن الحسين الحسيني الهمداني •	١٨١
عبد الله الطبرلاوي الحسيني المغربي •	١٨٤
جنوب الهذلية •	١٩٠
المطرزي (فاصر بن عبد السيد) •	١٩٦
ابن قسيم الحموي (مسلم بن الخضر) •	٢٠٥
حجر بن خالد •	٢٠٧
السيد حسين بن علي بن شلقم الحسيني •	٢١١
معاوية بن ابي سفيان •	٢٢٤
نهار بن توسعة •	٢٢٥
الاجدع بن الايهم •	٢٢٧
عروة بن الورد •	٢٢٧
منصور بن محمد الهروي (ملحق) •	٢٥٨
ابو الفتح بن العميد •	٢٧٢
يزيد بن محمد المهلبى •	٢٨٢
ابو محمد بن عبد الغفور المغربي •	٢٨٦

الصفحة	
٢٩١	• ابو الطمحان القيني •
٢٩٢	• شمس المعالي قابوس •
٢٩٧	• عبد القاهر البغدادي •
٢٩٧	• ابو نصر سهيل بن المرزبان •
٢٩٨	• ابو محمد العبدلكاني •
٢٩٨	• الامام الشافعي •
٣٠٠	• الامام محمد الباقر (ع) •
٣٠٤	• المأمون بن الرشيد •
٣١٦	• خالد بن زهير •
٣٢١	• ابو القاسم الزعفراني •
٣٦١	• ابو ذؤاب ربيعة بن عبيد •
٣٦٢	• صفوان بن المعطل •
٣٦٢	• جمال الدين الهواري بن ابي الربيع •



تصويبات الأخطاء في الاجزاء السابقة

وقفت عليها أثناء قيامي بعمل الفهارس

في الجزء الاول^(١)

ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ	صواب
١٤ / ٥ علي شديم	علي بن شديم	١٦٨ / ١٦ المناجات	المناجاة
٣٠ / ٢٠ الوفوف	الوقوف	١٧٢ / ١٨ القيامة / ٢٩	القيامة / ٢٩ و ٣٠
٣٥ / ٢٥ عطياه	عطاياه	١٧٨ / ١٩ فكان	مكان
٤٥ / ١٩ النحلة	النحلة	١٨٠ / ٢٠ الشعراء / ٧٩	الشعراء / ٧٩ و ٨٠
٥٠ / ٤ لللحظ	لللحظ	١٩٠ / ١٩ أمعيرا	أمعير
٦٣ / ٨ وروع	ورع	٢٠٦ / ١٩ الحفاظ	الحفاظ°
٦٦ / ٧ يرثي	يرثي	٢٠٧ / ٢ يفاظ	يفاظ°
٦٨ / ١٧ الاصفهاني ^(٢)	الاصبهاني	٢١٦ / ٦ الخنساء	الخنساء
٧١ / ١ ترفه	شرفه	٢٥٢ / ٢٣ ديوان الهذليين المفضليات	
٨٥ / ٢ الكتي	الكنى	٢٦٣ / ٩ منشور	منشور
٩٢ / ١٥ تفخ	تفح	٢٦٣ / ١٢ وادعتها	ودعتها
١١١ / ١٥ يتخرج	يتخرج	٣١٣ / ٢١ ٩١١ هـ	٩١٧ هـ
١٤١ / ١ الهمداني ^(٣)	الهمداني	٣١٣ / ٢٢ ١٤١ / ١	٢٦١ / ١
١٦٧ / ١٠ قط عين	قط عيني	٣١٣ / ٢٣ في ترجمة ابن فرفور (تحذف)	

(١) - انظر التصويبات الاخرى في ج ١ / ٣٩٩ و ج ٢ / ٣٩٨ و ج ٣ / ٣٧٤ .

(٢) - تكرر هذا الخطأ في ج ١ / ١١ ، ١٥١ ، ١٨٨ و ج ٢ / ١٥٠ ، ١٦٧ ،

و ج ٤ / ١٦٤ و ج ٥ / ٢٣٦ .

(٣) - تكرر هذا الخطأ في ج ٢ / ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٤٠ ، ٣١١ و ج ٣ / ١٢ ،

١٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٥ و ج ٤ / ١٨٩ ، ٢٦١ ، و ج ٥ / ١٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ؛ ج ٦ / ٢٨ ،

٢١٤	٢١٣	٢٠/٣٩٦	السيد محمد السيد احمد
٣٣٣	٣٣٢	١٧/٣٩٧	والدهر والزهر
السيد محمد السيد احمد	١٨/٣٩٧	جواد رها	٥/٣٦٩ جواد رها

في الجزء الثاني (٤)

٣٢/١٧ فوق	فوق	٢٢٢/٢٠ التوبة	٣١/ التوبة	٣٢/٣٢
٣٣/٢١ فاطر	٢١/ فاطر	٢٣/٢٢٧	٢٣/٢٢٧	٢١-٢١
٣٤/٦ لان سائي	لئن سائي	١١/٢٢٩ خلاصه	١١/٢٢٩ خلاصه	
٣٦/١٣ نسر	نسر	٢٣/٢٣٠ كتبنا	٢٣/٢٣٠ كتبنا	
٣٧/١٣ الحقيقان	الحقيقان	٢٤/٢٣١ الفتح	٧١/ الفتح	١٧
٨٠/١٦ مجيد	مجيدا	٢٢/٢٣٤ وجاء	٢٢/٢٣٤ وجاءهم	
٨٢/١٢ مئة	مائة	٢٠/٢٣٥ قوال	٢٠/٢٣٥ قوال	
٨٨/٢١ العر	العر	٢٢/٢٣٥ الشعراء	١٩٧/ الشعراء	١٩٦
٩٦/١٠ اتصال	اتصالا	٢/٢٣٦ (وقد ضربت وقد)	٢/٢٣٦ (وقد ضربت وقد)	
١٢٦/١٦ رمي	رمي	٢٢/٢٣٧ الزمر	١٥/ الزمر	٥٥
١٢٩/٥ أراقبه	أراقبه	١٥/٢٤٣ مجلدا كبيرا	١٥/٢٤٣ مجلدا كبيرا	
١٢٩/١٨ جمع	جمع	٧/٢٦٣ علي	٧/٢٦٣ علي	
١٨٧/١٢ حاش الله	حاش لله	٧/٢٦٤ اللعن	٧/٢٦٤ اللعن	
١٩٠/٢١ الذي كان	التي كان	٣/٢٨٩ التشبيها	٣/٢٨٩ التشبيها	
٢٠٩/١٨ القبعثري	يحملها	١٢/٣٠٩ ما استطعنا	١٢/٣٠٩ ما استطعنا	
	القبعثري	١٤/٣٢٢ الاربا	١٤/٣٢٢ الادبا	

ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ	صواب
٨/٣٣٣ لان	لئن	١٨/٣٩٣	٢٧١
٩/٣٥٤ الرمل	الرمل (٢٤)	١٢/٣٩٦	٢٠١
			٢٠٢

في الجزء الثالث (٥)

٧ / ١٠ ولان	ولئن	١٥/٢١٩ من قصيدة	من أبيات
٢٢ / ١٨ قضائها	قضائها	٤/٢٢٧ عمر	عمر
٦٤ / ٧ ابن عتيق	ابن أبي عتيق	١٨/٢٣٦ ٧٥/١٠	٧٣/١٠
٦٨ / ١٨ من قرائتها	من قراءتها	١٣/٢٦٢ رواين	راوين
٧١ / ١١ بالليل	في الليل	١١/٣٠٥ الموت بغضا	(تحذف)
٧٨ / ٢ بين	وجمع بين	١٧/٣٥١ الاخطل	القطامي
٨٤ / ١٥ ام عمرو وان	أم عمرو أن	١٠/٣٦٠ اذا	أذا
١٧٢ / ١٧ البدر لؤلؤ	البدر بن لؤلؤ	١٥/٣٦٥ الخط	الخط
١٩٠ / ١٠ لم يكونوا	لم تكونوا	١٧/٣٦٩ الفطس	الفطس
		٢ / ٣٧٩ ابن الحنفي	ابن الحنبلي

في الجزء الرابع (٦)

٢٠ / ٢٣ البرقوقي (٧) المرزوقي | ٥٤ / ١ في جهد | من جهد

- (٥) - انظر التصويبات الاخرى في ج ٣ / ٣٨١ ، ٣٨٢ .
 (٦) - انظر التصويبات الاخرى في ج ٤ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 (٧) - تكرر هذا الخطأ في ج ٤ / ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ و ج ٥ / ٢٠٣ ، ٢٨١ .

ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ	صواب
١/١٢١ ييل	ييل	٤/٢٩٥ فضحكت	فضحتك
٢٤/١٣١ العليل	الغليل	١٨/٢٩٥ يحذف الهامش رقم (١٠) كله	
١٤/٢٣٠ وجد عمرو	وجده عمرو	١٢/٣٢٠ للهجاء	للهيجاء
١٣/٢٧٤ أطلع	اطلع	١٣/٣٧٩	٢٨٧
		٢٧٨	

في الجزء الخامس (٨)

١٩ / ٤ ريتها	رأيتها	١٣/١٢٦ تعذبي	تعذبي
٢٩ / ١٥ بالجره	بالجره	١٨/١٣٣ انسان	أنساب
٤٦ / ١١ والعاشقين	في العاشقين	٦/١٣٩ كثيرا	كثيرا ما
٤٦ / ١٤ الوسنا	الوسنى	١٦/٢٤٢ كاليالي	كالليالي
٥٣ / ٣ العاده	العاده	١٤/٢٤٤ النحل	النمل
٦٠ / ١٦ أدري	أدرى	١٠/٢٩٤ ويزوجهم	أويزوجهم
٧٨ / ١٤ ثان	ثاني	١١/٣٣١ ابداع	أبداع
٩٠ / ١٧ يا حسرتي	يا حسرتى	١٠/٣٤٣ الكأس	الكأس
٩٩ / ١٧ أحسانا	إحسانا	٥/٣٤٦ اتبعوني	اتبعون
١٠٧ / ٨ مطي	مطي	١٨/٣٤٧ المؤمنين	المؤمنون

(٨) - انظر التصويبات الاخرى في ج ٥ / ٣٦٥ .

في الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ
المصادف (٤) كانون الاول سنة ١٩٦٩ م تم طبع الجزء السادس من
كتاب أنوار الربيع ، وبه تم الكتاب ولله الحمد ، وقد بوشر بطبع الجزء
السابع الخاص بالفهارس ، وبه نستعين .

تصويب الأخطاء في الجزء السادس

ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ	صواب
١١ / ١٢ لأغرته	لأغرته	١٨٠ / ٣ خطير	حظيرة
١٤ / ٨ لحي	لحي	١٨٢ / ١٠ بتفنم	بتجنم
١٧ / ١٢ واطاعة	وإطاعه	١٨٥ / ٢ لمدارس	لمدراس
٣٦ / ٨ ضباء	ظباء	٢٢٢ / ٥ مسنحفل	مستفحل
٦١ / ٩ من خطبه	من خطبة	٢٢٥ / ١٩ اليوم أسقى اليوم فاشرب	
٦٤ / ٦ بالسلام	بالسلام	٢٤٣ / ٢ فناقه	فناقة
٧٥ / ١٧ وفرقة	وفرقه	٢٤٥ / ٣ فأردت	فأردت
٨٩ / ٨ فنانة	فتانة	٢٤٧ / ١٢ أهل	أهل مكة
٨٩ / ٩ رنت	زنت	٢٤٧ / ١٣ لميغ	بليغ
٩١ / ١٥ قدس	قدس الله	٢٥٠ / ١٨ امستبين	المستبين
٩٤ / ٤ الرأس	الراس	٢٥٤ / ٢٢ مايل	ما قيل
٩٦ / ٦ أصوابها	أثوابها	٢٥٨ / ١٣ المسري	المسرى
١٠١ / ٥ والجزء	والجزء	٢٥٩ / ٩ لافطنة	فطنة
١٢٠ / ١٥ فيات	وفيات	٢٥٩ / ١١ والبدر في	والبدر
١٣٣ / ١٩ غري	غري	٢٨٥ / ٧ تخرج	تخرج
١٤٠ / ١٦ لما أدعى	لما ادعى	٢٩٩ / ٩ ضيقا	ضيفا
١٤١ / ٦ وأصرار	وإصرار	٣١٩ / ١٠ المطلب	للمطلب
١٤٥ / ١٩ الألباب	الألباء	٣٢١ / ١ فانشدما	فانشد
١٦٣ / ٧ كان	كان	٣٢٥ / ٤ المغضوب	المغضوب
١٧٠ / ١٧ تخشي العداة	تخشى العداة	٣٥٠ / ١ ٩٦ / ٢	
١٧٧ / ١ مؤمل	مؤمل		

ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE

Compiled by

Syed Ali Sadruddin — Bin — Masoom Ali — Madani

1052 — 1120 (A . H .)

Scrutinized & Biographed by

SHAKER HADI SHUKUR

Volume (SIXTH)

First Edition — 1970

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧